

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات على طريق العارفين الجزء الثاني

جمع وتأليف وإعداد بتصريف

الفقير للمولى عز وجل

نعيم حسين كشيك



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمؤلف نعيم حسين كشيك
هاتف: ٦٧١٤٢٧٢
جوال: ٠٩٣٣٦١٥٧٠٩

تكرم بالتدقيق اللغوي الشيخ
الأستاذ حمد حسون راشد

جميع نسخ هذا الكتاب للإهداء فقط
خدمة لإخواني القراء الكرام

٠٢

الرقم: ١١٩٤٦٣

التاريخ: ٥ / ٤ / ٢٠٢١



مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله سبحانه الذي أرسل الرسل والأنبياء بإرادته، ورفع منازل الأصفياء بالمجاهدة في سبيل الوصول، وأسعد قلوب الواصلين بالمشاهدة بصفاء النفوس، ونور العقول، وطمئن قلوب الموحدين بالذكر، وزين خواطر العارفين بالتفكير بملكوته، وصان قلوب العباد الأتقياء من الفساد، وهدى الزهاد لطرق الخلاص من الذنوب والشهوات وصان نفوس المتقيين من ظلم الشبهات وقبل أعمال الأخيار بحسن الاتصال، وأيد الأحرار باختبارهم واحترامهم لحرية الاختيار، أحمده حمداً لا نهاية له، لنقطف من ثمار معرفته ما يغذي القلوب وينمي العقول، ونغترف من أنهار فضله وأفضاله على يد أنبيائه ورسله الأصفياء الأطهار صلوات ربي عليهم، ما دجى ليل وأشرق نهار، وصلى الله على أشرف الخلق الصفي المختار، رسول الهداية لطاعة الخالق المنان، وبعد: فقد أكرمنا المولى سبحانه بإنجاز هذا الكتاب، نفحات على طريق العارفين الجزء الثاني، بمواضيعه وعناوينه التوحيدية، أتمنى أن يكون لها صدى وحضور لطيف، في القلوب، ورياضة للنفوس، ونساهم بتتمة صيغ السلام والمحبة في العقول بما ورد فيها من أقوال، ومواعظ ومعاني، إكتسبناها مع الزمن من علوم الصالحين والمشايخ الأفاضل، وكتب الأنبياء، الذين وهبوا نفوسهم لسعادة من حولهم، بمحبة وصفاء خواطر ونورانية ولطافة. فعساها أن تتال إعجابكم ورضاكم على قدر علمي وبساطة معرفتي المتواضعة، وتكون ضوء شمعة بسيطة على طريق

التوحيد، وتقدم نفحة من نفحات الإيمان، تقوي وتعزز الثقة في النفوس والعقول والقلوب، امتداداً واستكمالاً لما قدمناه في كتاب نفحات على طريق العارفين الجزء الأول وقبله كتاب روضة المستجيب، ونفحات توحيدية، عساهم أن يكونوا نالوا رضاكم واستحسانكم، ولننا حسن دعائكم، وأن نكون قد أدينا الجزء البسيط مما هو واجب ومطلوب منا، على قدر معرفتنا المتواضعة البسيطة، على طريق الحب الإلهي والتوحيد الصافي، الذي نشأنا عليه منذ الإبداع الأول، ومطلوب منا أن نعيشه بعيداً عن الأنانية وحب الذات والتشتت والافتراق، والخندقة بخنادق الجهل بما أسيء فهمه من الشرائع والأديان، الداعية إلى التوحيد والإيمان، وطاعة الرحمن سبحانه وتعالى، في كل دهر وأوان، لأنها كلها هبة من رب العالمين للعباد لترقيتهم نحو طريق معرفته وحبّه، وحب الإنسان لأخيه الإنسان، لنعيش بسلام وحب وأمان والبعد عن الكراهية والأحقاد وعبادة العدم والأوثان، فلنجعل من كتاب الله تعالى وحكمة أصفياؤه نبراس لنا يهز أعماقنا هزاً، وتثير أشجاننا وتحرك مشاعرنا وتداوي جراحنا ولندعها تخاطب عقولنا وضمائرنا، فلا يرام إصلاح قلب ولا صفاء نفس، إلا بكتاب الله سبحانه وحكمة صفيه/ص/، ولا يقام ليل حق قيام إلا بالسهر مع الحكمة والحكماء ولا يوجد كتاب إذا قرأناه، نكون أقرب إلى المولى سبحانه أعظم من كتاب الله سبحانه وحكمة صفيه، ولا شفاء لنفوس الموحدين، إلا بالحكمة وتدبر معانيها وأن كل ما يقدم ويكتب ما هو إلا شمعة على درب المعرفة والعلم، لإنارة الطريق للقلوب والعقول لتسهيل طرق الوصول، فتزودوا إن خير الزاد التقوى، فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
والحمد لله رب العالمين.

الفقيه للمولى نعيم حسين كشيك

٢٠٢١/٤/١م



حقيقة التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد له جل جلاله إقراراً، والإشارة إليه تفكيراً، التوحيد سر من الأسرار الإلهية، تكرم به المولى سبحانه بإرادته العلية، على مخلوقاته فأقرت به الخلائق ويطلبه ويعيشه الملائكة المقربون وتيقنت به أفئدة المخلوقين، دعا إليه الأنبياء والمرسلون، وتتجلى عظمته في أنه سر الوصول للمولى سبحانه إذ هو الرابط بين الخالق والمخلوق، وهو الأنس والطمأنينة للنفس الإنسانية الصافية والأقرب إلى القلوب النقية، تنفى فيه الأرواح، وتتجذب إليه النفوس وتصل به لأعلى درجات الملكوت والقرب له سبحانه فما أعظمه من طريق وما أشد حاجة الإنسان إليه، لأنه مرتبط بحياة البشر، ومنظم لأعمالهم وأقوالهم ومعيشتهم، تتجسد في التوحيد درجات الوصول، وتذوب فيه كل المطالب والغايات ولعل السر في ذلك أنه مودع بالإنسان، بالهداية والاكتساب، وأخذ عليه العهد، وهو من لوازم حب المخلوق للخالق، بل كل ما في الوجود من مخلوقات هي من مظاهر وجود قدرته سبحانه فما أعذبه على النفوس الطاهرة وما أحبه للقلوب العامرة حيث هام فيه المحبون، ليدركوا ما أملوه فازدادوا حباً، وطلبه العارفون فانجذبوا إليه معرفةً وامتحت ذواتهم وانصاعت إليه ومع ذلك تراهم عاجزين عن الوصول إلى كنه معرفته حيث أن كل عقل عاجز إلا ما أدركوه من الآثار والتجليات، من بعض قدرته سبحانه فصار محوراً لبحثهم، فمن لا يعترف بالعجز عن معرفته، ضاع في غياهب الأفكار والاختلاف، وتفاوتت الخلائق بدرجات المعرفة وكينونتها، واحتارت



الأفكار في تدبر حكمة وتفسير وفهم كينونتها وجوهرها، وتفاوتت بدرجات المعرفة والإدراك وزيادة ونقصاناً، فكان ذلك سبباً في اختلافهم بوعي حقائق التوحيد والتعقل لهذه الجواهر الفريدة، فتأهوا بالأنس في الدنيا بالمادة والشهوة وبها ابتعدوا عن المعنى الصافي مما أودى بهم للانحراف والخروج عن الاستقامة التي تربوا عليها واشتد ذلك مع الزمن حتى تحقق الهجران فازدادوا في الاختلاف، فكان ما كان من التشتت والافتراق وعبادة العدم وتأليه ما لم يقر به العقل والبرهان فما أجهل هذا الإنسان، وما أشد مكابرتة وعناده للحق وكيف وصل إلى هذا الحد من الخسران بحيث أبعد نفسه بجهله عن منبع الخيرات والرضوان فصار التوحيد أصعب فهماً وتصوراً وإدراكاً إلى أن أتى سيد الخلق وأوضح للخلق ماهيته، ودلهم على طريق التنزيه والتجريد والتفرد بمعرفته بما ترك لنا بكتابه الشريف، من علوم وجواهر لتقوية الأنوار واللطائف في القلوب والدليل الواضح للطريق القويم من علومه وأقواله، وأخوته الرسل الميامين/ص/ حيث قال ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩) وتقدم قوله ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَيُّ يُوْفُكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥) وهذا الذي يدل على وجود الاختلاف والتفاوت بمعارف وعقول البشر لذلك جاء (ص) ليجدد بالبشر المعرفة الإيمانية التي نشئوا عليها وهي الرجوع إلى الوحدانية الحقة والعودة إلى الله لتدبر كتابه وحكمته، والعيش بحقيقة معرفته وتوحيده، والإخلاص له عز وجل يستدعي الاعتراف بالعجز أمام عظمتة وتنزيهه عن بريته وكمال الإخلاص له نفي الصفات البشرية عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فالأحادية له سبحانه وتعالى عما يصفون، والذي لا تدركه الأبصار والهمم ولا يناله غوص الفطن، والذي ليس



لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت مورود، ولا أجل محدود جعلنا
المولى سبحانه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حياة القلوب بالمعرفة والتوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن للقلب حياة وممات وإن النور الإلهي إذا دخل القلب انشرح له الصدر
وانفسح، وأعظم أسباب انشراح الصدر التوحيد للمولى سبحانه ومعرفته
بالحقيقة وعلى حسب كمال التوحيد والنور بالقلب وقوته، تكون حياة القلب
وانشراحه فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب انشراح الصدر وإن القلب
مهبط التجليات الإلهية النورانية، وهو مقر التعيين والمعرفة بالتجليات الإلهية
والشرك والضلال والجهل والظلمة بالقلب، من أعظم الأسباب المؤدية لضعف
وموت جوهر القلب، وأن النور الذي أوجده سبحانه في القلب بإرادته يجعله
يفرح وينشرح، فإذا فقد هذا النور بسبب خيارات الإنسان الخاطئة، ضاق
صدره ومات قلبه وأظلم، ووقع بأضيق سجن وأصعبه.

ومن مقومات حياة القلوب وانشراح الصدور، العلم فإنه يحيي القلب
ويشرح الصدر، حتى يتسع للدنيا، وأما الجهل يورثه الضيق والحصر والحبس
فكلما اتسع علم الإنسان أنشرح صدره واتسع وليس هذا لكل علم إنما يكون لعلم
الفضائل والأخلاق الموروثة عن علم سيد الخلق، وهو العلم النافع فأهله أشرح
الناس صدوراً وأحسنهم أخلاقاً، وأطيبهم عيشاً، ومنها أيضاً الإقبال على المولى



سبحانه ومحبته بكل القلب، والتتعم بعبادته فهي جنة القلب التي لا يبذلها بجنة ولا يحتاج لسواها، لأنها ترسخ معرفة الخالق بالحقيقة مما يجعله يعيش بطيب النفس ونعيم الروح وهذا لا يعرفه إلا من يعيشه ويسعد بمعرفته، لأنه متى صفي القلب من الأخباث اتحد بمصدر الأنوار وتدفتت عليه النعم والخيرات وأن ضيق الصدر سببه الإعراض عن المولى سبحانه ويؤدي إلى موت القلب والغفلة وتخبط الجوارح في المعاصي والشهوات القاتلة، وعدم المبالاة بالزلات والخطايا وسببه البعد عن مصدر النور المكنن في القلب، وعدم الشعور بفضله. لذلك إن للمحبة الإلهية طريقين: إحداهما هي الجنة وسرور النفس ولذة القلب ونعيم الروح، وغذائها وحياتها وقرة عينها هي محبة المولى سبحانه وتعالى بكل القلب، وانجذاب القلب بكل قوته وإرادته له سبحانه ومحبة مخلوقاته والعيش معها بسلام والخاص منهم رسل الهدى والثاني محبة عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب وضيق الصدر وهي سبب الألم والنكد والعناء، وهي محبة ما سوى المولى سبحانه، وتغلب شقوة الإنسان وأنانيته عليه وعمى قلبه في دينه ودنياه وتوجهه لعبادة العدم، وأن للذكر والمذاكرة بكتاب الله تأثيراً عجبياً في انشراح الصدر، وحياة القلب ونعيمه وللغفلة تأثير عجيب أيضاً في ضيقه وعذابه.

والإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يمكنه من أنواع الإحسان، يشرح الصدر لأن الكريم والمحسن أشرح صدراً وأطيبهم نفساً وأنعمهم قلباً، والبخيل أضيق الناس قلباً وأنكدهم عيشاً وأعظمهم همماً.

مما يعكر القلب ويضيق الصدر أيضاً، فضول الكلام والنظر والاستماع للسفهاء ومخالطتهم وكثرة الأكل والنوم، وجميعها تسبب ضيق الصدر، وهم القلب، وتسبب له الأمراض والأسقام.



إن كل ما في الوجود هو تجليات للخالق سبحانه بقدرته العظيمة، ويدركها الإنسان إن تحققت المعرفة ورفعت الحجب وأزيلت الأستار وانفصلت الأغيار عن النفوس، وصفي القلب من الشوائب والأخبث، واتحد بالصفي سيد الخلق تحققت له كل رغباته ونال مناله وطلباته وحاجياته، وذلك بالتوكل الكامل على المولى سبحانه مع صدق النية والعمل الصالح، تنال الدرجات العالية.

لذلك نقول اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفه عين
والحمد لله رب العالمين

تحرير العقول والنفوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إخوتي: ليست الأمراض في الأجساد فقط، بل في العقول والنفوس، فلنظهر نفوسنا، لنترك العقول تبتدع والنفوس تشرق والأجساد تنطلق، لأن عيوب الإنسان كما قيل ثلاثة:

عيوب النفس - عيوب القلب - عيوب الروح

فعيوب النفس تعلقها بالشهوات الجسمانية، كطيب المآكل والمشارب والملابس والمراكب، والمساكل والشهوات البهيمية وغير ذلك كثير وعيوب القلب تعلقه بالشهوات، كحب الجاه والرياسة والعز والكبر، والحسد والحقد وحب المنزلة والخصوصية

وعيوب الروح تعلقها بالرغبات الباطنة، كطلب الكرامات والمقامات، والتميز والملذات الحسية، وهذه جميعها ضياع عن جوهر حقيقة الوجود، لأن



الوجود بحقيقته جوهر مادي وجوهر عقلي روحي، وجوهر نفسي، أي المادة والروح والنفس أي الكثيف واللطيف، لذلك فالكون كله إما مادة فيها الأثر وإما نفس فيها الحياة وإما عقل به التدبير، فالكون كله مادة وروح، والمادة السماء وما حوت والأرض وما حوت والروح هي قدرة الباري المتجلية في مخلوقاته من أرض وسماء، وبالإنسان والطبيعة، لذلك إن تحرير الإنسان لا يكتمل إلا بالعمل على تحرير العقول، من الإنحلال والجهل، ومن الغزو الفكري الذي أضلها والانبهار بالآخر السلبي حتى وقعنا بالمذلة والهوان، وكما قال الشاعر: من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام ومطلوب تحرير العقول من الجمود والجهل، وخاصة بمفهوم العقائد والأديان لأن الإنسان للأسف تمسك بالظاهر والقشور منها، وغفل عن حقيقتها مما أدى به للإنحطاط بعقيدته، أعاذنا الله من ذلك.

وتحرير النفوس: لأن الجهاد الأكبر في تحرير النفوس أهم من تحرير الأوطان لأن تحرير الأوطان مقدور عليه بتحرير النفوس، وتحرير النفوس يحتاج إلى قوة ووعي عقلي أكبر، لنقضي على الطغيان في نفوسنا، والرغبة والاستغلال والسرقة والصوصية، عندها يمكن إذا قدرنا على تحرير نفوسنا تتوحد قوتنا ونحرر أوطاننا .

لذا فنحن بحاجة لرداع أخلاقي، يمنع النفوس من الطغيان، وظلم الآخرين لأن النفس المريضة دائماً تميل إلى التسلط والأنانية، ولا يشعر بها الإنسان إلا بعد أن ترديه صريعاً وهكذا يصاب بالغرور ويتضخم شخصيته، كما قال تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجاتية: ٢٣) لأن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.

فالواجب على الإنسان محاسبة نفسه، ويقف على عيوبه ويحيط بذنوبه، وعندها يمكن البدء بالإصلاح وصحوة الضمير، لأن الإنسان إذا فقد ضميره



الحي بالنور الإلهي، فقد إنسانيته ويظن أولئك الذين سقطوا في محكمة الضمير، وضمائيرهم ماتت أنهم أفلتوا من المحاكم من خلال الرشى والاحتيايل ولا يظنون أبداً أنهم سيفلتون من حكم العدل الإلهي الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة، إلا ويحاسب عليها ولا يظن أن ذلك يفيده، وقبل أن يموت سيرى بإذن الله بأمر عينه ناتج عمله وجميع أعماله وأفعاله وأقواله وتصرفاته سترد عليه، من خير أو شر ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (الزلزلة: ٧-٨) فواجبنا أن نحاسب أنفسنا كل يوم نصلحها قبل أن نحاسب، والله ولي التوفيق
والحمد لله رب العالمين

علامة المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيل علامة المؤمن ثمان: الدين والديانة، الصدق والأمانة، العلم والعمل، والرضى والتسليم

١. (فما معنى الدين والديانة)

الدين كلي فهو جاء لتنظيم كل جوانب الحياة البشرية، ويقوم حياة الإنسان لأنه دين شامل لتصديق واعتقاد وتسليم وقول وعمل القلب، وقول اللسان وعمل الجوارح فالدين باطن والديانة الظاهرة، لا تنفع صاحبها إن لم يكن عنده يقين ودين قلبي لذلك لا فصل بين الظاهر والباطن، ولا غنى لإحدهما عن الآخر لأن الدين كلي والديانة جزئية، لذلك من تمسك بالدين بظاهره وباطنه فهو المتدين، هذا الملتزم الحقيقي الذي ربط الدنيا بالآخرة

والدين بالديانة، لأن الدين عقيدة والديانة مدرسة، والدين باطن، والديانة ظاهرة فالديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية، جوهرها التوحيد الكلي وظاهرها الديانة الجزئية، لذلك غلبت على أصحاب الديانات أنانيتهم ودنياهم وفرطوا بالدين، ولم يصلوا إلى مكنون اليقين فخسروا الدين والديانة أي خسروا الآخرة والدنيا، وباعوا آخرتهم بدنياهم، وانغلقت كل ديانة على نفسها وكفّرت غيرها وحجّزت الحقيقة الوهمية لوحدها فخسروا توحيدهم القلبي الحقيقي بسبب تغلب شقوتهم عليهم، وعاشوا دنياهم أي دنياهم وفرطوا بدنيهم (وعاشوا وهم أموات واجتمعوا وهم أشتات، وخسروا الظاهر والباطن ولم يصلوا إلى مكنون السرائر فذلك هو الخسران المبين). فالكثير من الناس التدين عندهم معرفة فقط، يقول أنه يعرف ويقول أنا أعرف الله أنا أعرف الدين أنا أعرف ما لي وما علي وأنا مقتنع بعقلي، هذا يعيش بالديانة والشريعة الاسمية الشكلية ولا يعيش الدين بحقيقته، وأن الخوف الكبير من المنافق الذي يدعي الإيمان ويعيش بالديانة بالظاهر، ويكفر غيره ولا يعرف من الدين إلا الاسم ولا يعيش حقيقة الدين بالحب والإخلاص لكل ما بالوجود لأنه هو الدين العقلي القلبي، والدين الحقيقي الصادق الموصل للتوحيد الذي يصل بصاحبه لخشية المولى جل وعلا، ومعرفته وصفاء القلب لأن القلب متى خشع خشعت بقية الجوارح لأنها تابعة له. إن التدين ليس بالزي والتدقيق على المظهر والمشرب والمأكل، وإظهار الطاعة وإحسان اللفظ بالكلام الظاهر وحفظ كتاب الله فقط كل ذلك إذا لم يقترن بسلامة العقيدة بالدين الذي هو تدين القلب وصدق الطوية والنية الصادقة، سميّ صاحب ديانة وإذا عاش حقيقة الدين والتوحيد، بالروحانية واللطافة وحسن الظن بالله ومخلوقاته والمحبة للجميع ويترك حساب الخلق على بارئها،

سُمي دياناً وصاحب دين ويعيش الأمر والنهي مع نفسه ومع من حوله، ويعيش
بنعمة الطاعة، لأن (الطاعة هي العبادة). للأسف طغت على مجتمعنا صفة
أصحاب ديانة وذلك بسبب التقصير بمعرفة الحقائق الدينية ومعرفة جوهر
الدين، وترجمته إلى مسلك حياة فهذا يقول أنا يهودي، والآخر يقول أنا
مسيحي وغيره يقول أنا مسلم وكل منهم في فلك يسبحون وكفروا بعضهم،
وقتلوا وسبوا وارتكبوا الموبقات باسم ديانتهم دون الرجوع إلى الحقيقة
ومعرفة الجوهر المكنم بكل الديانات الداعية لتوحيد الخالق المنان وهو
الدين الحنيف، الذي نشأ وتربى الإنسان عليه عند إبداعه، بإرادة باريه، لذلك
نتذكر ما جاء في الحديث القدسي الذي قال (إني خلقت عبادي حنفاء كلهم
وانهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم) أي أخرجتهم عن دينهم
وإن دين التوحيد، هو دين الله دين الحق، موجود مع وجود الوجود
والبشرية على يد سيد المرسلين وأشرف الخلق / ص / لذلك إن الدين لغة
العقل لغة الروح والديانة لغة النفس الأمّارة، وسيدنا آدم عليه السلام، أتى
للبشرية بالتوحيد الصافي البعيد عن الزخارف والنواميس المضلة ليعرف
الإنسان ويعلمه ماله وما عليه، من عهد آدم حتى قيام الساعة.

والدين بمعنى الشرع وعندما أبدع سبحانه الكون، قرر أن يكون هناك
دين وشرع لتنظيم أمور العباد فيما بينهم، وبين المولى سبحانه والعيش ببسر
وسلام ومحبة واستقرار، لأنه سبحانه أبدع نوراً وسماء عقلاً وعقل به كافة
المخلوقات فهذا هو الدين دين العقل، دين الحب الإلهي الصافي النوراني
والديانة هي من خيارات النفس الأمّارة واللوامة، بوعيتها وعلمها وبصفتها،
تصل للدين وبفكرها تعيش للديانة والتشتت والافتراق، لذلك لا بد للإنسان
المؤمن الموحد من علامات يتميز بها أولها الدين والديانة، أي لا بد أنه ولد

بإرادة الله على الدين، وتربى بين أهله على الديانة، وهذا يجب أن لا يمنعه من أن يعيش مع جميع أصحاب الديانات بمحبة وسلام، ويجوهر الدين، ولكن للأسف إن جهل الإنسان جعله يجهل معنى الديانات، وانقسمت البشرية إلى ديانات متعددة كل منهم يقدر رئيس ورسول ديانتها، وانتشر الصراع والاختلاف القائم فيما بينهم، من دور النبي نوح إلى يومنا هذا، وللأسف تعددت المشارب والطقوس والعبادات، وكلها من صنع الإنسان هو الذي رتبها ورتب طقوسها وأعيادها فسميت ديانات الرابطة الجامع الجوهري المكنم بينها التوحيد ولكن البشرية ضلت عن معرفة حقيقته، ومعرفة حقيقة المولى سبحانه الذي هو الأول ليس قبله شيء وهو الآخر وليس بعده شيء وهو الرابطة والجامع للجميع لو اهتموا إلى الصراط المستقيم، عاشوا في محبة وسلام فلولا الإيمان والتوحيد والدين لتساوى الإنسان بالحيوان فالإنسان بلا معرفة وتوحيد وعلم الحقائق أشرف من الحيوان بل أضل سبيلاً لأن التوحيد والإيمان والدين يعلمه الفضائل والأخلاق، لذلك سميت شرائع ديانات وجوهرها جميعاً دين التوحيد للمولى سبحانه، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وختامها على يد صفة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ويتبع الصدق والأمانة

والحمد لله رب العالمين

٢. الصدق والأمانة:

يتميز دين التوحيد بالأخلاق الفاضلة، والعقيدة السليمة، ونشرها بين الموحدين قولاً وعملاً وخلقاً، والصدق والأمانة رأس الدين، وهما من أهم الصفات التي يجب على الموحدين أن يتصف بهما .



فسيد الخلق وأخوته رسل الهدى، صلى الله عليهم وسلم، هم خير من صدقوا بما عاهدوا الله عليه وأدوا الأمانة بتبليغها للخليقة، وأمر سبحانه وتعالى الخليقة بأن يكونوا مع الصادقين أي مع السادة الأبرار فقال ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) وقيل (الصدق هو الإيمان والتوحيد بكماله والكذب هو الكفر والشرك والضلالة) والصدق هو التلفظ بالواقع والحقيقة، بعيد عن تغير الحقائق وفعل ما هو صحيح، ومطابقة القول بالفعل وهو عكس الكذب وكما قال (فمن لم يكن صادقاً بلسانه فهو بالقلب أكذب يقيناً) وكلمة صدق بحروفها الثلاثة تدل على أصحابها وهم سيوف المولى سبحانه، ودعاة لكلمة الحق والتوحيد، حيث ينتصر الصدق على الكذب. والصدق من صفات المؤمن الموحد للمولى سبحانه والمصدق بسيد الخلق رسول الهدى.

والصادق دائماً يظهر بمظهر القوي المطمئن، الواثق بنفسه على عكس الكاذب الذي يبقى خائفاً من كشف كذبه ووقوعه بالمشاكل، وتغير نظر الخلق عنه بالعموم والصدق ضرب من ضروب الكمال، وللصدق أنواع: أولها صدق في النيات، وأشرفها الإقرار بوحدانية المولى سبحانه الحاكم المعبود ووجوده وتنزيهه عن الصفات البشرية، والتصديق بإمامة قائم الزمان سيد الخلق / ص / وفضله، والتصديق بإخوته رسل الهدى ويكون ذلك بالإخلاص بمعرفتهم وفضلهم، والعمل بأوامرهم واجتتاب ما نهونا عنه / ص / والنظر الدائم بالبصيرة لوجه الله تعالى، بصدق العبادة بعيداً عن كل مظاهر الرياء فمن لم يكن صادقاً بلسانه فهو أكثر نفاقاً وأكذب يقيناً. والثاني الصدق بالأقوال، وهو مطابقة القول بالفعل بما هو بالواقع مطابقاً لما هو في قلبه، فاللسان هو عضو صغير في جسم الإنسان، لكنه

إذا استعمل بشكل خاطئ، أدى بصاحبه إلى الضياع، والصدق يورث صاحبه الشجاعة والصادق شجاع لأن (الموحد الديان بتوحيد مولاه شجاع غير جبان) والصدق مع النفس بالاعتراف بالأخطاء والذنوب، وإصلاحها، والصدق مع الناس بكل مجالات الحياة والكذب يورث صاحبه الجبن والذل والمهانة.

ثالثها الصدق في الأعمال، وهو مطابقة العمل مع القول وهذا يوصل للأمانة ولمعنى الأمانة وفضلها، والأمانة تعتبر مكملة للصدق، فهما خلقان متلازمان وللأمانة مفهوم كبير، فهي دين في رقة الموحّد، وواجب عليه المحافظة عليها وتأييدها بحق لوجه الله تعالى لمستحقيها وهي الأمانة التي أودعنا إياها سيد الخلق، فدين التوحيد بكل ما فيه أمانة والميثاق أمانة لأنه حجة ورباط مع المولى سبحانه فالتوحيد أمانة في أعناق الموحدين المقربين الموقنين واجب عليهم الالتزام بها وبأوامرها، والانتهاز والنهي عن نواهيها كما يجب توصيل الأمانة لكل مستحق، ولا يجوز منعها عن مستحقيها، ولا يجوز إفشاء سر الأمانة لغير مستحقيها أيضا .

والاحتفاظ بأسرار التوحيد فرض وواجب، لأنه قيل ولا ترموا بجواهركم أمام الخنازير كي لا تدوسها .

المال وحطام الدنيا أيضاً من الأمانات التي أودعها المولى عند خلقه، ليتعم بها ويحاسب الإنسان عليها، في أي باب أنفقها حيث الواجب إنفاق المال وحطام الدنيا بالطرق الحلال المرسوم من أجلها من المولى سبحانه، وأولادنا أيضاً أمانة لدينا فيجب علينا تربيتهم وتنشئتهم على طريق التوحيد والهداية والصدق والأمانة ونكون لهم المثل الأعلى والقذوة الصالحة، بطريق الفضيلة والصدق والأمانة، والتوحيد فكل ما يشب عليه الإنسان يشيب عليه ويتبع العلم والعمل .

والحمد لله رب العالمين



٣. العلم والعمل:

كما أن الصدق والأمانة متلازمتان، كذلك العلم والعمل قرينان صالحان، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، إن خير العلم هو العلم النافع، الذي يعرف به العبد خالقه سبحانه فمرض النفس الجهالة وفضيلة النفس المعرفة، والنفس المصابة بالعيوب لا تشفى إلا بالعلم والعمل والمعرفة فتورثها هذه المعرفة خشية الله تعالى ومحبته، والقرب منه والأنس والشوق إليه.

والعمل بما أمر وأعطى صفة سيد الخلق/ص/ من معارف، لذلك قيل عليك بالعلم فإنه مال من لا مال له وقيل قلة المذاكرة بالدين تهبط قديم العمل، والعلم علمان:

علم على اللسان فذاك حجة المولى سبحانه على النبي آدم.

وعلم في القلب فذاك العلم النافع الذي تعلو به الدرجات، وتوضع به السيئات، لأن العلم إذا رسخ بالقلب صدقته الجوارح بالأعمال، والعلم بالقلب يتطلب إخلاص النية في طلبه، وإجهاد النفس على العمل بموجبه، فالعلم شجرة والعمل ثمرة، ولا يعد عالماً من لم يكن عاملاً بما يعلم

وقال سيدنا هرمس عليه السلام: واعلمي يا نفس أنك لم تخلقي لمعنى من المعاني إلا للعلم والعمل به، فإذا كان العمل قاصراً «على العلم كان العلم متعباً» على العالم وحجه عليه، ونعوذ بالله من علم عاد بالذل والتعب والنصب على صاحبه، وصار في رقبة صاحبه غلاً.

وكما قيل (ليس الدين بالمغالبة ولا بالمكابرة ولا بالعصبيية بل بالعلم والعمل والعفة عن الزلل).

فلولا العمل لم يطلب علم، وإذا الإنسان ترك الحق جهلاً به أفضل له من أن يتركه زهداً فيه.

كما ذكر بالمستور عن اليهود ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥)

لذلك واجب وفرض على كل موحد، أن يتعلم ويعلم ما في كتاب الله من علم، ويعمل بما تعلم لان هذا العلم هو علم المولى سبحانه على لسان صفة سيد الخلق/ص/ وبه النجاة والخلص، وبه منهج ودستور حياة للموحدين فقال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ (الصف: ٢)

فغيب على الإنسان الموحد أن تخالف أعماله أقواله، لذلك يسأل العبد عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين أخذه وفيما أنفقه، فخير الناس من تعلم ووافق عمله علمه كما قال الحسن البصري رضي الله عنه (أبى الله أن يقبل القول إلا ممزوجاً بالعمل) فعلينا أن ننشغل بما تعلمنا، ونعمل به فلو حفظ الإنسان آية من كتاب الله تعالى وعمل بها كان له الأجر والثواب، فمسكين ذلك الإنسان الذي تعلم من كتاب الله وحفظ آيات منه، ولم يعمل بحكمته، ويلتزم بأوامرها ونواهيها، فحسر الدنيا والآخرة، وقدم على المولى سبحانه وتعالى وأصفيائه مفلساً من كل خير مع قوة الحجة عليه لأن التوحيد هو لب الدين وجوهر العلم والعبادة، ومن يرد الله به خيراً يفقهه بالدين فالواجب على الموحد التفقه والتعلم حتى يعرف دينه ومعتقده ويعرف ما هي التقوى وما هو التوحيد والبر والهدى، المؤدية إلى طاعة المولى سبحانه، وصفية سيد الخلق/ص/ فالتمسك بميثاقه مع باريه الذي كتبه على نفسه والإخلاص لله في السر والعلن والشدة والرخاء في جميع الأحوال، ومعرفة المولى سبحانه بالحقيقة،

ومعرفة صفية سيد الخلق /ص/ وإخوته رسل الهدى الطاهرين،
والانقياد بهداهم كان من الموحيدين الفائزين، لأن العمل الصالح مع
الإخوان ينتفع به ويثاب عليه

والموحدون أحباب فيما بينهم، يتناصحون ويتواصون بالحق، لا غلّ
بينهم ولا حقد ولا كراهية ولا كذب، ولا غش ولا خيانة، فمن وجد بنفسه أي
حقد أو غل على أخيه، أو ظلم فهذا نقص في إيمانه وتوحيده، ويولد لديه
الخيانة والغش والغيبة والنميمة والكذب والظلم.

فيجب علينا المحاسبة لأنفسنا قبل أن نحاسب، والله سبحانه يعون
العبد ما دام العبد يعون أخيه، فيجب الحث الدائم على طلب العلم ومصاحبة
أولي الفهم والتوحيد علم وعمل:

يزداد بالعلم والعمل والتقوى، وينقص بصدّ ذلك من الجهل والتسويف.
والرحمة تحصل بين الإخوان بالأعمال الصالحة، وتقوى الله تعالى في الدنيا
والآخرة، رحمته في الدنيا بالتوفيق والتسديد، ورحمته في الآخرة بالجنة
ونعمه المشاهدة بالبصيرة النيرة والنجاة من الشرك، فمن أراد لقاء ربه،
فليعمل عملاً صالحاً، والواجب حفظ الوقت وتدييره فوقت للعلم والعمل
والشغل، ووقت للمذاكرة والذكر، ووقت لحاجة النفس والبيت ووقت للنوم
والراحة فيكون الوقت بذلك منظماً فيما يرضي المولى سبحانه وسيد
الخلق/ص/ أوصى بحفظ الجوارح عما حرم لله عليها من علم وعمل،
حتى تكون في طاعة المولى سبحانه وصفية سيد الخلق/ص/ وبه فلاحنا
وسعادتنا، ويتبع الرضى والتسليم إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين



٤. الرضى والتسليم

فكما أن الصدق والأمانة متلازمتان، والعلم والعمل قرينان صالحان، لا غنى لأحدهما عن الآخر، كذلك الرضى والتسليم نهاية العلم والتعليم. والرضى والتسليم في حقيقة الأمر فريضة واحدة لأن التسليم ثمرة الرضا، ولولا الرضى لما كان التسليم، ولا يقدر العبد على التسليم إلا بالرضى ويعتبر الرضى المحور الذي تدور حوله أخلاق الموحّد، إذ منه ينبع التوكل والزهد، وهو يورث السكينة والاطمئنان إلى أحكام قضاء المولى سبحانه، وهو ثمرة المحبة مع المولى لأن شأن المحب أن يرضى بكل ما يفعله المحبوب لأنه منّة على العبد من المولى سبحانه والرضى من المقامات التي يصل إليها السالك لطريق التوحيد، بعد أن تصفو نفسه عن طريق التوبة والطاعة والإخلاص، ويرتقي من حال النفس اللوامة إلى مرتبة النفس الملهمة، حتى تصل إلى مرتبة النفس المطمئنة وللرضى درجات:

الرضى والقبول بربوبية مولانا الحاكم على الحكام، وبه يتخلص الموحّد من الشرك الأكبر لأنه راض متوكل على المولى الواحد الأحد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج والعدد، وهو راض به وأحب ما في الوجود إليه، وأحق ما في الوجود بالتعظيم والطاعة، والرضى بقضاء الله سبحانه وقدره عن قناعة تامة بعدالة المولى سبحانه ورحمته، وإن كل ما يصيبنا من صعوبات زماننا فهو من سوء أعمالنا وتديبيرنا

لذلك نرضى ونسلم أمرنا إلى المولى سبحانه، ونحن مقتنعون رغبة بعفو المولى سبحانه وكرمه، بتخفيف القضاء واللفظ به، وكل ما يصيبنا من خير أو شر فهو نعمة من الله تعالى، حيث قال (ارضوا وسلموا في السراء والضراء) لكي نعتبر



ونتوب ونراجع أنفسنا بما فعلنا، ولا نلقي بالملامة على المولى أو على احد من المخلوقين المتسبب لنا بالصعوبة عن رضى وإخلاص، بدون مخاصمة ولا مجادلة ونحن راضون عن المولى سبحانه بكل حال عن قناعة تامة، لأن المولى سبحانه شفوق رحيم جواد كريم يعفو عنا ويسامح ويغفر الذنوب إذا عشنا بحسن الظن مشروحين الصدر بعيداً عن الحرص والحسد، وبذلك تعلق همتنا ويقوى توحيدنا ونكسب السعادة المطلقة بمعرفة المولى سبحانه بالحقيقة بدنينا وآخرتنا .

أما التسليم فهو أعلى درجات سلوك الإنسان، وهو القبول المطلق بما

يريده الحق سبحانه وتعالى سواء وافق رغبات الإنسان أو خالفها

وان درجة الإيمان والتوحيد لا تكتمل إلا بالتسليم فيما حكم به المولى سبحانه وسيد الخلق /ص/ وأعطى من معارف، والإيمان والقبول بصدق دعوته التوحيدية المباركة، التي هي الجنة الحقيقية للموحد الصادق وللتسليم أيضاً درجات:

التسليم أمام الأمور التي يعجز عقل الإنسان عن إدراكها لأنه قال: (كل عقل عاجز) وعدم البحث في أسبابها، وخاصة البحث في معرفة ماهية الخالق تعالى فهو من المعجزات، وكل ما هو فوق عقل الإنسان مطلوب منه التسليم والقبول وخاصة معرفة المولى سبحانه ولا يجب إنكاره، خاصة إذا كان عن طريق سيد الخلق /ص/، وإخوته رسل الهدى الطاهرين.

فكل ما ورد على لسانهم وبقلمهم فهو مقبول وحقيقة، ويقتضي من

الموحد القبول والرضى والتسليم والرضوخ

والتسليم والإقرار بصورة القدرة الإلهية المتجلية بالناسوت بالحجاب، وهو قدرة المحجوب، والمحجوب هو أيضاً قدرة الحجاب، والانتقال من الاحتجاب إلى الكشف وبالعكس، ومن الخبر إلى العيان، ولو كان ذلك أكبر من

عقولنا ووعينا لذلك بالتوحيد والإيمان المطلق، لينتقل الإنسان من الإيمان إلى الحقيقة التي هي التوحيد، ويسلم نفسه وروحه في شهود الحقيقة، والتسليم بأن كل ما دون المولى سبحانه هو منه واليه، وكل ما سواه هو صور قدرته وكرمه وتجلياته سبحانه وتعالى عما يصفون، وكل من وصل لمقام الرضى والتسليم فقد سلم أموره إلى مولاه دون إكراه ولا إجبار، برضى واختيار والحمد لله رب العالمين

الطباع النورانية والطباع الضدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحان من أبدع الكون بما فيه، وخلق الإنسان في أحسن تقويم، ووضع به سر العالم الأكبر، من طبائع النور والظلمة متساوية بالقوة، ولا يوجد شيء خارج تكوين الإنسان وله كامل حرية الاختيار، إذا توجه لباريه عاش النور واللطفة، وان أدبر بأنانيته عنه غلبت عليه شقوته وعاش البله والشيطنة. ولا يوجد إبليس أو شيطان خارج النفوس، فهما طبعان لا مجال، طبائع عقلية نورانية وطبائع ضدية شيطانية قال سبحانه وتعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾ (الشمس: ٧-٨) فالفجور معجون فيها، والغرور ملابس بها، كما أن تقواها هو حرزها وحاميتها من يقظة الشيطان وإبليس فيها، فالنفس التقية تلجأ إلى الله سبحانه، فيخنس شيطانها الذي هو الطباع الضدية وطبع الأنا والغرور، وقال سبحانه ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿١٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١١﴾﴾ (النازعات: ٤٠-٤١) أي من عاش النور

الإلهي بقلبه، ونهى نفسه عن الهوى والأنا، فإن الطبائع النورانية هي جنته وبها إقامته وتنعّمه، وهنا تظهر مفاعيل الضمير عنده ويمثل في ميزان ذي كفتين، فكفة اللطائف والثمار تمثل الطبائع العقلية، وكفة الحديد الصلبة الكثيفة تمثل الطبائع الضدية، فعندما ترجح طبائع العقل والنور على طبائع الضد يكون الضمير حياً بالنور الإلهي، وبعكسها ترجح كفة الكنائف، فيقع بالنار والمهبطة لذلك ان ضد الهدى الهوى والشهوات البهيمية غير المنضبطة بطبائع العقل، وهي تغلب الشيطان على الإنسان، وقال تعالى ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾ (يس: ٦٠)

وهكذا فإن عبادة الشيطان أي الهوى والأنا السلبي بالنفوس، هي التي أصلتهم نار جهنم، لان نار جهنم هي الطبائع الضدية، ولكن معرفة رب العالمين من خلال الطبائع العقلية هي جنة ابن آدم وفيها الفوز العظيم فلو تأملنا ووقفنا لنرى أغلب الناس قد تغلبت عليهم شقوتهم، وعبدوا الأنا والشهوات البهيمية أشغلتهم عن معرفة الباري تعالى، وصارت هي معبودهم فقال تعالى ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٦١﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٦٢﴾﴾ (الفرقان: ٤٣-٤٤)

إذا فالهوى هو هوى النفوس هو الشيطان، هو الذي أشرك به الإنسان عبر الزمان، وهو الذي جعل آدم يسقط في الغوا، فيجب ألا نياس ونتعب من ذنوبنا ونستخدمها في بناء صرح إيماننا، فالإخفاق أساس النجاح وربما كان الذنب حافزا للعودة إلى الله تعالى، بالتوبة والاستغفار وتصحيح المسير فواجب صدق النية بالتوجه للمولى سبحانه، في التوكل عليه فإذا بدأنا كما يجب، أتم لنا سبحانه ما نريد ونحب، والانقطاع في الطريق إليه سببه

البداية الضعيفة فلنعطي الدفعة الأولى، ونترك الأقساط على الله تعالى لأن الجنة والمعرفة ليست درجة واحدة، ودرجات المشاهدة متعددة حسب درجة الإقبال عليه والصفاء والتوجه الحقيقي إليه سبحانه، فالمشتري أدنى درجة من جنة المعرفة ليس كشاري أعلى الدرجات، وأعلى درجة هناك تستوجب أعلى بذل هنا وقمة الأجر لديه يتطلب إسراع السير إليه سبحانه، فأين نحن من الجنة الآن إنها ليست بعيدة عنا، إنها في قلوبنا في عقولنا في مشاعرنا فلنعش بها ونتبرأ من الشيطان ومن كافة الاعتقادات الفاسدة، ولنقبل على المولى سبحانه ونترك طريق الأنا والهوى، ونواصل بقية العمر بوظائف الطاعات ولنصر على ترك عاجل الشهوات، فالفرار كل الفرار من مواصلة طريق الأوزار فالصبر على الطاعة في حياتنا أيسر من الصبر على النار في آخرنا حيث نتلقى العذاب وشقاء النفس، ونتمنى الموت فلا نجده فأرحم نفسك وروحك وجسدك، وعش جنتك بحياتك لقد برز إبليس من داخل النفس التي توسوس لك بالهوى والغوا، فأصبح اسمه شيطان، بينما كان ملبساً خفياً ولأنه من داخل النفس فانه عدو لها مبين لان العدو الداخلي أقوى وأشد الأعداء ولهذا نرى جواب ادم وحواء على عتاب ربهما كان مؤكداً إن الذي حصل من داخل النفس حيث قالوا ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣) فهما اللذان ظلما نفسيهما لا الشيطان الذي وسوس لهما، ولهذا فإنهما يستغفران ربهما ويطلبان رحمته ليخرجا من زمرة الخاسرين، والخسران هو ميزة الإنسان الذي لا يتبع هدى الله تعالى وصفيه ويتبع الهوى والغوا، وهكذا فإن المسؤولية عليه في كل سعي سعاها لا على الشيطان الذي دهاه لماذا؟

لان الشيطان إنما هو هواء، انه مخلوق في أعماق نفسه ولكنه لا يراه بسبب بعده عن هدى المولى سبحانه

بل يتبع هواءه وإن الهوى هو العدو الفتان، وهو الشيطان حيث قال سبحانه ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (الأعراف: ٢٧)

أما المؤمن الموحد النقي التقي، فيرى هذا العدو ببصيرته، ويقاومه بالمدائمة على ذكر ربه سبحانه، فإذا هو منتصر ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف: ٢٠١)

فالنفس الزكية الذاكرة لباريها، تبصر وتنتصر على هواها، بإتباعها لجوهر الحكمة والموعظة الحسنة، والنفس المظلمة الغافلة تمتزج مع الشيطان فإذا هو جزء منها مواخ لها، بل هي مواخية له مستجيبة له.

فالناس أمام الله سبحانه وتعالى فريقان (فريق الهدى) وهم عباد الله الصادقين، وأوليائه المخلصين وفريق (حق عليهم الضلالة) لماذا؟ ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأعراف: ٣٠)

لذلك فلا سلاح لنا ولا درع إلا لباس التقوى والمدائمة على ذكر رب العالمين، فهو الواقي بعون المولى سبحانه بعلم صفة سيد الخلق /ص/، وإخوته رسل الهدى صلوات ربي عليهم أجمعين
والحمد لله رب العالمين

ملاحظة: الشيطان ليس رجلاً بل هو الجانب الشرير في النفس الإنسانية يقهر بالإيمان والإرادة القوية ليتغلب الجانب الخير في هذه النفس

إن بعض الظن إثم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك العلام، أكرمنا بأخلاق وعلم سيد الأنام، فقدمها لنا هدية لأمة التوحيد والإيمان وكم دعانا وعلمنا بمواضيع كثيرة، لتطهر الفرد والمجتمع من سوء الظن والتجسس على أخبار الناس، وغير ذلك من أخلاق اللئام، فنال عند المولى سبحانه وتعالى مراتب الإحسان والإكرام، ألف صلى الله عليه وعليهم، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل وأكرمنا بأنوار العلم والتوحيد، وأفتح علينا أبواب رحمتك، وانشر علينا خزائن علومك ومعرفتك وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين

قال (إن العالم بين قسمين يهلكون من كثرة اعتراضهم وفساد ظنونهم يتلفون) وقال سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)

انه حث على الآداب والأخلاق، فعلينا تجنب الأخلاق السيئة، ونعالج أنفسنا منها، ونتعلم الأخلاق الحسنة ونعرف فضائلها إن من الأخلاق السيئة والعادات الذميمة سوء الظن بالناس، والتجسس على أخبارهم، والسخرية واللمز والتناوب بالألقاب نصحت الآية الكريمة بالنهي عن ثلاثة أمور: وهي سوء الظن بهم والتجسس على أخبارهم والنهي عن الغيبة لإخوانهم حيث قال تعالى ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ لان الظن يقسم إلى قسمين

القسم الأول: الظن بالخير بالإنسان، وهذا مطلوب بأن نظن بإخواننا خيراً ما داموا أهلاً لذلك، وهذا المراد بالآية الكريمة، كذلك حسن الظن بقدره المولى تعالى، وبصفية سيد الخلق/ص/ من حسن العبادة والالتزام بالخصال التوحيدية، والرضا والتسليم وأوصانا /ص/ (اخلصوا نياتكم في أديانكم كيفيكم مولاكم كيد أعدائكم)

والقسم الثاني: ظن السوء، فيحرم علينا أن نظن سوء بموحد، ظاهره العدالة والتقى فإنه لا يحل أن نظن به إلا الخير، وأوصانا // فقال (إن الشفقة واللطف والرأفة بجميع الخلق، والصبر أجدر وأولى بأولياء ولي الحق) وقال (أحسنوا ظنكم بمولاكم يكشف عن أبصاركم ما قد غطّاها من سوء ظنكم به) وقال احد العلماء: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر، فإن لم تجد له عذراً، فقل لنفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه، أما ظن السوء بمن قامت عليه القرينة والحجة على أنه أهل لذلك، فهذا الأرجح على الإنسان يظن سوء به، ولكن هذا ليس على إطلاقه كما هو معلوم، وإنما المراد أن نحترس من الناس الذين هم أهل لظن السوء، فلا نثق بهم، وإن الظن الكاذب يثير الكراهية والأحقاد بين الإخوان والناس جميعاً وعدم صفاء النفوس.

وقد يتناقل الناس عن فلان أنه متهم في دينه، أو أنه فعل سوءً فظن به السوء قبل التحقق من ذنبه، وإن سوء الظن أوقع كثيرين في العداوة والبغضاء فشئت شملهم وساءت العلاقات فيما بينهم، وأظهر الحسد والبغضاء والنفاق كل ذلك مبناه على أخبار وهمية ظنوها صادقة لذلك قال إن (النفاق باب التشئت والافتراق).

إذاً تقرر لدينا أن سوء الظن خلق سيء، فلا بد من العمل على علاجه، وعلاجه هو بحسن الظن بالناس، فيجب أن نفكر طويلاً قبل أن نحكم أو

نتهم، ولئن نخطئ بحسن الظن تسعاً وتسعين مرة، أسلم من أن تخطئ بسوء الظن مرة واحدة فيجب أن نظن بإخواننا خيراً، ونعود أنفسنا على ذلك، ونأخذ كل ما نراه على محمل حسن الظن، ونلتمس المعاذير لآخوتنا، ونترك تتبع عوراتهم وأخطائهم وزلاتهم وندرب أنفسنا على الالتزام بآداب التوحيد، في الحكم على الأشياء والأشخاص بالاعتماد على الظاهر وترك سرائر العباد للمولى جل وعلا سبحانه الذي يعلم السر ويخفي ويسامح ويعفو ويغفر الذنوب لطالب الغفران وبعضنا يفضح ولا يسامح ولا يعفو ولا يغفر، فمن نصّبنا محاسبين للخلق للأسف غالبيتنا يقع بهذا الخطأ، وهو سوء الظن، وواجب علينا دائماً السعي والתיقظ وطلب العفو والسماح من رب العالمين، وهو سبحانه غفار رحيم حيث قال تعالى ﴿وَيَقَوْمٌ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

لذلك يجب أن نغلق باب الشر عن أنفسنا، لأنه إذا فتح باب الظن فتح باب التجسس، وإذا امتلأ القلب بهذه الأمور المنكرة اعتاد الإنسان عليها وأصبح يفرغها في المجالس التي يجلس فيها، فيقع في الغيبة وهي مهبطة كبيرة بالدين لذلك قال (ونحن بحمد الله نتناجى بقرب النفوس وصحة النيات على البعد بما تجنه القلوب في الصدور).

اللهم إنا نسألك صدوراً سليمة، وقلوباً طاهرة نقية، اللهم طهر قلوبنا من الشرك والشك وسوء الظن والنفاق، وسائر الآفات، ونور قلوبنا بنور توحيديك واجعل ألسنتنا ناطقة بتقديسك وتمجيدك، إنك سميع مجيب والحمد لله رب العالمين

نور الهداية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبالله المستعان، إن الله سبحانه وتعالى هو الهادي الذي يهدي من اتبع تعاليمه سبل النور والسلام، ويتعهد الموحدين الموقنين بولايته وحبه، ويخرجهم من ظلمات الجهل والتخلف إلى ضياء العلم والإيمان فالجهل ظلام يغشي العقل، ويلقي به فريسة سهلة بين براثن الأفكار، والمفاهيم الفاسدة المغلفة بالمظاهر البراقة، مما يجعل الفرد يفرق أكثر فأكثر في مستنقع الأوهام والخرافات الضالة والمضلة ويركن إلى ما ورثه من آبائه وأجداده عبر الزمن من بعض الجهالات البالية، دون أن يختبر حقيقتها ويتأكد من مدى صحتها، ومصداقيتها، وقد شبهت هذه الجهالات في القرآن الكريم بالظلمات، قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (البقرة: ٥٧)

فالنور الحقيقي هو ما يعتمل في قلب الإنسان وعقله وضميره، ويتجلى بالقيم والأخلاق التي ترضي الله عز وجل، فإن غاب عنه هذا النور، فهو في حكم أهل القبور والقلب العاجز عن تلقي النور الإلهي، والفاعل معه هو قلب فاقد الحياة الربانية، لان ذروة سعيه هي المتع الحسية، وأقصى طموحه هو النعم المادية، وبذلك يقصّر عن التطلع إلى نعيم الحضرة الإلهية وكذلك الفكر البليد هو ميت، لأن أفقه محدود ومقيد بالماديات التي تدركها حواسه، بسبب جهله الحقائق، ولا مرتقى له إلى عالم الغيب ورحاب الإيمان والتوحيد، أما

الضمير، فيصبح ميتاً عندما يكون صاحبه موزعاً بين متعلقات شتى شغلته عن الإله الحقيقي، فيبقى منجذباً إليها لإشباع نزواته الطائشة وغرائزه الرخيصة ولا شك في أن أية معرفة وعلم يقوم ببنائه الإنسان بهذه المواصفات، ويتحرك ضمن هذا الإطار فهي معرفة عقيمة ميتة لا حب فيها ولا عطاء، إنها علم زخارف جدران لا معرفة مضمون ووجدان، إنها تبهر الناظر ولكنها عاجزة عن منح النور لعقل الإنسان، والحياة للقلب والسعادة للمجتمع.

وبهذا تظهر فضيلة المعرفة الإيمانية الشاملة، لانطلاقها من معرفة الإنسان لخالقه، وتطبيقه تعاليمه بجد وثبات، وبهذه المعرفة يلتقي الفكر النير والعلم والإيمان، لتحقيق خير الإنسانية ورفاهيتها وتقدمها في كل أصقاع الأرض وأقطابها، عندما يستظل الجميع برحمة المولى سبحانه ونوره ونور إرادته العليا، ذلك النور الذي ذكرته الآية الكريمة والمتمثل في هدى الله تعالى وشرعه، الذي جاءت به الرسل والأصفياء ليجعل من الإنسان أخاً للإنسان يحب له ما يحب لنفسه، ويكون هذا العلم عوناً له على كل ما يكفل الخير والسعادة، أما الطاغوت الذي ورد ذكره في الآية الكريمة، فهو الطغيان وهو كل ما يطغي الإنسان ويضله عن طريق الحق والهدى، فيجعله في ظلمات بعضها فوق بعض كظلمة الهوى والشهوة والرياء والنفاق، وغير ذلك مما تكسبه النفس الأمارة بالسوء ببعدها عن المولى سبحانه، وهذه الظلمات تؤدي بأصحابها إلى المهالك وتفقدتهم السلطة على أنفسهم، وتدفعهم إلى توليه زمام أمورها لتلك المعبودات الباطلة التي كانت مقبرة لعقولهم، ليكونوا من أصحاب النار خالدين فيها أبداً

والإنسان مخلوق ضعيف، بدون المدارك والإمكانات، لذلك فهو عاجز أن يعرف المولى سبحانه بمفرده، وبمعزل عن توجيهه سبحانه وإرشاده، عن

طريق صافية سيد الخلق /ص/ فهو يوقن بالفطرة أن للكون إلهاً وخالقاً، ولكنه لا يعرف حقيقته لذلك فقد توجه تارة إلى عبادة النجوم والقمر والشمس، ثم اتبع كل ما هو غامض يوحي بالقوة، ولا يستطيع أن يحل رموزه وأسراره، فجعله إلهاً فعبد النار والطبيعة وأشياء أخرى لكنه في فترة من الزمن تقزم بفعله وانحدر بفكره، فاتخذ الحجارة والأصنام وبعض المخلوقات الأموات منهم والأحياء، وجعل منهم أصناماً وراح يعبدها جاهلاً ومتجاهلاً كل الدلائل والإشارات التي تهتز بعنف من حوله ومن داخله، وتدل بقوة على وجود الخالق البارئ تعالى بعلاه، المصور المبدع، لذلك لما وحد وحد بمعرفة، فكيف حدثت تلك الحقبة التاريخية التي تكرر فيها سقوط الإنسان، من عالم الحضرة الإلهية القدسية إلى بؤرة الضلال ومستنقع الجهل، وهل يمكن أن يحدث هذا التحول في لحظة فينام المرء وهو على عبادة الله الواحد الأحد، ثم يستيقظ وهو على أعتاب صنم لاهتاً على قدميه طالباً منه العون والمدد، لقد تهاوى كثير من الناس عبر الأزمان على أقدام أصنام شهواتهم وتعلقاتهم البهيمية، فانفلتوا من عقال، وانحدروا في وبال، وانحرفوا عن الحقيقة التي حصلت للإنسان عن طريق سيدنا آدم عليه السلام، فكانت الرحمة الإلهية تتدخل بين الحين والآخر، وترسل إليهم الأنبياء والرسل لتذكركم بوحدانية المولى سبحانه وفضله، ليعودوا إلى رشدهم واتزانهم، فيحفظوا لأنفسهم كرامتها ولقلوبهم صفاءها وهدايتها، لقد أكرمنا المولى سبحانه بعلم سيد الخلق وأخوته رسل الهدى، إيماناً للإنسان الموحد، وفي تعاليمهم نظاماً ومنهاجاً وما عليه إلا أن يبادر بالخطوة الأولى في طريق الهداية، بأن يستجيب لما هياه المولى سبحانه له على يد سيد الخلق ويتبع طريقه وهديه بدقة وعناية، ليحيا حياة طيبة هنيئة في حياته، وإن مخالفته لهذه التعاليم والبنى السليمة

تحيد بالقلب عن مساره الإيماني، وتدخله في متاهات الشكوك والمعانات،
لما يحجبه من الشعور بالتجليات والأنوار، للقدرة الإلهية، ثم يأفل نجمه
ويتردى في مسارب الشيطان، ويتدرج في اتباعه ليصبح الجسد حياً دون
حياة حقيقية بالمولى سبحانه وتعالى
والحمد لله رب العالمين

النفس الكلية والنفوس الجزئية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النفس الكلية هي التي تألفت وانبتقت منها جميع الأنفس البشرية، أما
النفس الجزئية الإنسانية، فهي النفس التي تولدت وانبتقت من النفس الكلية
وتفردت لتحمل شخصية فردية لكل مخلوق على حد سواء، فتشكلت به ضمن
سلوكيات وخيارات صاحبها، على قدر تفاعلها وهيمنة طبائع العقل الفردي عليها.
النفس الكلية هي تعبير عن الإرادة الإلهية النورانية، ولا يوجد فيها
ضدية كالنفس الجزئية الخاصة فينا

فالنفس الجزئية يمكن أن تسمو بالطبائع النورانية، ويمكن أن تتلحف
بالطبائع الظلامية الضدية، والخالق جل وعلا خلق الكون وفق نظام دقيق
معقد بحيث تسير أصغر الجزئيات وأكبرها ضمن مسارات محددة، وأوكل
الخالق تعالى كل هذا الإشراف إلى برمجة عملاقة، وهي ما تسمى بمنظومة
العقل الكوني أو العقل الكلي ولكن ما إن وقع بالنظرة إلى الذات، عندما
خاطبه الخطاب المعنوي أقبل وأدبر بالحديث القدسي المعروف، حتى وجد

المولى سبحانه النفس التي تعمل فيزيائياً، اتجاهاً معاكساً لارتقاء الروح، ومخالفة لبرمجة العقل الكلي، فأخذت هذه النفس تتفعل مع الأنا الضدية للعقل، حتى انشق كجزء منفصل عن العقل الكلي، وعرفت هذه النفس بالأنا وبالتالي هناك العقل الجزئي الوهمي، والعقل الكلي المسيطر على كافة القوانين وعلى النفس الكلية والنفس الجزئية، التي تعرف بالأنا، والأنا همها الوحيد أن تحقق مبتغاها وطموحاتنا، بشكل منعزل عن نور الكون الكلي، والأنا يعني النفس هي التي تتحمل وتتعبذ وتشقى وتنتقل بالأقمصة بالتكرار ولا يمكن للنفس إدراك الوجود الكلي للكون، لأن الحقيقة ومعرفتها هي ملك للروح اللطيف فقط إنما تتعرف على خالقها، بعد التخلص من تعلقات النفس ورغباتها، والابتعاد عن أناها وإن النفس عندما تترقى وتنتجج بالطبائع العقلية، وتبتعد عن تعلقاتها بأناها وشهواتها وأهوائها وغضبها، وأن يكون الإنسان مالكا لذاته ومسيطر على حواسه وفكره وعواطفه، والنضج هو المقدرة على ضبط الذات عندما يتعرض الإنسان للإغراء أو التجربة، والنضج النفسي يجعل الإنسان يحب نفسه محبة روحية سليمة، يرببها على محبة القيم الروحية والأخلاقية الفاضلة والمبادئ السامية، ومحبة الآخرين وخدمتهم وعمل الخير نحو الجميع والتميز والحكمة ليستطيع الإنسان أن يرفض ما هو غير مناسب لقيمه ومبادئه، ويختار ما هو صالح لبناء كيانه الروحي والإنساني، بالإيمان العميق المتسلح بالعلم ليشعر صاحبه بالأمان والسكينة والثقة، وهذا الشعور ينعكس على أخلاقه وأسلوب تعاطيه مع من حوله، فلا تجده يمتعض من أي نقد أو ملاحظة توجه له، أو رأي لا يتوافق مع أفكاره لأن لديه الكثير من التسامح والمحبة الإلهية، والرغبة بإصلاح الذات

والحمد لله رب العالمين

أنتم أشرف الأمم وخير من وطئ الأرض بقدم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا كيف نكون أشرف الأمم كما وصفنا /ص/

حتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نبدأ بمعرفة المولى سبحانه، وذلك بمعرفة وجوده سبحانه بالقدرة والكمال، وتنزيهه عن جميع الأقوال والأفعال وتفردَه عن بريته بالعظمة والجلال، والإقرار بالعجز عن بلوغ معرفته على كل حال.

ثم معرفة صفة سيد الخلق /ص/، وإخوته رسل الهدى /ص/ بأنهم هم الوسائط والسبل التي توصلنا لمعرفة المولى سبحانه، من خلال كتاب الله الذي جاؤوا به، وأنهم المرشدون إلى مسالك المعرفة والهداية ومراقبي الطاعة ويعرفونا بالحق ويحثون عليه، كما عرفونا بالباطل وحذرونا منه.

وعلينا بالرفقة الصالحة، لأنه قيل الناس اثنان: عالم وطالب علم، فإذا لم تكن عالماً فكن طالباً للعلم، وإذا لم تكون طالب علم فكن راغباً بالطلب وإذا لم تكن راغباً بالطلب فكن محباً للعلماء والطلابين والراغبين في طلب العلم. وحتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نعرف أن العقل هبة من المولى سبحانه للإنسان العاقل، وأنه المعين لإدراك المعارف كلها، وهو رئيس النفس في الحقيقة والمدبر لها بطريق النور، ومحذرها ومنبهاها من طريق الجهل فمن سلم من الجهل عرف واجباته.

فالعقل هو الملك، والنفس والجسم رعيته، والشهوات الخارجة عن نظام العقل هي أعداء له، وكذلك النفس إذا ضلت عن توجيه العقل آلت

أعمالها ومساعدتها إلى الفساد، العقل السليم بوصلة توجه النفس لتغليب نوازع الخير فيها على نوازع الشر.

وحتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نعرف النفس وحركاتها، فيجب أن نعرف بأن النفس البشرية هي صفوة المخلوقات، وأنها من عالم البقاء، وأنها حية جوهرية شفافة، عالمة عاقلة معقولة بطبائع وحبائل العقل ثم نعلم أنها أمارة بالسوء، عاجزة جاهلة مهددة دائماً بحبائل ومكائد الشيطان، وأنها متحركة لا تسكن أبداً فيها قوى الخير وقوى الشر، وهي قابلة للحالين عندها يجب مراقبتها ومحاسبتها، فلا نطلقها من رعاية العقل ومواعظ التهذيب.

وحتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نميز بين الحلال والحرام، فالحلال أمر والحرام نهي، والحلال خير والحرام شر، الحلال نفع والحرام ضرر، الحلال طاعة والحرام معصية، الحلال بين والحرام بين، والخير معروف والشر مكشوف، فالأعمال كلها بين هذين الحالين وإن كان بينهما اشتباه، فواجب العاقل الوقوف عند المشتبه به واجتنابه.

وحتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نعرف الدنيا وأحوالها، إن الدنيا كاملة تامة بإرادة الله سبحانه، بما فيها من الأجناس والأنواع والنبات والحيوان وفرض علينا معرفة حالها وتمييز حلالها من حرامها، وإن الله سبحانه خلقها كاملة النظام، وأرادها لإرادة له فيها وهو الإنسان، وجعلها مطلوبة موهوبة مسلوقة، وجعل فيها مراقبي ومهاوي ومسالك ومهالك، وجعل لها طرق شتى منها ما يحمد ومنها ما يذم، وليعلم الإنسان بأنها سميت بالدار، لأنها دار ممر لا دار مستقر، لا تبقى على حال سريعة الزوال، وإنما دار الفناء والارتحال فمن عرفها وسلك فيها مسالك الرجال، طلب ما يحمد من المولى سبحانه ويحسن ارتحاله.

وحتى نكون من أشرف الأمم، يجب أن نعرف الآخرة ومآلها، وعلى كل موحد أن يعلم أنه لا بد من يوم يحاسب فيه، ويجزى على الحسنات والسيئات ويسأل عن الكثير والقليل، وعن عمره فيما أفناه، وعن جسده كيف أبلاه وعن عمله وما عمل فيه، وعن ماله وكيف أنفقه، فكل إنسان مسئول عن نفسه، لا ينفعه مال ولا بنون، إنما ينفعه كلمة حق نطق بها، وقليل من خير أداه.

وحتى نكون من أشرف الأمم: يجب أن نعرف ضرورة ومعنى صدق اللسان وحفظ الإخوان أنهما متلازمان، وان الله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان وهيينه لعلم البيان، وفرض عليه ما ذكر أعلاه أوجب مع المعرفة والعلم أعمالاً توصل إليها وتدل عليها، ولا تحقق الأعمال المرجوة منها إلا بالإخلاص والتجرد، وهو خير ما يتبعه الإنسان ولا يتم الإيمان إلا بصدق اللسان وحفظ الإخوان وأول الصدق والمحافظة، معرفة ثم مودة ثم ألفة وصحبة ولا تتم هذه الأمور إلا بالإخلاص، والصراحة والصفاء والنقاء، والصحبة إذا صحت شرائطها كانت أخوة، وشرائطها أنها لا تتحمل المخاصمة، ولا الاستهزاء ولا المزاحمة ولا الغيبة ولا النميمة ولا النقيصة، ولا الوقعة ولا التهمة، ولا قبح الذم بل تكون لصاحبك الكبير كالابن، ولنظيرك كالأخ وللصغير كالأب، وأجل الإخوان والأصحاب أعلمهم، فإن استووا فأعملهم، وإن استووا فأسنهم، وإن استووا فأقدمهم.

وأجل الإخوان أحسنهم خلقاً وأكثرهم أدباً وأوفاهم عهداً، وأقلهم حقداً وأوسعهم براً وأعظمهم احتمالاً، وأصحهم وعداً وأقربهم قلباً وأصدقهم قولاً، وأكملهم عقلاً اعلم إن أفضل المجالس مجالس العلماء وأهل الدين والتقوى والعفاف.

والحمد لله رب العالمين



الحذر من سوء الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى بالحديث القدسي (يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعونني) لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه، ولا ينقص من ملكه معصية من عصاه، إنما أعمالنا ترد علينا، الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، وأحصى كل شيء عدداً، إن الأعمال الصالحة سبب كل خير في الدنيا والآخرة، وأفضل الأعمال وأعظمها أعمال القلوب، وهي ما وثق في القلوب وترجم عملاً بالجوارح، والإخلاص والإيمان والتوكل والخوف من غضب الله على الإنسان، والرجاء والرغبة والرغبة وحب ما يحث الله عليه ويبغض ما يبغض المولى سبحانه، وتعلق القلب بالمولى سبحانه، وحده في جلب كل نفع أو دفع كل ضرر فلا كاشف للضرر إلا هو سبحانه، وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به ما يشاء ويستحق من عباده، وهو الغفور الرحيم وكما قال (والعاقبة لمن تيقظ من سن الغافلين) وأعمال الجوارح الصالحة نتاج ما وثق بالقلوب، لأن الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، والأعمال الشريرة السيئة سبب كل شر في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠) وإن العبد مأمور بالطاعات، ومنهي عن المحرمات بأشكالها في جميع الأوقات، ولكن الإنسان يتذكر أفعاله من خير أو شر، في آخر لحظات حياته ولحظة انتقاله لأن الأعمال بخواتيمها وإن ساعة الانتقال آتية لا ريب فيها، فمن وفق بالعمل الصالح بحياته فقد كتب له حسن

الخاتمة ساعة انتقاله، وانقضاء اجله، وإن أعمالنا من خير أو شر ترد علينا، فبرضى المولى سبحانه يختم لنا بالخير، وبغضب الله سبحانه بسبب سوء أعمالنا يختم لنا بالشر والحزن والندامة والعياذ بالله، وإن السعي لحسن الخاتمة غاية الصالحين، وهمة العباد المتقين ورجاء الأبرار الخائفين وقال تعالى يذكر الخاطئين بذكره ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ٩٣) اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وتوحيدك، لذلك فمن وفقه المولى سبحانه لحسن الخاتمة فقد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، ولا كرب عليه بعد ذلك التوفيق حيث يشاهد نفسه مع الصديقين والأبرار، بسعادة وغبطة، ومن ختم له بسوء الخاتمة، فقد خسر في دنياه وأخراه وعاش العذاب برفقة الضالين وإن الصالحين تعظم عنايتهم بالأعمال الصالحة السوابق للخاتمة، فيحسنون الأعمال والرجاء وحسن الظن بالمولى سبحانه وباخوانهم، ويشعرون دائماً بالتقصير بأنفسهم ومن صدق الله في نيته وعمل بما رسم له سيد الخلق /ص/ واتبع هداه فقد كسب سنة الله تعالى بأن يختم له بالخير وأن يجعل عواقب أموره خيراً وبركة، وقال تعالى ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠) وإن الحسنة بعشرة أمثالها، ومن أسباب حسن الخاتمة المواظبة على ذكر الله ومجالس الذكر مع الإخوان، والإيمان والصلاح وتقوى الله سبحانه بالسر والعلن، وامتنال أوامره واجتناب نواهيه والدوام على ذلك واجتناب الكبائر وعظائم الذنوب ومن أسباب حسن الخاتمة أيضاً، البعد عن ظلم العباد وعدم البغي والعدوان والتجسس على أعمال الخلائق في نفس أو مال أو عرض، والبعد عن الكبر والحسد والحقد والغل والعجب، واحتقار الناس والغدر والخيانة والمكر والخداع والغش، وبغض من يحب الله وحب

من يبغض الله وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم، فالإنسان المسلم المؤمن الموحد من سلم الناس من لسانه ويده، ومن أسباب حسن الخاتمة أيضاً الإحسان إلى الخلق والسخاء وسماحة النفس والتوحيد، وصنع المعروف مع أهله، والعافية من البدع التي تفسد القلوب وتهدم الدين وتتقص التوحيد بالقلوب، لذلك يجب أن نسعى دائماً إلى تحصيل أسباب حسن الخاتمة، بالمدائمة على الطاعات والبعد عن المعاصي ليوفقنا الله سبحانه إلى ذلك والحذر من سوء الخاتمة السيئة، لأنها المصيبة الكبرى والخسران المبين والعياذ بالله، وإن الله لا يضيع أجر المحسنين، ونطلب من المولى سبحانه حسن الخاتمة، لنا جميعاً بما يرضيه ويرضي صفة سيد الخلق /ص/، ويميتنا على الطاعة وينجيننا من المعاصي والذنوب
والحمد لله رب العالمين

محاسبة النفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله عالم الغيب وهو اللطيف الخبير، والشكر لصفية سيد الخلق وإخوانه رسل الهدى
إن في محاسبة النفس على هفواتها، وفي وزن أعمالها بميزان العدل في الحياة الدنيا، وفي اخذ الأهبة للحساب بآخرته، وتقدير قيمة استشعار وجود البارئ تعالى بحياتنا، وعلمه في كل نهج ومعرفة طريق الصدق والعمل الصالح، والعقيدة السليمة، هي طريق السعادة والسبيل لدار السلام.

ولكن أين الهمم العالية لمن يأخذ بزمام نفسه، ويخلو بها في هجعتة
ويقوم بمحاسبتها على ما فعلت في نهارها وليلها .

إن من الناس من ظفرت به نفسه فملكته وأهلكته وسيرته فأردته، وصار
طوعاً لها وتحت أوامرها، ومنهم من انتصر عليها، وأمسك زمامها وأحكم
لجامها فهذا أفلح وانجح، ومن ظفرت به نفسه فسارت به على هواها ومشت
به في رضاها، فقد خسر وهلك، كتوجهه لعبادة الأصنام من ولد وزوجة أو
مال أو سلطان، لأن هلاك النفس بالتوجه لغير الله سبحانه، والنفس راغبة
إذا رغبته، وإذا ترد إلى قليل تقنع، فمن ترك سلطان النفس حتى طغى (وأثر
الحياة الدنيا وشهواتها فإن الجحيم هو المأوى، وأما من خاف مقام ربه وأيقن
بوجوده ورقابته، ونهى نفسه عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى أي صار من
الموحدين بجنة التوحيد

والنفس ثلاثة أصناف: المطمئنة، والأمارة بالسوء، واللوامة،
والنفس إذا سكنت إلى مولاها، اطمأنت بذكره، واتحدت مع الروح التي
هي العقل وأنابت إليه فاجتبت نواهيها، وامتلئت بأوامره، واشتاقت إلى
لقائه وأنست بقربه، فهي بذلك مطمئنة وتعيش بالنور الإلهي الذي لا
ينضب،

وإذا النفس انتكست واتبعت خطوات وطبائع الضد، ومالت إلى هواها
فهي الأمارة بالسوء، تأمر صاحبها بما تهواه من شهوات الغي، ودروب الردى
وإتباع الباطل، فواجب على صاحب هذه النفس مخالفة هواه وشهواته،
والرجوع إلى طاعة الله ونيل رضاه

وأما النفس اللوامة، فقد قيل أنها تتدم على ما فات وتلوم عليه، فتلوم
نفسها إذا قصرت عن طريق الإحسان، ولم ترجع عن طريق الإساءة، وقال



تعالى ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨) أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا آخرتكم لأنفسكم من أعمال صالحة ليوم معادكم وآخرتكم، وان المولى سبحانه عالم بما تخفي الصدور ولا تخفى عليه خافية

وان كان الإنسان بصيراً بعيوب نفسه، عالم بدخائلها، فيجب محاسبتها وتصحيح مسارها، قبل فوات الأوان، لأن بذلك طريق النجاح وسبب الفلاح وعلامة السعادة ودليل الرشاد، وهناك أمور كثيرة تعين على محاسبة النفس، وتقوي بواعث الخير فيها فمنها:

دوام استشعار رقابة المولى سبحانه للنفس، واطلاعه على خفاياها، لان المولى سبحانه اقرب إليك من حبل الوريد، ومنها أن يعلم انه مسئول عن كل صغيرة وكبيرة، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

ومنها أن يتذكر دائماً لأبد انه محاسب على ما يفعل من أعمال وأقوال: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: ٣٠)

ومنها ألا ينسى أن الموت والانتقال قريب، اقرب من السواد إلى البياض فلا بد من المراقبة والمحاسبة، يوماً بيوم وساعة بساعة ولحظة بلحظة لأنه لا يدرك أي نفس هو آخر أنفاسه

اللهم اجعلنا من الذين لا يعملون إلا صالحاً، ولوجهك خالصاً، لنعيش النور والصفاء والنقاء والحب والعطاء، بإذنه سبحانه وتعالى
والحمد لله رب العالمين

حياة القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أول سبب لحياة القلوب، هو الاستجابة لله سبحانه وتعالى ومعرفته وتوحيده، ومعرفة صفية سيد الخلق /ص/ وعلومه، ففيها حياة للقلب وحياة للنفس وحياة للمجتمع وتقوى، لأنه لا سعادة ولا نجاة ولا فوز إلا بالتقوى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

للأسف وصلنا إلى زمان قست فيه القلوب وضعف فيه الإيمان واشتغل الناس بحطام الدنيا عن الآخرة
تنتاب القلب أمراض حسية وأمراض معنوية:
الأمراض الحسية: تؤدي إلى موت الجسد،
اما الأمراض المعنوية الروحية: هي اشد خطورة تؤدي إلى خسران الإنسان دنياه وآخرته،

إن القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاءه بالتوبة والاستغفار، والقلب يصدأ كما تصدأ المرأة، وجلائه بالذكر، والقلب يعرّى كما يعرّى الجسم وزينته التقوى والقلب يظمأ ويجوع كما يظمأ ويجوع البدن، وطعامه وشرابه العلم والحكمة، والمعرفة بالله سبحانه وتعالى ومحبته والتوكل عليه،
إن أعظم عقوبة على الإنسان، هي قسوة القلب والبعد عن المولى سبحانه وتعالى، لذلك أن المولى سبحانه ينظر إلى قلوبنا، ولا ينظر إلى

صورنا وأموالنا وأملاكنا وأولادنا وحسبنا ونسبنا، سبحانه وتعالى ينظر إلى القلب وما فيه من خير أو شر، من طاعة أو معصية

لذلك وجب علينا أن نزين قلوبنا بزينة الإيمان والتوحيد، والتوبة والإنابة، لتصلح أعمال جوارحنا، فإذا كان القلب صالحاً تصلح كافة الجوارح فلا ترى العين إلا حلالاً، ولا تسمع الأذن إلا حلالاً، ولا ينطق اللسان إلا بما يرضي الله سبحانه وصفيه سيد الخلق /ص/، وإذا فسد القلب تجد العين تنظر إلى الحرام ولا تميزه، والأذن تصغي إلى الحرام وتغرق، وترى اللسان ينشر بأعراض الناس وسوء الظن بهم صباح مساءً.

إن القلب سريع التقلب، لأنه واقع بين قوتين، قوة نور العقل وبها الحياة والنجاة، وقوة ظلمة الضد بها الهبوط والانحدار والموت الروحي

فمن كان مشغولاً بذكر الله ومحبته، وعلم صفيه سيد الخلق /ص/ وحكمته حال حياته، وجد فضل النعمة عند انتقاله، عندما تبدل الذنوب حسنات برحمة من رب العالمين وفضله، وان حياتنا تتبع أفكارنا، فإن كانت أفكارنا تحت سيطرة العقل، فنعيش بنعمة التوحيد والحب الإلهي فنكون من الأحياء بتوحيدنا، وخلاف ذلك نكون من الأموات والعياذ بالله، لأن القلب كالثوب الأبيض يؤثر فيه أدنى اثر، وهو كمثل المرآة الصافية يؤثر فيها أدنى اثر.

والقلب معرض للفتن والافتتان، فهو يرى الحق باطلاً ويرى الباطل حقاً، وهذا هو قلب المنافق وهو اشر قلوب الخلق.

والقلب الثاني: هو القلب الذي عرف الحق وقبله وأحبه، قلب قد أشرق فيه نور الإيمان والتوحيد، ينكر الفتن والشهوات ولا يقبلها، ودائماً يختار الأعمال الصالحة، ويعيش بالعقل، وكل ما لا يقبله عقله النير لا يقبله، ولا ينجر لطبائع ووساوس الضد المحرقة، وأمراض القلب خفية تؤدي بالإنسان

إلى الهلاك، مثل الرياء والكبر والغيبة والنميمة وسوء الظن وغيرها، والإنسان غافل عنها

إن صفاء القلب يستوجب اليقظة الدائمة، والحذر والوعي والتعقل والتفريق بين ما هو حلال وما هو حرام، لذلك يستوجب أن نكون بحاله ذكر للمولى سبحانه وصفيه، لأن الذكر للقلب مثل الماء للسّمك، فماذا يكون حال السمك إذا فارق الماء إلاّ الموت.

اللهم ثبت قلوبنا على توحيدك، وأهدنا وقدرنا للعيش بنور إرادتك
لننعم بما أكرمتنا ومننت علينا من خيارات لا تعد ولا تحصى
والحمد لله رب العالمين

واجباتنا في بيوتنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميعاً نتبارك بالحضور لبيوت الله، ونقوم بواجباتنا الدينية، ونؤدي فرضنا المطلوب منا حسب ما رسم لنا سيد الخلق/ص/ والسلف الصالح ولكن هل نؤدي واجبنا في بيوتنا؟

للأسف أصبح البعد والنفور من التوجه لذكر الله والدين، أمر واقع وشبه عام بمجتمعنا، وهذا يحتاج للنظر وعلاج وذلك لا يصح إلاّ بأداء واجبنا المطلوب منا تجاه أسرنا وأولادنا.

إن ذكر الله سبحانه وتعالى بالبيوت، وقراءة الفروض بها واجب، ومدعاة لنزول البركة، وحلولها بالبيت، فإن البيوت التي يذكر بها اسم الله

سبحانه ويتلى بها كتابه الشريف، تحل بها البركة، ولا شك بأن اسم المولى سبحانه ما ذكر على أمر إلا حلت البركة فيه، وحين يكون البيت معموراً بالتسبيح والدعاء والقراءة، وذكر الأوامر والمناهي والطاعات والعبادات، والعمل بها ديناً ودنياً، من راعي البيت فإن هذا البيت يصبح مباركاً على أهله وعلى من يسكنه، وكم نحتاج لنعيش بهذا الجو الآمن المطمئن، الذي حل كل الخير والبركة فيه فإذا كان إلقاء السلام مدعاة إلى أن يكون بركة الله على المرء وعلى أهل بيته فكيف إذا أضيف مع السلام ذكر الله تعالى في كل الأحوال، وتلاوة علم موالينا/ص/ فإن أهل البيت تعتاد على ذلك، وتقوي طبائع العقل عندهم وتقوي هممهم باتجاه باريهم وإخوانهم، ويتربى أهل البيت على الطاعة بما يرضي المولى سبحانه للأسف كم تفتقد بيوت الموحدين لهذا الأمر حتى لو أتيت إلى بيوت بعض الصالحين الخالية من المعاصي والفجور دعك من بيوت سواهم وهم عامة الموحدين أنك لو أتيت إلى بيوت هؤلاء لوجدت أن الكثير من الأبناء والبنات الذين يعيشون في هذا البيت لا يرون فيه اثر الطاعة والعبادة لأنهم يرون كبيرهم يعيش منفرداً عنهم كأنه بصومعة، فإذا كان الرجل الصالح لا يجعل لبيته وأهل بيته من عبادته حظاً ولا نصيباً، وتكون عبادته بين ذهابه لبيت الله ولقاءه بإخوانه فقط ولا يرى أبنائه منه إلا حديث الدنيا والذهاب والإياب، أو الاجتماع على الطعام والمبيت فكيف يتربى أبناءه وأهل بيته على التقوى والصلاح وإذا ذكر بعض أفعال أهل الدين يشاركونهم بنقدها وتوجيه اللوم واتهامهم بالتقصير، وهو أيضاً مقصراً مع أهل بيته وهم لا يسمعون منه كلمة تفيدهم وتقوي إيمانهم وتوحيدهم وتدلهم وترشدهم على طرق الخير والشر والأمر والنهي بمسلك الحياة وقلما يرونه تالياً وذاكراً الله

بالبيت لذلك نرى تأثير رب البيت على أولاده لا يذكر والسبب هو إهماله لهذا الأمر، فالواجب تعليم الأبناء الصلة الحقيقية بالمولى سبحانه من صغرهم، ليعتادوا عليها في كبرهم فلو كانت العبادة شأنه والطاعة ديدنه، وطريق الصلاح مسلكه، وعمّر أوقاته وبيته بذكر الله، والكلمة الطيبة لترك أثراً بالغاً في سلوك أهل بيته، وكم نرى من بيوت صلحت واستقام أهلها كبيرهم وصغيرهم، بصلاح واحد من الأبناء، ربما لا يتجاوز الحلم إلا القليل، لأن جوهر التوحيد مكمّن بالقلوب، ودائماً يحتاج لتنظيفها من أطماع الدنيا وشهواتها .

فالمطلوب منا الكثير تجاه أولادنا وأهل بيتنا، وواجبنا أولاً أن نقوي أنفسنا وتوحيدنا، لتصبح لدينا القدرة على العطاء والإفادة لأهل بيتنا ولمن حولنا ولو بكلمات بسيطة .

قال احدهم كنت صغيراً وانظر إلى والدي وهو يؤدي فرضه بالذكر والدعاء، فقال لي يا ولدي ألا تذكر الله الذي خلقك، قلت كيف يا والدي اذكره؟

قال لي قل في قلبك الله سبحانه معي، الله سبحانه ناظري، الله سبحانه شاهدي، لله سبحانه الحمد ولصفيه سيد الخلق الشكر، فقلت ذلك عدة مرات فوقعت حلاوته في قلبي، فقال والدي قلها كل ليلية عشرة مرات، وأحفظها ودم عليها إلى أن تدخل قبرك، فقال لم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري، فقال له والده يا ولدي من كان الله سبحانه معه وهو ناظر إليه، وشاهد عليه هل يعصيه؟

إياك يا ولدي والمعصية، فقال: فمضيت وحدي وقرأت كتاب الله وأقوال الصالحين وسير مسلّكهم بالحياة واعتدت على ذلك طول عمري

فكلمات بسيطة يمكن أن تؤثر بأبنائنا، وتهديهم سبيل التوحيد والهداية، ولكن للأسف الشديد الأغلبية منا مقصرون بحق أنفسنا، وحق أولادنا، وأولهم أنا الفقير، لننظر هل نرى من أولادنا من توجه إلى بيت الله نتيجة قناعته بنا وبمسلكنا، للأسف سنصل لوقت نرى فيها بيوت الله خاوية من روادها، اللهم ارحمنا برحمتك وسامحنا على تقصيرنا، واللهم أبنائنا سبيل الهداية والرشاد، وقدرنا على فعل ما يرضيك ويرضي صفيك /ص/ .
والحمد لله رب العالمين

وصية للأبناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ❖ يا بني جالس أهل الحكمة واترك أهل المجون تسلم، واجعل الحكمة جليسك واقراً بتدبر ووعي لتتال من جواهرها
- ❖ يا بني اعلم أن العمر كلما زاد فإنه ينقص، واجعل العمل في حياتك كله خيراً، وخلاف ذلك تخسر وتندم.
- ❖ يا بني أحفظ لسانك واجعله إما أن يقول خيراً أو ذكراً لله تسلم
- ❖ يا بني لا تنظر إلى عيوب غيرك، وانظر دائماً إلى عيوب نفسك، واهرب من مجالس يذكر فيها عيوب الناس.
- ❖ يا بني التوحيد، التوحيد التوحيد هو السلاح الذي تستخدمه. واليد التي تضرب بها، فكلما كان السلاح صقيلاً قوياً كان الضرب شديداً قوياً، فالضرب هو العمل الصالح وطريق الخيرات، وصدق اللسان وحفظ للإخوان،

فهذا الذي أمرنا الله به، فمثلاً إذا خفت من شيء فقلت: حسبنا الله ونعم الوكيل ستجد تأثيرها في نفسك، وإذا قرأت فرضك ومناجاتك وتقديسك صباح مساءً، سوف تشعر بأنك في حصانه وحماية من الله تعالى جل شأنه، فكلما كان إيمانك وتوحيديك قوياً، كان تأثير ما أمر الله سبحانه وصفيه سيد الخلق /ص/ فيك قوياً.

وكلما ضعف إيمانك، فإنك تكون ضعيفاً، والإيمان والتوحيد يزداد بالطاعات وخصوصاً طاعات الخلوات

والطاعات معروفة كلما كانت خفية كان أجرها كبيراً.

❖ يا بني إياك ثم إياك غيبة إخوانك الموحدين، واكل لحومهم، فإن ذلك معصية مريية ومهبطة بالدين وتآكل الحسنات كما يأكل النار الحطب، والغيبة هي الحديث عن الناس في أي شيء، والسخرية والاستهزاء من أفعالهم أو أشكالهم أو طريقة مشيتهم أو حديثهم أو لبسهم أو ألوانهم أو خلقهم، أو أي عيب فيهم سواء كان ذلك بالكلام أو بالإيماء والتقليد، لأنهم خلق من خلق الله سيأخذ الله حسناتك، ويعطيها لهم فالحذر الحذر إن المولى سبحانه لا يغفل، وإن وقع ذلك خطأ فتحلل منه، واستغفر ربك، واستغفر لمن اغتبت وادع لهم بالخير، وأبدل سوء ما قلت، وقل خيراً فيهم حتى تلقى الله سبحانه ولا شيء عليك، وادع مثلاً بأن تقول (اللهم اغفر لجميع من اغتبت، اللهم زد في حسناتهم، اللهم ارفع لهم درجاتهم، واجعل عبادتهم مقبولة برضاك ورحمتك)

إن أفضل عمل يزيد الإيمان به، العمل الخفي النقي الصالح فما معنى

هذا ٩.



أي عمل لوجه الله تعالى جل ثناؤه، لا تريد به دنيا ولا وجاهة ولا رفعة،
أي خالص لوجه الله ربك جل شأنه دون ان يطلع عليه احد هو أفضل عمل
❖ يا بني: إن أسوء المعاصي التي تتسبب الحسنة نسياناً، هي المعصية
التي بينك وبين الله، لا يطلع عليك احد سوى ربك، وتخشى ان يطلع عليها
احد مثل أبوك أو أمك أو إخوانك، أو أي شخص تحترمه وتجله
❖ يا بني لا تجعل المال وحطام الدنيا غاية بل اجعله وسيلة فقط على
طريق الطاعة.

❖ يا بني: إذا نويت الزواج فتزوج من يهتمها دينك، وهي لا تنظر لما عند
نساء الغير وتصبر معك على نوائب الدهر، وتعينك على دينك.
❖ يا بني: إن أعظم عمل يتقرب به للمولى جل وعلا، بر الوالدين
وخصوصاً الأم.

❖ يا بني أحسن الظن بكل احد مهما كان، وتخلق مع الناس بخلق
حسن، يا بني لا تقطع فرضاً وكن دائماً مع الذاكرين ومن الذاكرين، يا بني
إياك والكذب فقل الصدق مهما كانت الظروف، يا بني لا تفخر بشيء فكلنا
إلى زوال، فالأموال والاحساب من المولى سبحانه يعطيها لمن يشاء من
مستحقيها بحسن أعمالهم وصفاء قلوبهم، وكل يسأل عما أعطي له واحمد
المولى سبحانه على ما أنت عليه تكن من السعداء

❖ يا بني إياك ثم إياك أن تنزلق في الغلو وخاصة في الدين فهذه هي
المهبطة الكبيرة والخسارة والندم

❖ يا بني اجعل الناس يقتدون بأعمالك لا بأقوالك فقط فبذلك تملك

القلوب

واختم بالحمد لله رب العالمين



وصية للأبناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا بني إن ما أكلته تفنيه وما لبسته تبليه وما عملته تلاقيه، والتوجه للمولى سبحانه حتماً مقضياً، وفراق الأحبة وعداً آتياً والدنيا أولها ضعف وفتور وأخرها موت وقبور، لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها فاربط قلبك بطاعة الله سبحانه ومحبه واعررض عن غير الله وارض وسلم في جميع أحوالك لله، واجعل مسلكك في طريق إخوانك الموحدين بالتواضع والروحانية واللطافة.

واستقم بخدمتهم على طريق الطاعة واعمل بالأوامر والنواهي وأحفظ نيتك من دنس الوسواس وامسك قلبك من الميل إلى الناس، وكل خبزا يابساً وماءً مالحاً من باب الله الكريم وتمسك بمسلكك بطريق الحلال وإياك من كسر خواطر إخوانك، وصل الأرحام وأكرم الأقارب، وأعفو عن ظلمك وألن كلامك للخلق وكلمهم على قدر عقولهم لتميل قلوب الناس إليك وترفع أسنتهم عنك وحسن خلقك، واعررض عن الجاهلين وقم بقضاء حوائج اليتامى، أكرمهم وارحمهم وكن مع الله ترى الله معك، واجعل الإخلاص رفيقك في سائر الأقوال والأفعال واجتهد بهداية الخلق لطريق الحق ولا ترغب للكرامات، وخوارق العادات، فإن الأولياء يستترون من الكرامات والزم باب الله ووجه قلبك وعقلك لسيد الخلق /ص/ وقم بنصيحة الإخوان والفرق بين قلوبهم، واصلح بين الناس واجمع الناس مهما استطعت على الله بطريقتك وعمر قلبك بالذكر وجمال قلبك بالفكر، واستعن بالله واصبر على

مصائب الله وكن راضياً مسلماً، وقل دائماً الحمد لله وأكثر من ذكر سيد الخلق /ص/ وان تحركت نفسك بالشهوة أو بالكبر فصم تطوعاً لله، واعتصم بحبل الله واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج بمواضيع الهرج والمرج وأكرم ضيفك وارحم اهلك وولدك وزوجتك واعمل لآخرتك ودعهم في جهالتهم يخوضون ويلعبون.

وقال: ترك الوسواس يكون بترك الحرام، وحسن الإخلاص يكون من خوف الله تعالى والتجرد عن الناس يكون من ذكر الموت والأدب على أحسن قياس يكون من الندم على الماضي من الذنوب واجعل العقل نور الفكر والذكر نور القلب والإخلاص نور السر والتقوى نور الوجه.

ثم قال: الوصول باب والعناية مفتاح والسخاء سلم والإخلاص قوة فإذا أخلصت صعدت إلى السلم وإذا صرت سخياً وصلت إلى المفتاح وفتحت الباب بإذن الله الفتاح، بني الطريق على الصدق والإخلاص وحسن الخلق والكرم والغنى بالعلم والزينة بالحلم، والكرامة بالتقوى والعزة مخالفة النفس والهوى قف في باب الاستقامة واسكن في باب المداومة. وألزم الصبر على العمل ومن طرق الباب فتح له بالقبول والذكر إحفظ القلب من الوسواس وترك الميل إلى الناس، والتخلي عن كل التباس والقلب جوهرة مظلمة مغمورة بتراب الغفلة وجلأؤها الفكر ونورها الذكر وصندوقها الصبر والصدق سلم العناية والتقوى بيت الهداية والتسليم عين الرعاية والإخلاص حسن الوقاية والانكسار لله هو الولاية.

لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات، ولسان التعبد يدعو إلى دوام الاجتهاد

فسر يا ولدي بطريق التوحيد والحب الإلهي لتعيش بسلام

والحمد لله رب العالمين



مجالس الذكر وغذاء القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن قلوبنا أمانة يجب إن نقوم بحقها، وكثيراً ما يشتكي الإنسان من قسوة قلبه فيقول: أريد إن أعالج هذا القلب المريض، فكيف أليّنه؟ وكيف أرققه؟ وكيف اجعله عامراً بذكر الله وبالحب لخلق الله؟

هذه القلوب لا بد لها من رعاية واعمار ومداواة، هذه القلوب التي إذا صدت بالذنوب وتواليها عليها صار صاحبها بعيداً عن خالقه سبحانه، عاملاً بالمعاصي، فصلاح النفس والجسد بصلاح القلب، وفساده بفساد قلبه، وسلامة الإنسان بسلامة قلبه وصحته وطمأنينته ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨) وشقاء العبد بسقم قلبه ومرضه وقساوته، فيه أحياء التوحيد وزيادته ونقصه، لذلك قال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ لِقُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَذًى أَوْ أَلْبَابٌ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الزمر: ٢٢) فإن انتقل العبد لرحمة الله وهو على هذه الحال من القسوة بالقلب كانت مصيبته كبيرة، فكيف نعالج قلوبنا يا إخواني وكيف نداوي هذه القلوب ونرققها؟

ولا يتم علاج القلوب إلا بمعرفة علام الغيوب، واجتناب الذنوب للتواصل مع المحبوب، وإن العلاجات التوحيدية لهذا الأمر متعددة منها مجالس الذكر لأن لمجلس الذكر مع الإخوان أو على انفراد مع الذات بحضور القلب مع المولى سبحانه، وحكمة سيد الخلق /ص/ بهم الطريق لإصلاح القلوب وتوويرها بالإيمان والتوحيد لأن المولى سبحانه ينظر إلى قلوبنا ولا ينظر إلى شخوصنا .

إن بيوت الله ومجالس الذكر فيها هي البيوت التي بارك الله فيها لأن ذكر اسمه في الغدوات والآصال وبها رجال لا تلهيهم تجارة وبيع عن ذكر الله حيث يقيمون حلقات الذكر، ويخافون فيه يوماً تتقلب به القلوب والأبصار وهذه البيوت التي تظّلها رحمة المولى سبحانه وتزينها الأنوار الإلهية بلطائف الملائكة المقربين وسيد الخلق /ص/ لأنها أماكن المنافسة بالخيرات أماكن اجتماع الإخوة بالله، وأداء العبادات وغسل القلوب من الصدأ وهي اجتماع للموحدين فيها على طاعة المولى سبحانه وصفيه /ص/ حيث تتساوى النفوس بالطاعة والإقبال على طاعة الرحمن، والاستجابة للمولى سبحانه وأصفيائه رسل الهدى /ص/.

إن هذه الحال هي مراعاة للقلوب الغافلة لتعود إلى رشدها، عندما تستشعر هذه القلوب يعني قلوبنا جميعاً، إنها قناديل نور معلقة في هذا المكان الطاهر بذكر المولى سبحانه تحصل لها الطمأنينة والسكينة والنعمة الكبرى والمولى سبحانه بها عليم بالمجلس الطاهر عندما يكون هذا القلب كالقنديل معلقاً ببيت الله انه يحبه حباً جماً، فإذا فارقه يبقى قلبه معلقاً به أملاً بالعودة إليه ليأنس بإخوانه مع لطائف الملائكة المقربين /ص/ وأنوار الإرادة الإلهية المتجلية فيه وحكمتهم الأزلية النورانية وقيل شعراً.

هنا الطهارة تحيي في أماكنها لا الطيب يبلى ولا الأصداء تتدرس لذلك أن الحضور لبيت الله وأعمارهم بالطاعات علاج عظيم لنا في قلوبنا انه فعلاً دواء لمن يبحث عن الدواء، ويشتهي من الدواء، ومجالس الذكر هي جنة الموحدين ويقطفون منها من الثمار ما يغذي القلوب وينعش الأرواح ويفرح النفوس لأن شمس السعادة لا تشرق في ظلال الكذب والنفاق.

ويجب أن نحث أولادنا لضرورة الحضور لبيوت الله للتعلم بالأنوار
الحاصلة فيها للقلوب المتعطشة لمعرفة باريها، لما فيها من إصلاح للقلوب
ورفعة للدرجات وبها تكتب الحسنات وتحط عنك الخطايا والسيئات والقرب
من رب الأرض والسماوات بلطائف حدود الحق الأطهار
لذلك أن القلوب إذا كانت نقية عفت، وإذا كانت تقية صفحت وعذرت
وزكت، فهؤلاء هم أصحاب الجنة المسلمون الموحدون الصادقون الذين
يعيشون جنة التوحيد راضين مسلمين مطمئنين مع إخوانهم على سرر
متقابلين

واختم بالحمد لله رب العالمين

إصلاح وعلاج القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال احدهم كنت أسير في الطريق رأيت لوحة مكتوب عليها :
تصليح وعلاج القلوب، دخلت فوجدت رجلاً كبيراً في السن وقوراً قابلي
مبتسماً حينما شاهدني اقرأ ما هو مكتوب عدة مرات فقال مبتسماً : نعم يا
ولدي انا أصلح القلوب وأعالجها
ثم امسك بيدي وقال لي تفضل يا ولدي، فاقترب مني ووضع اذنه على
قلبي وأنصت ثم قال: دقائق قلبك يا ولدي فيها تسارع قليل، يا ولدي لا تجزع
دواءك بسيط، القلوب عندنا نعالجها والقلوب تعالج حسب نوعها فهي أنواع،
قلت له اشرح لي أيها الشيخ الجليل؟ قال:

من خبرتي التي ورثتها عن والدي عن جدي في الدنيا يوجد قلب مشروح
وقلب مجروح وقلب مذبوح وقلب رحيق (أي رائحته زكيه) وقلب سحيق (أي حزين
ومنكسر) وقلب حريق (متألم) وقلب غريق (أي متقلب) وقلب منقوع (مرتوي)
وقلب مفجوع، وقلب سليم وقلب عليل وقلب سقيم، وقلب فياض، وقلب جياش
(فرحان) وقلب مسرور وقلب مغرور، والبحث يطول فسبحانه مقلب القلوب، قلت
له جئتك بحيرة واحدة فجعلتها عندي ألف حيرة، فضحك الشيخ وتبسم، تبسم
العارف الحاذق وقال لي: يا ولدي لا تجزع فعندي لك ولكل من يأتيني وصفه
واحدة كل من جربها تعافي بإذن الله فأنتي بقلم وقرطاس واكتب عني يا ولدي:
رزقك مقسوم فاسع في مناكبها وكل من رزقه سبحانه حلالاً طيباً

وقدرك محتوم فأحسن عملك وحكم عقلك تنجو بلطف المولى من أقدارك
وصديقك عاجز لا تعتمد عليه برزقك، وعدوك ضعيف لا تخشى بطشه إن
كنت تقياً، وطهر قلبك من ثلاث: الكره، والحقد، والرياء، واجعل في قلبك ثلاث:
التسليم للمولى سبحانه، وحب صفيه /ص/، ودوام الحمد والشكر للخالق تعالى
في السراء والضراء، واترك الخلق للخالق وانشغل بإصلاح حالك ودع أحوالهم.

وليكن لك ثلاث: لسان ذاك، جسد صابر، وعقل متبصر عارف
واهرب من ثلاث: الحديث عن الناس، وهوى الناس، والجلوس مع من
لا خير فيه من الناس، فالاستئناس بالحديث عن الناس من علامة الإفلاس.
تناول دواءك وعلى المولى شفاؤك.

فقلت: الله يا مولانا ما أكرمك... شعرت إنني ولدت من جديد، فقبلته
وانصرفت وبين عيني وصية، وعلي أن اعمل بها، ولعل بها راحتي وانتظام
دقات قلبي، إنها منهج حياة تأملوها فيها تحيي القلوب وتزهوا الأرواح وتسعد
النفوس وتحلو الحياة.



وأدركت بأن امتلاء القلوب بمعرفة علام الغيوب وتوحيده وإجلاله
يُخرج منها فسادها وأمراضها وكبرها وغلوها، ويزكي النفوس والأرواح،
ويؤسس فيها معاني الإيمان والتوحيد وحقائق اليقين والتوكل والإخلاص
والصدق

فيصبح العبد ويمسي في نعيم لا يشبهه نعيم واثقاً به غنياً بمولاه،
راضي بأفعاله، مطمئن لأقداره، وقد تحرر من عبودية الخلق والدرهم والدنيا
وحظوظ الشرف والجاه والسلطان، وصار عبداً لله وحده الذي عرفه وعرف
انه الذي بيده مفاتيح كل شيء سبحانه وتعالى عما يصفون
والحمد لله رب العالمين

نصائح توحيدية عن آفات اللسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان والصدق هو
الإيمان والتوحيد بكماله، ومن كان قوله باللسان كذبه شواهد الامتحان، إن
اللسان نعمة عظيمة شرف المولى سبحانه بها الإنسان وامتن عليه وقال ﴿أَلَمْ
نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾ (البلد : ٨-٩) إلا أن خطره عظيم لأنه
يعبر عما في القلب فلنحرص على اعمار قلوبنا بالتوحيد والإيمان حتى لا
يظهر منها على اللسان إلا كل ما يرضي المولى سبحانه وصفيه (ص) لذلك
علينا حفظه وضبطه وقيده بطبائع العقل والنور الإلهي فإنه أشد الأعضاء
جماحاً وطفياناً وأكثرها فساداً وعدواناً

وان اللسان حجمه صغير وما يحصل به من الذنب، اللهم عافينا كبير
وقد جعل سيد الخلق (ص) من صدق اللسان أول المفترضات والموجبات
على الموحد لأنه بصدق اللسان دخول لجنة الرحمن وبالكذب الشرك والكفر
والطغيان والعياذ بالله، لأن به الغيبة والنميمة هما خصلتان مهبطتان بالدين
والعقيدة لأن ذكر اخواننا الموحدين بما فيهم لما يكرهوه في غيابهم فقد
اغتبناهم وعصينا رب العالمين، كأن نقول فيه إنه سيء الخلق أو قليل الفهم
ودنيء أو بخيل أو بيته وسخ وأولاده بلا تربية كل ذلك من المهبطات بالدين،
أما النميمة فهي نقل الكلام والإفساد بينهما وزرع الفتنة والخلاف وهو من
فعل اللسان والقلب لأنه قال أحد حكمائنا (من لم يكن صادقاً بلسانه فهو
بالقلب أكذب يقيناً وأكثر نفاقاً)، ومن حصائد الألسنة الكذب بالقول والعمل
فالكذب من المهبطات المهلكات جداً كان أم هزلاً أو مزاحاً. وكذلك الحلف
بالله تعالى كاذباً فهو من الكبائر لما فيه من تهاون بعظمة المولى، وإن القذف
والسب واللعن لأخينا الإنسان بالمسبات المشينة والبعيدة عن حدود الأدب
والدين والخوض بأعراض الناس وشرفهم وكرامتهم والشتم بألفاظ لا تليق
بالموحدين، هي من الكفر والضعف بالعقيدة والدين ويستوجب فاعلها الإسراع
بالعودة للمولى سبحانه بالتوبة والاستغفار. ويعرف ما له وما عليه، فالموحد
الحقيقي هو من سلم الناس من لسانه ويده لأن السب واللعن كالقتل لذلك قيل
لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك، فالمدائمة على ذكر المولى
سبحانه والمراقبة ومعرفة أن الله سبحانه معنا وناظرنا وشاهدنا فإننا لا ننطق
بكلمة فيها مخالفة ونجعل من الصبر على الشدائد ديدنا واللطافة والمحبة
والتوحيد مسلكتنا وطريقنا، ورضى المولى سبحانه وصفه (ص) مطلبنا .

والحمد لله رب العالمين



بين الشيخ والمستجيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سأل المستجيب: يا شيخي الجليل لا أجد في نفسي لذة الطاعة وانس الاقتراب فما علاج هذا الاضطراب؟

قال الشيخ: يا بني حقق طاعة ربك في قلبك قبل بدنك، وتخلق بأخلاق الباطن قبل الظاهر، وكن خادم النفس لا خادم الجسد، واطلب من ربك العون والمدد

قال المستجيب: وما طريق سمو النفس يا معلمي؟
فقال الشيخ: يا ولدي طريق التزكية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ٩ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ ١٠ (الشمس: ٩-١٠) وقال الشاعر

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته أتطلب الريح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
واعلم يا بني: بأن الله سبحانه لما خلق الخلق، ميز الإنسان بالعقل، وكرمه بالنفس الناطقة، وجعلها مناط التكليف، ومع هذا فإنه غرس فيها الغرائز والشهوات، وهذا مناط الاختبار وبه يتمايز الأخيار من الأشرار، وخلق الملائكة من نور، وجعل فيهم العقول والنفوس وجنبهم الغرائز والشهوات، وخلق البهائم والأنعام فجعلهم للأجسام خدماً، ولإشباع الشهوات نهاماً وسلبهم العقول والإفهام، فكان الإنسان هو المتوسط بينهم فإن طهر نفسه من الشهوات البهيمية سمت نفسه للملائكة المقربين وإن خلد إلى الأرض دنت نفسه إلى البهيمية والخنى، وقد قال خير من زكى نفسه من البشر كما

صح في ذلك الخبر: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)

فالمولى سبحانه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأسند إليه أن يحسن تقويم نفسه.

يا ولدي إن طهارة القلوب طريقها الخضوع لعلاّم الغيوب، كمال خضوع مع كمال المحبة، خضوع للقلب وهو الأساس وخضوع للجوارح وهي نتيجة لازمة لخضوع تلك المضغة فان خضع القلب استشعر مراقبة الرب صلح واستقام وفاز بحسن المقام.

قال المستجيب: وكيف يستجيب القلب ويخضع

قال الشيخ: إن استقامة القلب إنما تكون بالمعرفة والعلم واليقين والحب، فإذا عرف العبد حق المعرفة أن الله سبحانه خلقه لهدف سام وهو العبادة وإتمام الإعجاز بالكون بوجود الإنسان الناطق العاقل وأراد بذلك إصلاحه ونفعه ورفعته وأنه سبحانه غني عن عبادة العالمين أصلاً وعرف إن مقدر الأقدار ومكور الليل على النهار لا يعزب عنه شيء ولا يحاط بعلمه ولا يطلع احد على غيبه ومكنون سره إلا من ارتضى من حلمه، وأنه سبحانه الحي المميت والرازق والقوي والقدير، وهو القاهر فوق عباده هو الحكيم الخبير زاد بهذه المعرفة إيماناً به وتوكل عليه ولذلك فان المولى سبحانه جعل طريق الإيمان به بالمعرفة والعلم وجعله قبل القول والعمل وقال تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد: ١٩) فالمولى سبحانه أمرنا بالإيمان به بالمعرفة والعلم لا بالتقليد، فان تحققت المعرفة والعلم واستتار القلب بنور اليقين وسلم لله جل وعلا، ترك التدبير عليه، فان غلبت عليه شقوته وطبائع الضد بقلبه، وظن انه بنشاطه وظلمه

يكسب رزقه فقد سقط وهوى ووقع بالشرك والغوى، فيا ولدي عليك بتوثيق صلتك برب العالمين، وتتوجه إليه سبحانه وتعالى، واعلم إن الله معك دائماً في كل لحظة من الزمن وتستشعر وجوده من خلال وجودك حي بالروح والنور الإلهي، وتطلب الهداية من رب العالمين وتتوجه إليه سبحانه فيفتح لك أبواب الرحمة والهداية

فعليك يا ولدي (بعروق الإخلاص، وورق الصبر، وعصير التواضع، وضع ذلك في إناء التقوى وصب عليه ماء الخشية، وأقد عليه الحزن، وصفه بمصفاة المراقبة وتناوله بكف الصدق، واشربه بكأس الاستغفار، وتمضمض بالورع، وابتعد نفسك عن الحرص والطمع تشفى من كافة أمراضك باذن الله تعالى).

والحمد لله رب العالمين

فضيلة الصبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صبر جميل وبالله المستعان، الصبر كلمة تفتح لنا أبواب الجنان خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان، إن أدركنا حقيقتها: حقيقة الصبر: هو حبس النفس عن الجزع والغضب وحبس اللسان عن الخطأ بالكلام، وحبس الجوارح عن المعاصي والذنوب والآثام. فقليل الصبر نصف الإيمان وتمامه باليقين، بأن ما أصابنا فهو من ناتج أعمالنا من خير أو شر وكل ذلك بقضاء الله سبحانه وبالرضى والتسليم



لحكمه لذلك قال ص: (من صبر على قضاء الله عبر به قضاء الله وهو مأجور) دليل رضا العبد وتسليمه وصبره على ما أصابه فله الأجر، لأنه تيقن بصبره إن ما أصابه حق وعدل ورحمه من المولى سبحانه ولا اعتراض على حكم الله وتدييره لذلك تتم ص وقال (ومن جزع من قضاء الله عبر به قضاء الله وهو مأثوم)

دليل ذلك أن الصبر هو مفتاح الفرج لكل أمر من مرض أو طارئ يطرأ على الإنسان، فمطلوب منا الكثير بمجاهدة النفس على التحلي بالصبر والروية، كصبر الإنسان على زوجته وصبر الزوجة على زوجها بكل الأحوال وصبر الأم والأب على أولادهم لأن ذلك من أسباب الاستقرار للأسرة والبيت، وكذلك صبر الإخوة بالدين على بعضهم، والتعامل دائماً بالنواتيا الحسنة وحسن الظن وعدم التطرق لسوء الظن لأنه يولد الحقد والكراهية وانعدام الصفاء النفسي والروحي ورفع وحجب الرحمة اللاهية عنهم

كذلك مجاهدة النفس والصبر على قهرها بالعبادة والطاعة والقراءة بكتاب الله الشريف وحفظه وفهم معانيه لننال رضا المولى سبحانه ورضا قائلها وتزكية نفوسنا ورفعتها

كذلك الصبر على أتعاب ومشاق الحياة الدنيا وأحوالها بالعلاقة مع الخلق على اختلاف أصنافهم بالروحانية واللطافة وحسن المعاملة والصدق بكل الأحوال، وقوة الصبر على مغفرة الخطايا لإخواننا، وإيجاد الأعداء، لهم لأن المولى سبحانه يغفر ويسامح ويرحم ويستتر، فلماذا نحن لا نغفر ونسامح ونرحم إخواننا، وكلنا خطاءون، وخير الخاطئين التوابون، وذلك بالصبر والتروي لكل العقد والمشاكل، وقال حكيمنا (الصبر على الشدة قريب أمدها حميد عاقبتها) وقيل بالصبر هو أن

يتقطع جسمك وأنت تبتسم وتتلذذ بقضاء الله سبحانه راضياً مسلماً به وقال (إنما تتال الدرجات وارتقاء المنازل العالية المرتفعات بالصبر في وقت الشدة) وقال (من صبر على المكاره نال المسرات) وان الصبر على المحن والشدائد، والخلق يهذب النفوس ويلطفها وقدوتنا بذلك سيد الخلق وإمام الموحدين، عندما طلب من الباري تعالى أن يمن عليه بالصبر على المحن والبلوى في عبادته التي فيها تهذبت النفوس وبها صفت.

وان الصدق بالصبر سبب لنيل المغفرة وحصول الرضا والرحمة حيث قال حكيمنا (فاصبروا على الامتحان تنالوا المغفرة والإحسان) وشواهد كثيرة بهذا المعنى حيث قال تعالى ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥) وان الله مع الصابرين وقال ﴿وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ أَشْيَاءَ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (البقرة: ١٤٥ - ١٤٦) وقال ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ (البقرة: ١٧٧)

جعلنا المولى وإياكم من الصابرين الثابتين انه سميع مجيب فصبر جميل وبالله المستعان.

والحمد لله رب العالمين



رحمة الله عز وجل بقبول التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر: ٥٣)

سبحانك ربي ما أكرمك إنها كلمات مؤنسة للقلب مطمئنة للنفوس تضي سكينه عجيبة ترتاح لها القلوب حتى تلك الموغلة بالمعاصي، والمنيبة إلى المولى سبحانه تطرق كلماتها العقل كما الفؤاد تشعر بمحبة شديدة من المولى سبحانه لعباده الذين وثقوا به ورجوه وعرفوه وعرفوا قدره العالي سبحانه وتابوا إليه واستغفروه انه التواب يفرح لتوبة العبد أكثر من العبد نفسه.

لذا وجب على العباد صدق العبادة والتوبة، والعودة للمولى سبحانه من أجل ما اقترفوه من ذنوب صغيرها وكبيرها فيخاطبنا برحمته وإرادته سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله فلا قنوط وخوف مع الثقة بالمولى سبحانه وصفيه /ص/ ومع استشعار وجوده وقدرته سبحانه، فهو يغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك بالله والانحراف عن جوهر التوحيد والبعد عنه لا يوجد له مغفرة أبداً.

فما أجمل هاتين النعمتين للمولى سبحانه الغفور والرحيم، المغفرة حيث محو الذنوب بالتوبة، والرحمة حيث رحمته سبحانه سبقت غضبه، وهو أرحم الراحمين، وهو سبحانه أرحم بعباده من الأم بولدها، سبحانه

وتعالى يرحم ويغفر فليتقدم العبد إلى المولى لطلب الرحمة والمغفرة ويغير منهج حياته ويصوّب أمره ويثق بمولاه فالواجب على الإنسان أن يسمو بروحه لباريه ويستشعر وجوده ببصيرته لا بمجرد بصره ويعرف قيمة نفسه وحقيقتها بأنها جوهرية شفافة قابلة للطاعة والمعصية والقرب والبعد عن المولى سبحانه ويعرف مقدار قربيه من المولى سبحانه من بعده عنه ويضع نفسه بالموقع الصحيح بحياته على طريق سيد الخلق وطريق التوحيد قبل مماته ويعيش مع المولى سبحانه بالمعرفة والعلم ليتنعم بجنة التوحيد وهي له دار القرار والمستقر والنعيم الدائم

لان أيماننا مهما طالّت معدودة فلنعمل صالحاً على قدر ما نستطيع بطاعة المولى سبحانه وصفيه /ص/ لان المولى سبحانه لم يخلقنا عبثاً ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ١١٥ ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ١١٦ (المؤمنون: ١١٥-١١٦)

فتعالى سبحانه عن العبثية فالمسألة جادة ولا بد من بصيرة وعلم وواقعية فإننا مخلوقون لغايات لا يجوز أن ننشغل عنها وأعمارنا قصيرة لا يجوز أن ننشغل بها عن غاية الغايات وجوهر التوحيد إلى غاية الغايات قصدي وبغيتي إلى الحاكم العالی على كل حاكم فالدنیا إلى زوال وآخرتنا هي الأبقى فلتكن التوبة والإنابة إلى الله تعالى والمحاسبة يومية حتى تطمئن نفوسنا بالإيمان والتوحيد

والحمد لله رب العالمين

شروط الاستقامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾
(فصلت: ٣٠)

اخواني الموحدين: الموحّد القوي من خاف ربه ودان نفسه وعمل لما بعد موته، علينا بملازمة الكتاب الشريف ومعرفة ما ورد فيه من معرفة وعلم ومعرفة الظاهر والباطن وبحفظ القلب من الغفلة عن ذكر الله تعالى وبخدمة إخواننا، ولنبادر دائماً للعمل الصالح من غير كلل ولا ملل، لان العمل الصالح مع الإخوان ينتفع به ويثاب عليه، لان همة أبناء الدنيا دنياهم وهمة أبناء الآخرة آخرتهم، فلنتعامل مع المولى سبحانه بالتقوى ونعامل الخلق بصدق وحسن الخلق ونعامل أنفسنا بالمخالفة لهواها ونوقفها عند حدود شرع التوحيد والدين باتباع الأوامر واجتناب النواهي وخضوع وانكسار في الأمرين

العمل بالأوامر يقربنا من المولى سبحانه وصفية سيد الخلق /ص/
والاجتناب عن النواهي خوف من الله تعالى وطاعة له، إن طلب القرب بلا عمل من المحال فلنطلب تقوى الله تعالى بمتابعة كتابه الشريف وما ورد فيه من الحكمة والموعظة الحسنة

ومن صفات الموحدين الموقنين إنهم أوسع الناس صدوراً ضحكتهم تبسماً وبشراً ونوراً بالوجوه واستفهامهم تعلماً مذكرين للغافلين، أيما

حلوا والموحد التقي لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، قليل الأذى، ورعٌ في المحرمات، بشره في وجهه، حزنه في قلبه، مشغولاً بفكره، مسروراً بفقره إلى المولى سبحانه، لا يكشف سراً، ولا يهتك سترًا، حسن الأخلاق، ولين الجانب، طويل الصمت جميل النعت، صبوراً على من أساء إليه، لا يكون عنده غضب ولا جحود، مؤتمن على الأمانة بعيد عن الخيانة، خلقة الحياء كثير التحمل كثير العبادة والتذكر، ليس سباباً ولا مغتاباً ولا ناماً ولا ذماماً ولا لعاناً ولا حسوداً ولا كنوزاً، لسانه مصون، قوله موزون، وقلبه محزون طويل الصمت، جميل النعت، كلامه عجب وحركاته أدب، ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، كثير الحذر مداوم على السهر وفكره يتجول فيما كان وما يكون

هؤلاء هم قال فيهم المولى سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (فصلت: ٣٠)

انهم يعيشون النعيم الحقيقي بمعرفتهم بخالقهم ومسلكهم بطريق الخير والنور والصلاح والحب والصفاء والنقاء ونالوا ما كانوا يوعدون بحسن العقيدة وسلامة النية وصلاح العمل فهنيئاً لهم وجعلنا المولى سبحانه منهم وعلى طريقهم باذن المولى سبحانه وتوفيقه
والحمد لله رب العالمين

الابتلاء بالمحن من المولى سبحانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَدَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾
(البقرة: ١٥٥-١٥٧)

في هذه الآية يخبرنا المولى جل وعلا بإرادته العلية انه لا بد من أن يبتلي عباده بالمحن والمحن هي منح ليتبين الصادق من الكاذب وليظهر الفاضل من المفضول والجازع من الصابر وهذه سنته سبحانه وتعالى لأن السراء إذا استمرت لأهل التوحيد ولم يحصل معها محنة لحصل الاختلاط الذي هو الفساد، لذلك قال حكيمنا (احذروا أن تستفركم الألسن الكاذبة أو تتخطفكم الأمة الخائبة) وحكمته تعالى تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشر هذه هي فائدة المحن والامتحان وهذه المحن والامتحانات ما هي إلا اختبار للموحدين بثبات توحيدهم، وإنما اخبرنا بأنه سيبتلي عباده بشيء من الخوف من ظلم أهل الشر وكراهيتهم لهم والجوع أي انتشار الجهل والتسويق بالعلم والمعرفة بالتوحيد بين الموحدين بمعنى التوحيد وحقيقته وضعف بالعقائد وتوجه لعبادة العدم من أحجار وأشجار وقبور وأشخاص قبلوا على أنفسهم بان يكونوا معبودين من دون الله (ونقص من الأموال)

أي نقص من علوم التوحيد وقلة وضعف المفيد وتسلب المرادين الجاحدين ومحاولة السيطرة عليهم وإقامة المحن بالقتل والتشريد وزهق الأنفس في سبيل الله بسبب جهلهم بجوهر التوحيد وشكوكهم وعدم إفادتهم من ثمرات الحكمة وكتاب الله وعلومه بسبب التسويف والجهل بعلم التوحيد فبشرنا سبحانه بأن هذه الأمور لا بد أن تقع وذلك بسبب سوء أعمال العباد وضعف عقائدهم واخبر عنها لينتبه الموحدون ويعرفوا أن ما سيحصل لهم هو امتحان وعقوبة وتصفية لقلوبهم فأخبرنا عنها مقدماً حتى إذا وقعت لا نستغرب ذلك واخبرنا بأنها عندما تقع سينقسم الموحدون إلى قسمين جازعين وصابرين فالجازع الضعيف الشكاك حصلت له مصيبتان وهما: الجهل بما يريد الله سبحانه بهذه المصائب بالكشف وفوات معرفتهم بالأجر بالصبر والرضا والتسليم كما أخبرنا أيضاً لا تصح الديانة إلا عند الامتحان ففي وقت السلامة والعافية يكون العالم متساويان والمرتدون يقعون بالخسران والحرمان ونقص ما كانوا عليه من إيمان وفاتتهم نعمة الصبر والرضى والشكران وحصل لهم السخط من المولى سبحانه الدال على شدة النقصان والكفر، أما الموحدون الصابرون من وفقهم المولى سبحانه بالصبر عند وقوع هذه المصائب فحبسوا أنفسهم عن السخط والجزع قولاً وفعلاً واحتسبوا أجرها عند الله تعالى بهذه المحنة واعتبروها منحة ونعمة من الله سبحانه في حقهم لأنها ستصبح بالآخرة طريقة للحصول على الخير العميم والمنفعة منها وانه سيمثل لأمر الباري تعالى ويفوز بالثواب فهذا قال (وبشر الصابرين) أي بشرهم بأنهم يوفون أجورهم بغير حساب فالصابرون هم الذين فازوا بالبشارة العظيمة والمنحة الجسمية حيث

قال (إنما تتال الدرجات وارتقاء المنازل العالية المرتفعات بالصبر وقت الشدة) ووصفهم بقوله ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ﴾ (البقرة: ١٥٦) وهي كل ما يآلم القلب أو البدن أو كليهما مما تقدم ذكره قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦) أي مملوكين لله ومدبرون تحت أمره وتصريفه فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف سبحانه بمماليكه بما يستحقون فلا اعتراض عليه بعدله ورحمته بل كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الحكيم الذي هو أرحم الراحمين بعبده من نفسه فيوجب له ذلك الرضا عن المولى سبحانه والحمد على تدييره والشكر لصفيه سيد الخلق /ص/ الهادي لطاعة الرحمن وهو خير لعبيده ومع إننا مملوكون لله سبحانه وان لله وان إليه راجعون يوم الميعاد بالنصرة الغلبة، فمجاز كل عامل بعمله فإن صبرنا واحتسبنا فأجرنا موفور بمعرفته سبحانه بالحقيقة ومشاهدته الدائمة ببصائرنا على قدر صفاء قلوبنا، وان جزعنا وسخطنا لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر فيكون العبد راجعا للمولى سبحانه والرجوع إليه من أقوى أسباب الصبر أولئك الموصوفون بالصبر المذكور من خير أو شر وإحسان وضر يخفف عنكم المحنة لذلك يكافئهم سبحانه بقوله (عليهم صلوات من ربهم ورحمة)، أي ثناء ورأفة بحالهم والرحمة العظيمة أن يوفقهم للصبر الذي ينالون به الكمال الأخير أولئك هم المهتدون الذين عرفوا الحق وهو في هذا الموضع بأنه سبحانه الله تعالى وإنهم إليه راجعون وعملوا به وهو هنا صبرهم لله تعالى ودلت الآية الكريمة على أن من لم يصبر فله ضد ما لهم فيحصل له الذم من الله والعقوبة والضلال والخسران وهذا الابتلاء والامتحان سنة المولى التي قد حلت وفاز من

فاز وخسر من خسر وقسمت العوالم إلى قسمين كلاهما بالجزاء قسم
بالثواب وقسم بالعقاب وكلاهما مخيرين مقيمين مؤبدين غير فانيين، وكل
بطريقه سائر ويتلقى جزاء خياره وما اقترفت يداه بمسلك حياته بأجياله
المتتالية

والحمد لله سبحانه على نعمة الهداية والشكر لصفية سيد الخلق
/ص/ وإخوته رسل الهدى على ما أعطونا وأكرمونا وعلمونا وأرشدونا
لطريق الهداية والتوحيد

والحمد لله رب العالمين

مقامات التائبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيل للتائب عشر مقامات لا تصح التوبة إلا بها المقام الأول: أن يكون
غزير الدمع على ما فات، خائفاً مما هو آت، قد كشف له عن القيامة وأهوالها،
وعن الجحيم وانكالها، وسلاسلها وأغلالها، فهو إذا ينشر ديوان ذنوبه، وينظر
في عيوبه، وقد وجل قلبه، وذهل عقله، فلا يأنس بأنيس، ولا يفرح بجليس،
فهذا أول مقام وهو مقام الخوف

المقام الثاني: أن يكون قليل الكلام قليل الطعام قليل المنام، صمته فكر
وكلامه ذكر، واستشعاره صبر، يحاسب نفسه على ما فات ويحذر مما هو آت
ويندم على ما ضيعه من الأوقات



المقام الثالث: أن يتجنب اللذات، ويراقب الله سبحانه في الخلوات
لقول العزيز الحميد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

المقام الرابع: رد المظالم وترك المحارم، وهجر رفاق السوء الذين
اصطفاهم في طاعة الشيطان

المقام الخامس: لزوم الأدب فيما هو فيه، ومفارقة من لا خير فيه،
وترك المفاخرة، وطيب المعاشرة وحسن المجاورة وإدمان المذاكرة والوفاء
بالعهد وصدق الوعد وحسن الصنيعة وترك الخديعة

المقام السادس: الرضا بالقوت والتوكل على الحي الذي لا يموت،
وطلب الحلال، وترك الحرام، والعدول عن الفساد إلى طريق الرشاد والصلاح
والسداد، ومراعاة القلب من وساوس الشيطان وطبائع إبليس

المقام السابع: القيام بالأسحار بين يدي الجبار وان يكون لله
طائعاً وفي عبادته خاشعاً ومنه سامعاً وللحق متواضعاً وفي رحمته
تعالى طائعاً

المقام الثامن: أن يكون قائماً بحدود الله تعالى، مسارعاً إلى مرضاته،
رحيماً بعباد الله ومخلوقاته، متجنباً معصية الله

إن أعطي اثر وان منع شكر وان ظلم صبر وان جهل عليه غفر وان
يكون حسن السيرة، حميد السريرة، أخلاقه رضية، وأفعاله سنية مسارع إلى
المكرمات مبادر إلى الخيرات

المقام التاسع: إثارة الطاعة لله تعالى والتمسك بحبل الله المتين
والوفاء بعهد الله، وإقامة حدود الله ومفارقة أعداء الله، وترك مجالسة
الجبارين والمتكبرين والنمامين والمخادعين والمجادلين والكذابين
والمنافقين

المقام العاشر: أن يكون قائماً بالقسط والعدل معروفاً بالإحسان والفضل، ويكون، نقياً من الدنس، محفوظاً بالصبر، مؤيداً بالنصر، ويكون ذا رأي فاضل، وعقل كامل وأدب شامل فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، جعلنا الله وإياكم من التوابين الصادقين
والحمد لله رب العالمين

بالتقوى إصلاح الأعمال وغفران الذنوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم أصلح قلوبنا بتقواك ولا تعلقها بسواك وأكرمنا مولانا برضاك، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

إن حياتنا قصيرة مهما طاللت فأى حياة نتكلم عنها؟ أهى حياة الطائعين؟ أم حياة العاصيين؟ أم حياة العابرين الزاهدين؟ أم حياة المعرضين عن رب العالمين، هل ينتظر كل منا لحظة صرخة الانتقال ونحن فى غفلة ساهون؟ يا من مشيبه قد أتى وشبابه قد خبا متى تتضرع إلى مولاك؟ وتقف بالباب أما اعتبرت من الراحلين من الأقارب والجيران والخلان، أما اتعظت بأصحاب أصبحوا مرضى منومين على الأسرة، أما اعتبرت ورأيت ماذا فعلت الذنوب والآثام بالقلوب قبل الأبدان، اعلموا أن المولى سبحانه وصفيه سيد الخلق /ص/ ينادينا بتوبة نصوحة، يا أيها الذين امنوا يا أيها الناس، النداء لكم جميعاً يا معشر النساء يا من

يصلكم هذا النداء وانتم على مسارح الحياة تقعون بالمنكرات، وتلبسون المحرمات وتتبرجون تبرج الجاهليات، يا من لبستم أحسن لباس وأكلتم أطيب الطعام وسافرتم إلى أحسن البلاد اسمعوا خطاب باريكم عندما قال اعلّموا إن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم في الأموال والأولاد عندما نسمع هذا الخطاب ألا يجب أن نرحل إلى قلوبنا ونفتش في ضمائرنا، إن هذه الدنيا تشبه لعبة بيد طفل يلعب بها أياماً ثم يتركها ويبكي عليها لحظات لكي يشتريها له والده لكنها في النهاية لعبة في النهاية لعب ولهو نعم نلتهى بنهارنا وبليلنا وكأنها تعطينا درساً أن سفرنا ورحلاتنا وطعامنا وشرابنا أصبحت زينة نصورها ونشرها ويطلع الناس كلهم عليها زينة في النفوس قبل أن تكون زينة في العيون الطعام قبل أن يأكل يصل إلى عيون الناس قبل بطونها وتأملوا قوله (تفاخر بينكم) هنا سر البلاء وعظمة العناء أن تكون الدنيا مصدر للمفاخرة نتفاخر بماذا يا ترى نتفاخر ونتكاثر بالأموال يضع بعضنا الأموال الطائلة ليظهر للناس ما يملك ناهيك عن التكاثر والزينة والتصوير وبث الأموال ونشرها على الزواج ونقول الكريم حبيب الله! أي حبيب هذا يرحمكم الله وإخوان لنا منغصون جياح ينظرون ونحن إخوانهم موحدون نتفاخر بصرف الأموال وهذا بذل كذا وهذا اشترى كذا وهذا جمع كذا وهذا بيته وسيارته وعقاراته ومزارعه والتي أصبحت العياذ بالله لأمر لا يقبلها عقل ولا ضمير ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْعُرُورِ﴾ (آل عمران: 185) صدقت يا مولاي بكل كلمة أهديتنا إياها فيا ليتنا نسمعك ونتعظ ونقرأ ونعي ما قلت لنسير على طريقك وهديك لان الكرم الحقيقي بكلمة الهداية والتوحيد جميعنا متكاسلون، لماذا هذا التكاسل عن الطاعات وان زرع أعمارنا قد دنا

للحصاد، أما نشعر أن أيامنا قد قاربت للنفاذ، وما هذا التكاثر والتغافل عن إعداد الزاد ليوم الميعاد، للأسف الطائعون لهم زاد ونحن بغير زاد، كثير منا مصاب بعلة ومن شريان تسكر، أو داء قد أصابه ولكن شرايين قلوبنا كلها مغلقة عن المولى سبحانه، مغلقة عن فهم حكمة الله وحفظها لننال رضا الله سبحانه ورضا قائلها، إن بعلاج البدن نرى صحته فنطمئن على صحتنا، ولكن كم طال علاج القلوب بالتوحيد والعرفان نتعالج من أمراض الأبدان، ولا ندري أن علاجنا بسلامة قلوبنا بالتوحيد والإيمان، ومشلولين عن طريق الهداية والعرفان، وأبواب مجالسنا مغلقة عن أداء فروضنا صباحاً ومساءً، أحداً يذهب لأداء واجب العزاء مسافات طويلة ويتحمل التعب ومشاق السفر، وصعب علينا نجتمع على كلمة التوحيد في مجلسنا، بصدق وحب وتفاهم وانسجام وإخاء، بسبب تلوث النفوس وضياها، رحمتك يا رب ولطفك رحمتك يا رب ولطفك والحمد لله رب العالمين

حكم ومواعظ بعض الصوفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أحد حكماء الصوفية: اتبعوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تمزقوا واصبروا ولا تجزعوا انتظروا الفرج ولا تياسوا، اجتمعوا على ذكر الله ولا تفرقوا تطهروا بالتوبة عن الذنوب ولا تلطخوا، وعن باب مولاكم لا تبرحوا

وكان يقول: كونوا بوابين على باب قلوبكم، وادخلوا ما يأمركم الله بإدخاله، وأخرجوا ما يأمركم الله بإخراجه، ولا تدخلوا الهوى قلوبكم فتهلكوا، احذروا ولا تتركوا، خافوا ولا تأمنوا، وفتشوا عن طريق الهداية ولا تغفلوا فتطمئنون ولا تضيفوا إلى أنفسكم حالاً ولا مقاماً، ولا تدعوا شيئاً من ذلك

ولا تجربوا أحداً بما يطلعكم الله عليه من الأحوال، فان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه، فيحرمكم عما أخبرتم الناس به من كرامات أكرمكم الله بها، ويعزلكم عما تخيلتم ثباته، بل أحفظوا ذلك ولا تتعدوا، فان الثبات والبقاء على النعمة

فاشكروا الله عليه، فإنه هبة منه سبحانه وكان يقول: إياكم ان تحبوا أحداً أو تكرهوا إلا بعد عرض أفعاله على الكتاب، كي لا تحبوه بالهوى وتبغضوه بالهوى، واعلموا انه لا يجوز لكم هجر احد على الظن والتهمة وكان يقول: من علامة حب الإخوة الزهد في الدنيا وأهوائها، ومن علامة حب الله الزهد فيما سواه

وكان يقول: يا قوم عليكم بأعمال القلوب وإخلاصها وان معرفة الله عز وجل وصفية هي الأصل وما أكثر الكذابين بالأقوال والأفعال في الخلوات والجلوات، ما لكم ثبات بعضكم لهم أقوال بلا أفعال، وأفعال بلا إخلاص

انفوا ثم أثبتوا على ما يليق به سبحانه وعلمنا إياه سيد الخلق /ص/
عندما قال لا إله إلا الله. الدنيا وشهواتها قد أعمت قلوب الكثيرين فما يبصرون بها شيئاً، احذروا منها (الدنيا) فإنها تمكنكم من نفسها تارة بعد أخرى، حتى تدرجهم بالحيرة والشهوات تذبجهم، تسقيهم من شرابها

المر ثم تقطع أيديهم وأرجلهم وتسلم أعينهم أي تحرمهم ذرايهم وتعمي أبصارهم وبصائرهم فإذا جاءت الافاحة رأيتهم ما صنعت بهم هذا عاقبة حب الدنيا والعدو خلفها والحرص عليها وعلى شهواتها وعلى جمعها، هذا فعلها فاحذروا منها، فيا أخي اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك، يجب أن نكون شموعاً تنير دروب غيرنا لا أن نكون شموعاً تحرق نفسها وتضيء لغيرها

والحمد لله رب العالمين

النفوس الولية والنفوس الضدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن إشراق القلب لا يتحقق إلا بالتجرد عن الدنيا وشهواتها
إن المولى سبحانه جعل قلب الإنسان كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها كل ما يقابلها، وليس لها إلا وجه واحد فإذا أراد المولى سبحانه بعبد خيراً بعد تحقق صفائه شغل فكره بأنوار ملكوته وأسرار جبروته ولا يتعلق قلبه بشيء من الكثافات والشهوات والخيالات الوهمية، فبذلك تنطبع في قلبه أنوار الإيمان والإحسان، وتشرق فيه آيات التوحيد وشموس العرفان وإذا تحقق سوء العمل من الإنسان ينشغل فكره بالأجسام والطبائع الضدية الظلمانية والشهوات البهيمية، فتطبع تلك الظلمات بقلبه ويحجب عنه إشراق شمس العرفان وأنوار الإيمان فمنهم من اشتد حجاب الظلمة على قلبه بالكلية فتتكر لوجود الأنوار، وعاش بمقام الكفر والخذلان ومنهم

من يقل صدى النور بقلبه ويرق حجابها ويقر بالنور ولا يشاهده وهو
مقام العوام وهم متفاوتون في القرب والبعد وقوة الدليل وضعفه كل على
قدر يقينه ونسبة تعلقاته الدنيوية وشهواته وخيالاتها الوهمية لذلك قال
العالم بين قسمين يهلكون، والقلوب بحاجة إلى تصفية دائمة لان القلوب
تصدأ كما يصدأ الحديد، وقوة الإيمان تخمد وتبلى كما يبلى الثوب، فإذا
ما صقلت النفس بالمعرفة والعلم وذكر المولى سبحانه تبتعد عن طريق
التوحيد والحقيقة

إن اقل الخطايا تطبع بالقلب نقطة سوداء فإذا نزعها وتاب واستغفر
المولى محيت، وإن استمر على عصيانه زادت سواداً وظلمة حتى تغطي كامل
قلبه وكيانه، وان القلب المكبل بالشهوات لا يرحل إلى الله تعالى كما قال
(تيقظوا من الغفلة وتداووا قبل تمكّن العلة)

وان القلب له وجهة واحدة، إذا قابلها النور أشرقت وإذا قابلتها
الظلمة أظلمت ولا يتفق النور والظلمة أبداً، فكيف يشرق قلب بنور
الإيمان والإحسان، وصور الجسمانيات وطبائع الضد المنطبعة في مرآة
قلبه لذلك: فالضدان لا يلتقيان كما قال: ما جعل الله لرجل من قلوبيين
في جوفه

لذلك ما لنا إلا قلب واحد إذا اقبلنا على الخلق أدبرنا عن الحق
وإذا اقبلنا على الحق استغنيينا عن الخلق وما دام الإنسان معلقاً ومقيداً
بشهواته وطمعه بحطام الدنيا فلا يمكنه الرحيل إلى مولاه لان الرحيل هو
النهوض والانتقال من وطن إلى وطن وهو هنا الرحيل من النظر إلى الكون
وما به إلى النظر للمكوّن سبحانه، ومن الملك إلى الملكوت، ومن الوقوف
مع الأسباب إلى رؤية مسبب الأسباب ومن وطن الغفلة إلى وطن اليقظة

ومن حظوظ النفس إلى حقوق المولى سبحانه، ومن عالم الأقدار إلى عالم الصفاء والأسرار ومن عالم الجهل إلى عالم المعرفة والعلم ومن علم اليقين إلى عين اليقين، ومن عين اليقين إلى حق اليقين ومن المراقبة إلى المشاهدة فلا نال آمالنا وسعادتنا إلا بتغلب النفوس الولية على النفوس الضدية وخير الأمور أوسطها

فيا صانع المعجزات والعجائب، يا ساكناً في أعماق الذات، أملاً كياننا بغيض غبطتك التي ليس لها انتهاء، وامنحنا القوة والتصميم على مواصلة المسيرة حتى بلوغ المقصد الشريف، وارفع عن بصائرنا حجب الوهم علنا نبصر اشراقات أنوارك بعلم صفيك سيد الخلق /ص/ وإشعاعاته النافذة فلا حد لكرمك مولانا، ولن تحرم أحداً من نعمك القدسية ما دام يطلبها من يد كريمة التي تتكرم بالعطاء الدائم

والحمد لله رب العالمين

القضاء والقدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القضاء والقدر كلمات نسمعها ونردها كثيراً لنرضي أنفسنا بما يحصل معنا من مصاعب ومشاكل ونقول هذا نصيبنا وهكذا أراد الله ونعطي أنفسنا صك براءة من كل ما طغانا به الشيطان من سلوكيات وطيش وعمل ونحمله لرب العالمين ونقول هكذا أراد الله وقضاء وقدر وننسى إن كل ما نزرعه سنحصده ثمره وهذا الزرع بحاجة لعناية ورعاية

ليصل لمرحلة الثمر فكيف نرجع كل ما يصيبنا من صعوبات وأحداث إلى الله سبحانه مع انه لا يريد بنا إلا خيراً والشر من أنفسنا وهو ارحم للمخلوق من حزن أمه وهو اقرب إلينا من حبل الوريد إن أقدارنا من صنع أيدينا باستثناء الأمور التكوينية المرتبطة بالخلق فلها شأن آخر لان الأمور الخارجة عن قدراتنا هي قدر الله أي عمل الله سبحانه وأول قدر وعمل لله سبحانه هو النور الذي أبدعه وسماه عقلاً وانعلقت به كافة المخلوقات فهو القدر أي قدر الله فقال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) أي بعمل

أي عمله فينا وبكل الوجود إذا قدر الله وعمله هو الإبداع الكوني وقضى سبحانه إن أبداع وصور وكون سبحانه وتعالى وهذا العمل أما أعمالنا جميعها من صنع أيدينا وهي أقدارنا التي نرسمها بأنفسنا لأنفسنا وناتج عملنا يعود علينا من خير أو شر، ويستوجب قرار قاضي عادل وهو من جنس العمل بالجزاء ثوابً وعقاباً لكي نعتبر ونعرف أن ما يصيبنا من صعوبة بزماننا هو من سوء أعمالنا وان أعمالنا ترد علينا، لان جهلنا وتقصيرنا وضعفنا وعجزنا عن الأخذ بالأسباب في كل عمل أو موقف اتكاليه أوصلتنا إلى الضياع وطبيعي إن الإنسان بفضل رب العالمين مخير بالارتقاء بالطبائع العقلية ولكنه مسير بردود أفعاله وما اختار من خير أو شر، والجزاء يأتي على الإنسان من ثواب أو عقاب وفق عمله ومن جهلنا بالحقائق نحمل المولى سبحانه ناتج كل ما نعمل من حسنات وسيئات وما نقع به من كوارث ومصائب إلى الله سبحانه ونقول قضاء وقدرًا ونسينا ما قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠) فيا أيها الإنسان يداك أوكتا وفوك نفخ وعميت بصرك

بناتج فعلك وأيضاً الموت: نعتبره القضاء والمصير المحتوم ونقول هكذا أردا الله وما شاء فعل ونقول المكتوب على الجبين لازم تراه العين فهل فعلا يوجد مقدرات مكتوبة على الجبين ويجب أن تراه العين ولا شك انه قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (القمر: ٢٦) ولكن بقدر أي بعمل أن الله سبحانه أمرنا بالسعي لما فيه الخير ولم يأمرنا بالخنوع والكسل والخوف بل بالقوة والشجاعة واليقظة بكل عمل نعمله بتبصر وعقلانية ولطافة لكي يضمن لنا السلامة وعرفنا سبحانه بأنه أبداع نوراً وسماء عقلاً وانعقلت به جميع المخلوقات ولم يخلق ظلمة أو شراً

فيجب على الإنسان ألا يكون متواكلاً على الله تعالى كالأطفال الرضع بل يجب أن نكون ناضجين بعقولنا بالتعامل مع حياتنا بما يرضي الله سبحانه لما فيه الخير لنا ولمن حولنا ونحافظ على صحتنا النفسية والجسدية بالمراقبة الدائمة لكل ما يدخل الجسد صحيح أن كل شيء بعلم الله سبحانه ويعرف بعالم الغيب ما يحصل لنا ولكن لا يفرض علينا أموراً فيها شرراً إلا إذا كانت ناتجة عن جهلنا وسوء تصرفنا وأعمالنا الخارجة عن نظام الله سبحانه الذي رسمه لنا ولم يقدر علينا شيئاً جبراً عنا ولكن ذلك بخيارنا

والعناية الإلهية مثل الحضان الدافئ الحنون حضان الله تعالى مرفأ النجاة والرجاء إن الله تعالى بإرادته ومشئته يرعانا وهو من خلقنا وحافظ على وجودنا بمعرفته وحبه وهو سبحانه يعرف السر من وجودنا ويحبنا أكثر من أنفسنا ويفض لنا ذنوبنا

لقد خلقنا سبحانه وأعطانا من فضله كامل الحرية بالاختيار فلا حرية إن كان الله سبحانه قاهراً لنا وإن كان ما يحصل مع الإنسان قضاءً



من الله وقدرًا منه فلا يصح أن يحاسبنا عليه لذلك إذا لم تكن مسئولاً لا تعرف معنى الحرية بشكل جيد إن الله سبحانه فينا وفي عمق وجودنا هو الروح والنور الساكن فينا فكيف نكفر به سبحانه ونعصيه ونخالف فطرته ونعتبر أن القضاء والقدر جميعه من الله سبحانه من خير أو شر فهذا ليس صحيحاً الخير العميم من المولى سبحانه والخير والشر الخاص فينا جميعه من صنع أنفسنا ويعود علينا وذلك بتوفيق ورحمة رب العالمين

إن القضاء والقدر من جنس العمل والعمل من بعده جزاء إما ثواب أو عقاب والحكم الصادر من القاضي سبحانه العادل، لذلك نقول اللهم لا أسألك رد القضاء وإنما أسألك اللطف فيه لماذا: لأنني معترف بأنني أخطأت وأذنبت واستحق العقوبة والتذكير بخطئي لذا اطلب منه سبحانه اللطف باعترافي بذنبي وتوبتي حتى يخفف عني لأنه أصبح استحقاقاً علي وواجب علي تحمله برضا وتسليم لإرادته سبحانه لأنه بمثابة تحذير وتنبية إذا: القضاء هو تطبيق الأحكام والحكم على العمل والأقدار هي الأعمال المستوجب صدور الأحكام عليها من القاضي العادل سبحانه لان أقدارنا هي أعمالنا ونحن نصنعها بخيارنا وبكامل حريتنا ويأتينا الحكم على حسب الأعمال ومدى خطورتها ووزنها ودرجتها من خيراً أو شر ونقول اعقل وتوكل وقال تعالى (لا ترموا بأنفسكم إلى التهلكة) والشهيد سمي شهيداً لأنه ضحى ببقية عمره قرباناً لوطنه ودفاعاً عن شرفه وعرضه وأرضه، أما القاتل فيقتل ولو بعد حين سواء بجيله أو بأجيال قادمة والسارق يسرق والزاني يزني به وكل عمل باستحقاق ويأتي العقاب من أصل وجنس العمل والفعل وهو استحقاق وعدل ورحمة لكي نتيقظ ونستعمل عقولنا التي

وهبنا إياها رب العالمين بكل عمل أو خطوة نخطوها بالمعرفة والعلم
والحب ليتم القضاء على الجهل ونعيش بجنتنا بمعرفتنا برب العالمين
بالحقيقة لأنها هي جنة الجنان
والحمد لله رب العالمين

رقة القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن رقة القلوب وخشوعها وانكسارها لخالقها وبارئها منحة من المولى
سبحانه، وعطاء من الديان تستوجب العفو والغفران وتكون حرزاً مكيناً
وحصناً حصيناً من الغي والعصيان
ما رقَّ قلب للمولى سبحانه إلا كان صاحبه سابقاً للخيرات مشمراً في
الطاعات والمرضاة
ما رقَّ قلب للمولى سبحانه وانكسر إلا وجدته احرص ما يكون على
طاعة الله ومحبته فما ذكر إلا تذكر ولا بصر إلا تبصر
ما دخلت الرقة إلى القلب إلا وجدته مطمئناً بذكر الله يلهج لسانه
بحمده والثناء عليه سبحانه وتعالى
وما رق قلب لله عز وجل إلا وجدت صاحبه ابعده ما يكون عن معصية
الله عز وجل فالقلب الرقيق قلب ذليل أمام عظمة المولى سبحانه
ما إن شعر بغلبة طبائع الضد على قلبه إلا وانكسر خوفاً وخشية
للرحمن سبحانه وتعالى

ولا جاءه داعي الغي والهوى إلا رعدت فرائص ذلك القلب من خشية

المليك سبحانه

القلب الرقيق صاحبه صديق وأي صديق، القلب الرقيق رقيق ونعم الرفيق

فما من قلب يحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعوداً بعذاب الله سبحانه

﴿فَوَيْلٌ لِلَّكْسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٢) ويل وعذاب ونكال

لقلوب قست عن ذكر الله ونعيم ورحمة وسعادة وفوز لقلوب انكسرت وخشعت

لله تبارك وتعالى فالقلوب شأنها عجيب وحالها غريب تارة تقبل على الخير،

وإذا بها أرق ما تكون لله عز وجل وداعي الله

لو سئلت أن تتفق أموالها جميعاً لمحبة الله لبذلت، ولو سئلت أن تبذل

النفس في سبيل الله لضحت، إنها لحظات نعيم يعيشها الإنسان مع خالقه

بفرح وسرور

وهناك لحظات يمر فيها الموحد لحظات القسوة فما من إنسان إلا

ومرت عليه فترة يقسو فيها قلبه ويتألم فيها فؤاده حتى يكون أقسى من

الحجر والعياذ بالله، فللرقة أسباب وللقسوة أسباب فما رق القلب بسبب

أعظم من سبب الإيمان بالله تبارك وتعالى ولا عرف عبد ربه إلا وكان قلبه

رقيقاً بالله عز وجل وكان وقافاً عند حدود الله

وكان سامعاً وطائعاً ويطلب الغفران من المولى سبحانه، وان معرفة

المولى سبحانه هي أعظم المعارف والعلوم وكل شيء في الكون يذكر

الإنسان بخالقه وعظمته وفضله وتذكره النعمة والنعمة بذلك الحليم

الكريم، ويذكره الخير والشر بمن له أمر الخير والشر سبحانه فمن عرف

المولى سبحانه وصفيه /ص/ رق قلبه من خشية الله، والعكس بالعكس فما

وجدت قلباً قاسياً إلا وجدت صاحبه اجهد العباد بالله عز وجل وأبعدهم

عن المعرفة بقدرته واجهلهم بنعيمه وان الذي يكسر القلوب ويرققها بالنظر بالحكمة الشريفة ويكتاب الله ويعلم سيد الخلق /ص/ المؤدي به لطريق السداد والصواب لان ما إن قرأ العبد بكتاب الله وكان عند قراءته حاضر القلب متفكراً متأملاً إلا وجدت العين تدمع والقلب يخشع والنفس تتوهج إيماناً من أعماقها تريد المسير إلى المولى سبحانه وصفية وإذا بأرض ذلك القلب تنقلب بعد قراءة كتاب الله وحكمته الشريفة خصبة طرية للخير ومحبة لله عز وجل وطاعته واستشعر بالرقعة واقشعر قلبه وجسده من خشية الله سبحانه

فرأس مال الموحد دينه في حياته، اللهم نسألك إيماناً كاملاً و يقيناً صادقاً وقلباً خاشعاً وعلماً نافعاً وعملاً صالحاً مقبولاً
والحمد لله رب العالمين

أعمال العبادات والطاعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انقسمت البشرية بخيارها وبنعمة التخيير من المولى سبحانه بالأعمال والعبادات إلى ثلاثة أقسام:

عمل الشريعة - وعمل الطريقة - وعمل الحقيقة

أو نقول: عمل الإسلام وعمل الإيمان وعمل الإحسان

أو نقول: عمل العبادة الظاهرة وعمل العبودية الباطنة وعمل العبودية

الخالصة

أو نقول: الشريعة لإصلاح الظواهر (متطلبات الجسم) أو الطريقة
لإصلاح الضمائر (متطلبات القلوب)

والحقيقة لإصلاح السرائر (متطلبات الأرواح)

وإصلاح الجوارح: بالتوبة والتقوى والاستقامة

وإصلاح القلوب: بالإخلاص والصدق والطمأنينة

وإصلاح السرائر: بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة

أو نقول: إصلاح الظواهر: باجتتاب النواهي وامتنال الأوامر

وإصلاح الضمائر: بالتخلي عن الرذائل والتخلي بأنواع الفضائل

وإصلاح السرائر: وهي هنا النفوس والأرواح بذلها وانكسارها حتى

تتهذب وترتاض بالأدب والتواضع وحسن الخلق

ومن هنا نعلم أن أعمال العبادات توجب تصفية الجوارح والقلوب وأما

العلوم والمعارف فإنما هي ثمرات التصفية والتطهير فإذا تطهرت الأسرار

ملئت بالعلوم والمعارف والأنوار ولا يصح الانتقال إلى مقام حتى يحقق

ما قبله فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته فلا ينتقل الموحد إلى الدخول

بالمعلوم إلا بعد أن يحقق أعمال العبادات وترتاض جوارحه معه بالمتابعة على

حضور جلسات المذاكرة والوعظ ومخالطة إخوته بالتوحيد والالتزام بآدابه

ومسلكه، ويحقق التوبة النصوحة بشروطها عما مضى بزمن تسويفه، ويحقق

التقوى بأركانها والاستقامة بأقسامها وهي متابعة نهج ومنهج إمام الزمان

سيد الخلق وإخوته رسل الهدى /ص/ ومدارس وآداب المشايخ الأفاضل

وأقوالهم وشروحاتهم وأفعالهم ومسلكهم فيتزكى بالوعظ والإرشاد ويتطهر

بالشروح والآداب والخصال التوحيدية، وهي التصفية من الأوصاف

الجسمانية، فإذا تصفى من الأوصاف الجسمانية تحلى بالأوصاف الروحانية

وهي الأدب مع المولى جل وعلا في تجلياته بقدرته الجليلة. فحين إذن ترتاح الجوارح من التعب وما بقي إلا حسن الأدب ولا يعتمد الموحد في سلوك المقامات على نفسه ولا عمله ولا على حوله وقوته، إنما يعتمد على فضل المولى سبحانه وتوفيقه وهدايته وتسديده وعفوه وحسن النية الصادقة بمعرفة حقيقة العبادات والأعمال وقيل عن لسان شيخنا الشيخ يوسف قسام رحمه الله (لا يدخل أحدكم الجنة بعمله) أي بعبادته الظاهرة الحسية إلا بعفو المولى سبحانه وتوفيقه لأن الاعتماد على النفوس من علامة الشقاء والبؤس والنحوس والاعتماد على الأعمال من عدم التحقق بالزوال، والاعتماد على الكرامة والأحوال من عدم صحبة الرجال، والاعتماد على المولى سبحانه لمن تحقق المعرفة به، وعلامة الاعتماد على المولى سبحانه وصفه / ص/ إنه لا ينقص رجائه إذا وقع العصيان ولا يزيد رجائه إذا صدر منه إحسان كما قال (لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص من ملكه معصية من عصاه إنما أعمالنا ترد إلينا) ولا يعظم خوفه إذا صدرت منه غفلة كما لا يزيد رجائه إذا وقعت منه يقظة: قد استوى خوفه ورجائه على الدوام، لأن خوفه ناتج عن شهود الجلال وجمال الحق تعالى اللذان لا يتغيران بزيادة ولا نقصان فالإنسان إذا قل عمله وعبادته قل رجائه، وإذا أكثر عمله وعبادته كثر رجائه، ولو فني عن نفسه وبقي بربه لاستراح من تعبته ونصبه وتحقق بمعرفته لباريه ما يريد فلا بد للموحد الصادق بأن ينهج نهج سيد الخلق /ص/ ليخرجه من تعب نفسه إلى راحته بشهود باريه.

لأنه هو الذي يهدينا للصراط المستقيم، لذلك من دلنا على العمل (أي العبادات الحسية الجسدية) فقد أتعبنا ومن دلنا على الدنيا فقد غشنا من دلنا على المولى جل وعلا فقد نصحنا وهدانا.

والدلالة على المولى سبحانه هي الدلالة على نسيان النفس فإذا نسينا أنفسنا ذكرنا بارينا قال تعالى (وأذكر ربك إذا نسيت) وسبب تعبنا هو ذكر النفس والاعتناء بشؤونها وحفظها، وأما من غاب عنها فلا يلقى إلا الراحة لذلك قال من مات ولم يعرف إمام زمانه مات موته جاهلية، وقال فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم. أي فرح الوصال وريحان الجمال وجنة الكمال ولا يمسه فيها نصب أي تعب ولكن لا ندرك الراحة إلا بعد التعب ولا يحصل الظفر إلا بالطلب وقيل شعراً

أيها العاشق معنى حسننا مهрна غال لمن يطلبنا
جسد مضى وروح في العنا وجفون لا تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا وإذا ما شئت أد الثمنا

والحمد لله رب العالمين

مجاهدة النفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى في محكم تنزيله:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾

(العنكبوت: ٦٩).

أي الذين جاهدوا أنفسهم بمعرفة المولى سبحانه ومعرفة أشرف الخلق /ص/ وجاهدوا القمع وكبح الطبائع الضدية بقلوبهم، واستناروا بأنوار رب العالمين، لا شك أنهم واصلون إليه سبحانه، ويأيدهم سبحانه ويفتح

بصائرهم على ما هم فيه، ويجازيهم بالإحسان، فيكونوا من المحسنين الذي قذف الله سبحانه وتعالى نوره بقلوبهم ليعيشوا وينعموا برضوانه وإحسانه لأن الجهاد الحقيقي للنفس في طاعة المولى سبحانه فلا يكون للنفس طمأنينة إلا بعد موت الطباع الضدية المعاندة والهوى لكل ما سوى المولى سبحانه وسيد الخلق /ص/ وكلما جاهدت النفس بالطاعات، عاشت وتعمت بالخيرات، وكلما عادينا نفوسنا بحب الله فكان الجواب من المولى سبحانه إلهامنا وهدايتنا وغفران ذنوبنا على طريق الطاعة، ومخالفة هوى النفس لتصبح أنفسنا خادمة لنا مطمئنة بمعرفتها لباريها .

إن نفوسنا هي سبب نجاتنا وسبب هلاكنا، وهي ظالمتنا وبعدنا وقيدنا وطرردنا وشؤمنا فيجب أن تتخلص من كافة هذه الكثافات ومن كل شر أو بدعة لنستتير بالأنوار الإلهية وقيل لا يدخل الإنسان باب الاستقامة حتى يغلق أربع ويفتح أربع .

أولاً: يغلق باب الشبع ويفتح باب الجوع ليس المقصود هنا الأكل والشرب إنما على الإنسان أن لا يقول أنني وصلت بعلمي ومعرفتي ويتوانى عن تحصيل العلم والمعرفة التوحيدية، فيجب أن يكون بحالة جوع دائم للمعرفة والعلم، لأن الإنسان مهما ارتقى فهو بحاجة إلى الزيادة بعلم التوحيد والمعرفة

ثانياً: نغلق باب الكلام ونفتح باب الصمت نعم لا ينفعا أن نكون ذاكرين لله بألسنتنا من كانت عبادته قولاً باللسان كذبت شواهد الامتحان عند الامتحان يكرم المرء أو يهان

ولأن العبادة قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان فلا يكفي أن يقول بلسانه بل المطلوب التصديق بجنانه والإقرار بالقلب والعمل بالخصال التوحيدية المباركة، وأولها صدق اللسان وحفظ الإخوان، إذا كان التوحيد

بباب الدار، والشرك والعياذ بالله داخل الدار، فذلك من النفاق والخسران لذلك واجب علينا التأمل بصمت بقدره الباري تعالى ونعمه علينا حتى لا يصيبنا الغرور وتسيطر علينا طبائع الضد المحرقة والأنانية فمن كانت عبادته جبراً لم ينل منها فائدة وإنما بالرضا والتسليم نهاية العلم والتعليم

ثالثاً: نغلق باب النوم ونفتح باب السهر.

فيجب الا يصيبنا الغرور ويقول الواحد منا وصلت وعرفت فواجب علينا السهر واليقظة والاجتهاد الدائم لان النفس كالسيف إذا استقر في غمده بلا تنظيف ورعاية أكله الصدأ وتفلت مضاربه كذلك النفس يجب السهر الدائم لإيقاظها وتنمية معارفها وترقيتها .

رابعاً: يجب أن نغلق باب الغنى ونفتح باب الفقر فيجب ألا نغتر بأموالنا وبسلطاننا ولا بالعائلية والقبلية كل هذا زائل ومستبدل بالاقمصاة بالتكرار ولكن الدائم هو الفقر والحاجة الدائمة لعفو المولى سبحانه وتعالى ورحمته والفقر والطلب لعلم التوحيد الذي ينير قلوبنا ويصفي نفوسنا من الأنانية والكبر والطمع وبهذا كله ممكن أن نقول خلاصتها جميعاً أن نغلق باب الجهل والتسويف والإهمال ونفتح باب العلم والمثابرة على الطاعات فهذه بعض المجاهدات المطلوبة للتخلي عن الإفراط في الشهوات الحسية التي تشغل النفس عن عبادة ومعرفة باريها وتجعلها كالآلة فقط لتحقيق الملذات الدنيوية ونسيان الآخرة وان أصل المجاهدة هو فطام النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات فبذلك الهداية والقبول ونيل ثمرة المجاهدة الموصلة للقرب من المولى سبحانه وصفية سيد الخلق رسول الهدى /ص/

والحمد لله رب العالمين



طول الأمل والغفلة عن الآخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيل يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان الحرص والأمل

قال بعض الحكماء: عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على فناء عمره وعجبت ممن الدنيا مولية عنه والآخرة مقبلة عليه فشغلته المدبرة عن المقبلة وقال: كونوا مع الله على حذر ومن دنياكم على خطر ومن الموت على وجل ولقدوم الآخرة على عجل.

وقيل: جميل أن يكون لنا أمل في الحياة لكي نعمر الكون بكل أنواع الحياة فالإنسان مفطور على حب الدنيا ولكن لا بد أن يكون عنده حذر من أن يحول طول الأمل بينه وبين طاعة المولى سبحانه فإن صاحب الأمل مفطور على حب الدنيا وغالباً ما يركن إلى الشهوات وملذات الحياة لان قلبه لا يتحرك لحكمة المولى سبحانه من اجل ذلك حذرونا من طول الأمل فالإنسان يجب أن يكون في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل فإذا أمسى فلا ينظر للصباح وإذا أصبح لا ينظر للمساء ويأخذ من صحته لمرضه ومن حياته لانتقاله ويتذكر انه من الراحلين عما قليل

إن طول الأمل داء عضال ومرض مزمن ومتى تمكن من القلب وسيطرت عليه الطبائع الضدية اشتد علاجه ولا يفارقه الداء والمرض ولا ينفع فيه علاج بل أعيا الأطباء ويأس من برئه الحكماء والعلماء

وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا والانكباب عليها والحب لها والإعراض ونسيان الآخرة لان الصلاح في الزهد بالدنيا واليقين بأننا



راحلون وقيل علامة المؤمن ثمانية: الدين والديانة والصدق والأمانة والعلم والعمل والرضى والتسليم وهما نهاية العلم والتعليم فالهالك بالبخل والأمل وقيل ما أطال احد الأمل إلا أساء العمل لان الأمل بالدنيا يجعل الإنسان عبداً لها ويأخذها بين ذراعيه وينسى بأنه راحل عن قريب وتراه لا يعمل العمل إلا وينظر إلى الدنيا وشهواته وينسى الحق تعالى لأنه اخطر ما يكون على الإنسان إتباعه هواه وطول الأمل لان إتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل بالدنيا ينسى الآخرة

فالأمل بالطاعات وعمل الصالحات ورضى رب الأرض والسموات وعجباً ممن يعيش حياته ويغفل عن آخرته الحتمية فكيف يغفل عنها؟

لأنه انشغل بديناه وظن انه خلق من اجلها وغفل عن قول الله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾﴾ (القيامة: ٣٦-٤٠)

بلى انه قادر سبحانه وتعالى أن يحيينا بتوحيدينا ويميتنا إذا أشركنا وابتعدنا عنه ثم يحيينا بخياراتنا ثم يحاسبنا على ما عملنا انه سبحانه عادل حكيم أمر بطاعته ونهى عن معصيته وعرفنا رحمته ونعمته وأكرمنا بحرية الاختيار من فضله وكرمه وبذلك الخير لنا لان أعمارنا تمضي فهل عملنا ليوم تشيب به الذوائب هل عملنا لآخرتنا وزرعنا خيراً فربما يمضي عمرنا ولم نستفد منه بوقفة تأمل بالذات أمام خالقنا لتزكى نفوسنا بأنوار البارئ تعالى فلنجعل التوبة عن الغفلات قبل أن يدركنا الممات ونعمل بما أعطانا بارئنا بإرادته العلية فيا من بديناه انشغل وأغره طول الأمل الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل، ان التعمير الحقيقي بحياتنا يجب أن يكون بإقامة التوحيد

الخالص للمولى سبحانه والطاعة الكاملة لإرادته العليا انظروا إلى قوم عاد
 وثمود عندما اغتروا بأنفسهم ما الذي حدث لهم أهلكتهم الله فخرجوا من
 الدنيا خائبين خاسرين وكانوا عبرة لمن بعدهم فيا حسرتنا ان كنا في غفلة
 وأعمارنا انقضت وهجم علينا المرض والهزم وشخص البصر ونزل القدر
 ونحن في غفلة وجاءت النهاية وحشرجت الروح بالصدر ونحن في غفلة
 وحملونا إلى القبر ووضعونا بالتراب فمن كانت الدنيا همه فرق الله شمله
 وجعل فقره أمام عينه ولم يأخذ منها إلا ما قدر عليه ومن كانت آخرته وحسن
 الخاتمة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتبته الدنيا راغمة فمن
 أكرمه باريه بحسن عمله يقويه على الطاعات ويقلل همومه ويجعله راضياً
 بالقليل وينور قلبه ومن أطال أماله عاقبه المولى سبحانه بأربعة

كسل بالطاعات وكثرة الهموم والحرص على الدنيا وقساوة القلب
 ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي
 عِبْدِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ (الفجر: ٢٧-٣٠)

وقال سيدنا سلمان ع/س ثلاث أعجبتني ثم أضحكنتي مؤملاً بالدنيا
 والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملاً فيه ولا يدري أساخط
 رب العالمين عليه أم راض عنه فيا أيها الغافل ربح القوم وخسرت وساروا إلى
 الحبيب وما سرت وقاموا بالأوامر وضيعت ما به أمرت وسلموا من رق الهوى
 واغتررت فأسرت.

اللهم اختم لنا بالصالحات من الأعمال وبالسعادة من معرفتك بكافة

الأحوال

والحمد لله رب العالمين



القلم وما يسيطرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ (العلق: ٣-٤)

القلم قلم القدرة الإلهية هو إرادة الخالق هو من كتب سطور السموات والأرض ورسم مخطط تكوين الوجود وبين سر إنشائه وتكوينه وكل ما نراه من أقلام هي من نبض ذلك القلم إذا كانت تسيير على نهجه ونوره ولطافته وكل الأقلام دائمة التطلع إلى ذلك القلم الأعظم الأقدس وجميع الأقلام تحن إليه حنين الساقية إلى النبع العظيم ويأمل أن ينعم بشرف أن يكون نقطة ماء من ماء ذلك النبع الفوار بالنعم وومضة من بحار أنواره فلا يكتب إلا الكلمة المعطاءة النابضة بالحياة والحب فإذا قرأت أخصبت النفوس وعمرت العقول وكان الدليل لمعرفة الخالق المعبود، أما إذا ما وقعت هذه الأقلام في أيدي اصحاب النفوس المظلمة والعقول الضدية السابحة بالجهل والخنا فإنها تتحول إلى سموم فكرية قاتلة فتفسد العقول وتخرب النفوس وتشيع الفوضى في الادراكات والفهوم البشرية وهذا ما يجعل هذه الأقلام تشعر بالغرابة بيد هؤلاء الكتّاب الفجّار بالانفصام عن عالم الحق الذي يمثله قلم القدرة فتصرخ من شدة الظلام الذي تتشره وتتوجه بالدعاء لرب القلم الذي اقسم به ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ (القلم: ١) متمنية أن يجنبها الوقوع في أيدي كل من لا يدرك قدسية القلم وقدسية وظائف القلم التي ينعم بها على عالم الإنسان، فأقلامنا

تعبير عن خيارنا ونبض قلوبنا ونور ضمائرنا فلنحفظ الأمانة ولتكن
أقلامنا دائماً مسطرة سطور النور والحب الذي رسمها لنا رب الأكوان
على يد قلمه الكلية وإرادته العلية
والحمد لله رب العالمين

حملة العرش مسالك النجاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الإنسان أصغي إلى أنوار قلبك ولطائفة عندها ستسمع نداء حملة
العرش الكوروبيين المتحد قلبك بقلوبهم، إذا كنت تعيش بأثرهم وأنوارهم
بقلبك أنهم موجودون في كل عصر وزمان كالجبال الراسية على الأرض
رجال افضاذ تبعثهم الأقدار من اجل أن يكشفوا للناس خطاياهم ويكون
علمهم بمثابة الميزان السوي عند اختلال الموازين وتشتت أفكار وضمائر
العالمين وهم أنوار العقل الراجح عند جنون وجنوح العقول البشرية، وهم
الحق الصراح أمام أباطيل البشر وهم حاملون الرسالة عبر العصور لأبناء
جنسهم وللكون بأكمله لبني الإنسان ولا يمنون على احد بأفضالهم ونعمهم
لان هذه النعم من عند الله سبحانه والله جل جلاله لكافة العالمين ولا
يستعلون على احد ولا يحسبون احد أفضل من احد من الخلق وهم أكثر
عباد الله إحساناً واحتساباً لوجه الله وتوفيقاً، ولهؤلاء الرجال رايات وبنود
يركزونها على هضاب الأرض ومفترقات طرقها ووديانها فيعرفون بها
ويسمون بأسمائها ويأتيهم من يريد أن يسير على طريقهم دون أكراه أو

إجبار بحب وصفاء مستظلاً بظلالهم الوارفة لنشر كلمة السلام والحب والتوحيد بين البشر دون تفريق بين جنس أو لون أو ديانة لان الخيار للإنسان من فضل خالق الإنسان فهنيئاً لمن سار مسارهم وعرفهم واهتدى بهديهم لينالوا الفوز والنعيم بالعيش بنور رب العالمين ورضى خلقه من حوله عنه أجمعين هذه جنة الإنسان ليست حوريات وانهار وبساتين إنها العيش بالحب مع الخالق تعالى ومع خلق الله بسلام وحب إنها جنة الجنان بالمعرفة والعرفان

والحمد لله رب العالمين

من أقوال السيد المسيح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحق أقول لكم:

إن الدابة إذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسوا وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم إن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه موحش مظلم؟

كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها كذلك فأسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل إن تطغى عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة كيف يطيق حمل الإثقال من لا يستعين على حملها؟



أم كيف تحط أوزار من لا يستغفر الله منها؟

أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها؟ وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها؟
أم كيف ينجوا من غرق البحر من يعبر بغير سفينة؟ وكيف ينجوا من فتن
الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد؟ وكيف يبلغ من يسافر من غير دليل
وكيف يصير إلى الجنة من لا يبصر معالم الدين؟ وكيف ينال مرضاة الله من
لا يطيعه؟ وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرأة وكيف يستكمل
حب خليله من لا يبذل بعض ما عنده؟ وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه
بعض ما رزقه؟

بحق أقول لكم: انه كما لا ينقص البحر أن تغرق به السفينة ولا
يضره ذلك شيئاً كذلك لا تنقصون من ملك الله بمعاصيكم شيئاً ولا
تضرونه بل أنفسكم تضرون وإياها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس
كثرة من يتقلب فيها بل به يعيش ويحيا كذلك لا ينقص من ملك الله كثرة
ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون وبه تحيون ويزيد من شكره انه
شاكركم عليم

ويلكم يا أجراء السوء الأجر تستوفون والرزق تأكلون والكسوة تلبون
والمنازل تبون وعمل من أستأجركم تفسدون يوشك رب هذا العمل ان
يطالعكم فينظر في عمله الذي أفسدتم فينزل بكم ما يخزيكم ويأمر برقابكم
فتجز من أصولها ويأمر بجثتكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع
الطريق حتى تكون عظة للمتقين ونكالا للظالمين

بحق أقول لكم: ان كل الناس تبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من
يعرف مجاريها ومنازلها، كذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم إلا
من عمل بها



ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه
ويهنتكم أكله كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم بحبه
بحق أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة
لاستضاءتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة
ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها

ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون ولا كفقهاء تفقهون، ولا كعلماء
تعلمون ولا كعبيد أتقياء ولا كأحرار كرام، توشك الدنيا أن تقتلکم من
أصولكم فتقلبكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم
بنواصيكم، ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم إلى الملك الديان عراة
فرداً فيخزيكم بسوء أعمالكم

ويلكم يا عبيد الدنيا أليس بالعلم أعطيتم السلطان على جميع الخلائق
فنبذتموه فلم تعلموا به وأقبلتم على الدنيا فيها تحكمون ولها تمهدون وإياها
تؤثرون وتعمرون حتى متى انتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب

بحق أقول لكم لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون فلا تنظروا
بالتوبة غداً فإن دون غد يوم وليلة قضاء الله فيها يغدو ويروح

بحق أقول لكم: إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكأند إبليس يحقرها
لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع فتكثر وتحيط بكم

بحق أقول لكم: إن المدح بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس الشرور
المعلومة وإن حب الدنيا لرأس كل خطيئة

بحق أقول لكم: ليس شيء ابلغ في شرف الآخرة وأعون على حوادث
الدنيا من الصلاة الدائمة فداوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح
يقرب إلى الله، فالصلاة اقرب إليه واثر عنده

بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجالان: فرجل أتقنها بقوله
وضييعها بسوء فعله ورجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله وشتان بينهما
فظوبي للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول فمن لا يخرج من قلبه حب
الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعماً ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا
مساجد ربكم سجوناً لأجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ولا تجعلوا من
قلوبكم مأوى للشهوات

وصلى الله على السيد المسيح
والحمد لله رب العالمين

من أقوال السيد المسيح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحق أقول لكم: أعلمكم لتعلموا ولا أعلمكم لتعجبوا بأنفسكم إنكم لن
تتألوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون ولن تظفروا بما تأملون إلا بالصبر
على ما تكرهون، إياكم والنظرة فإنها تزرع بالقلوب الشهوة وكفى بها
لصاحبها فتنة

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في قلب عينه، لا
تنظروا في عيوب الناس بل انظروا في عيوب أنفسكم تفلحوا إنما الناس
رجالان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية الم تسمعوا
ما قيل لكم بالتوراة صلوا أرحامكم وأنا أقول لكم صلوا من قطعكم وأعطوا من
منعكم وأحسنوا لمن أساء إليكم وسلموا على من سبكم وأنصفوا من خاصمكم



وأعفوا عمن ظلمكم كما إنكم تحبون أن يعفى عن اسأئتكم فاعتبروا يعفو الله عنكم، ألا ترون إن شمسهُ أشرقَت على الأبرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخطائين منكم فإن كنتم لا تحبون إلا من أحبكم ولا تحسنون إلا لمن أحسن إليكم ولا تكافئون إلا ما أعطاكم فما فضلكم إذا على غيركم قد يصنع هذا السفهاء الذين ليست لهم أفضال ولا لهم أحلام ولكن إن أردتم أن تكونوا أحياء الله وأصفياء الله فأحسنوا إلى من أساء إليكم وأعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض عنكم، واسمعوا قولي واحفظوا وصيتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء

بحق أقول لكم: إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ألم تعلموا انه من شمخ برأسه إلى سقف شجته ومن خفض رأسه عنه استظل تحته كذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله رفعه وان القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسيها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة ويلكم يا عبید السوء من اجل دنيا دنية وشهوة رديه تفرطوا في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة ويلكم يا عبید الدنيا من اجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وإنما يحب الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تزعمون أنكم أولياء الله من دون الناس وانتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا .

بحق أقول لكم: إن العبد لا يقدر على أن يخدم ربيين ولا محالة أن يؤثر أحدهما على الآخر وإن جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا والحمد لله رب العالمين



أعظم الحسنات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحسنة في اللغة هي الفعل الحسن، وهي أيضا المعروف والعمل الصالح والمراد بها ثواب الله تعالى في الدنيا والآخرة وهذا ما يؤكد النص الشريف (العمل الصالح مع الإخوان ينتفع به ويثاب عليه عاجلاً وأجلاً ويعمل الحسنات ويتجنب السيئات)

والحسنة منها ما يتعلق بالعبادة والإيمان وفيما يتعبد المرء له ومن أجله ومنها ما يتعلق بالأمور المادية كالعمل الصالح مع الإخوان وبذل المال كما ورد في النص المذكور وهي هنا كلمة مرادفة للصدقة وهدفه بالمجالين الروحي والمادي واحد ونتيجتها واحدة

وأعظم الحسنات فيما يخص الجانب الروحي وهو الثبات على الخير والتمسك بالدين والعبادة السليمة وهو الإقرار والاستشعار بتجلي المولى سبحانه بقدرته بكافة الصور الكونية والمبدعات كما قال (إن خير ما اقتني للمعاد وأذخر لخلاص النفوس من الزاد المبالغة بحسن الولاء والاعتقاد...) نعم حسن الولاء والاعتقاد السليم بوجود المولى سبحانه ثم معرفة صفة سيد الخلق وبما له من فضل بتوصيل ونشر دعوة التوحيد والمحبة الإلهية بين الخليقة والاعتراف برسليته وإمامته والاعتقاد بأنه صفي الله وأنه صاحب الفضل بانتقالات النفوس عبر العصور والشرائع والأدوار وإمدادها بكلمة التوحيد وحقيقة الوجود الذي يحاسب عليها الإنسان من أدائه لواجباته التوحيدية والفرائض من أمر ونهي وكل نفس بما كسبت رهينة

ثم معرفة الأنبياء والرسل ومراقبيهم وألقابهم وفضلهم وعدم التقليل من قيمة احد منهم لأنهم رسل الهدى عبر العصور والعمل بالمفترضات التوحيدية وما تتفرع إليه وأولها وأعظمها صدق اللسان ثم حفظ الإخوان.... وهي الأساس بعقيدة التوحيد ليصل الإنسان للحقيقة بالتعامل مع الخالق سبحانه والخلق وبدون العمل بها لا يصح العمل بغيرها ومن الحسنات أيضا محبة الإنسان لأخيه الإنسان لأن المؤمن اخو المؤمن من أمه وأبيه أبوهما ادم وأمهم حواء أبوهم العقل وأمهم النفس ومن الحسنات الوفيرة التفكير في عظمة المولى سبحانه وفي بدائع صنعه لان التفكير ساعة خير من عبادة سنة من الحسنات أيضا هداية الإنسان لأخيه الإنسان وإرشاده وتعليمه لان المولى سبحانه ما فرض على المستفيد أن يتعلم حتى فرض على المفيد أن يعلم ومن الحسنات أيضا ما يرفع منزلة الإنسان عند المولى سبحانه هو الصبر على المحن والشدائد وما يعرض للنفس من مكاره وملذات في آن واحد كما قال إنما تتال الدرجات وارتقاء المنازل العالية المرتفعات بالصبر في وقت الشدة وقال من صبر على المكاره نال المسرات لأنها تصفية للقلوب وعودة للتوبة والخلاص من الذنوب والآثام ومن الحسنات أيضا الذكر والمذاكرة مع وجود الصفاء والاستشعار بوجود الخالق تعالى والتجرد أثناء ذلك والتخلي عن عبادة الأشخاص والصور وان المذاكرة أهم من الذكر لأنها تلت المشاهدة والمتذكرون جلساء المولى سبحانه حيث قال تعالى أنا جليس من ذكرني ومن الحسنات والصدقات أيضا صلة الرحم فان الحسنة مع ذوي القربى بعشرة أمثالها

ومنها أيضا إغاثة الملهوف وإدخال السرور والفرح على قلب أخيك
الإنسان وإخراج الغم منه
ومن الحسنات أيضا المشاركة بتشجيع الجنائز ومواساة أهل الفقيد
وعيادة المريض والمباركة للمتزوج
ومنها أيضا شكر النعمة والمحافظة عليها والصبر من خير أو شر
والحمد للمولى سبحانه والطاعة له لان الطاعة هي العبادة
هدانا مولانا جل وعلا سواء السبيل ووفقنا إلى كل خير نرتجيه ولكل
ما يرضي الله سبحانه ويرضي سيد الخلق
والحمد لله رب العالمين

حاجة النفس إلى اليقظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عودوا إلى نفوسكم فأيقظوها نعم انه نداء إلهي نحن بحاجة يومية
للعودة إلى نفوسنا لنحاسبها والاطلاع على عيوبنا وأخطائنا ومن لم يطلع
على عيب نفسه فليعزيها ولم يتمكن من تلافئها لان العيوب تعالج بالتوبة
والندم وتدارك ما فات بزمن الإمكان
وكيف نيقظها؟ نيقظها بمعرفة ما لنا وما علينا من حقوق وواجبات
تجاه رب البرية جل وعلا، فان أصل محاسبة النفس هو محاسبتها على
تفريطها في حق المولى سبحانه وصفية سيد الخلق ص/ وذلك لا يتم
إلا بالتوبة والاستغفار والانكسار والذلة بين يدي رب العالمين والاعتراف

بأخطائه والرجوع عنها لان بمعرفة العبد بكرم المولى سبحانه وعفوه
ورحمته لعبادة بأنه لم يعجل بالعقوبة بل يمهل ولا يهمل ويتوجه العبد إلى
المولى سبحانه ويعودته إلى رشده عن الوقوع بالمخالفات والمعاصي والعياذ
بالله ونيته الصافية بالتوبة والاستغفار يبيض صحيفة قلبه من كل ما وقع
فيها من الأدران ويمقت نفسه ويلومها ويقيدها بطباع العقل ويتخلص من
العجب والكبر رؤية العمل والغرور والاستكبار لذلك قال (احذروا من غلبات
النفوس الضدية على النفوس الولية) فلا نال آمالنا وسعادتنا وكمال توحيدنا
إلا بتغليب النفوس الولية على النفوس الضدية المعاندة

لذلك وجب علينا الاجتهاد بالطاعات وترك المحرمات والتيقظ من
الغفلة كما قال تيقظوا من الغفلة وتداووا قبل تمكن العلة فالواجب والفرص
على الإنسان التيقظ الدائم ورد الحقوق إلى أهلها مادية ومعنوية وحسن
الخلق وحسن الظن بالمولى سبحانه وبالخلق ومعرفة ما لنا ما علينا هذه هي
ثمرات المحاسبة للنفس والتيقظ الدائم من وسن الغفلة

وانظر أيها الإنسان إنما أنت أيام كلما مضى منك يوم مضى بعضك
فيا أبناء العشرين كم قضى من أقرانكم وتخلفتكم عن معرفة خالقكم
ومعرفة واجباتكم وتوحيدكم

ويا أبناء الثلاثين عشتم شبابكم ولهوكم وما تأسفتم ويا أبناء الأربعين
ذهب الصبا والشباب وانتم على اللهو والتسويق والبعد قد عكفتم
يا أبناء الخمسين نصفتكم المائة وما أنصفتكم

ويا أبناء الستين وانتم على معترك المنايا قد أشرفتكم أتلهون وتلعبون
لقد أسرفتكم وأفلستم أترون من هم المفلسون؟ ليس المفلس من فقد ماله
وأملاكه ولكن المفلس من قضى عمره وحياته على تسويق وفقر في علمه

ومعرفته بباريه وسيد الخلق إمامه وهاديه وعقيدته التوحيدية المباركة التي هي جنته بالحقيقة وأنهى حياته على عدم وخسران وقد شتم هذا واكل حق هذا وسفك دم هذا وضرب هذا إما بلسانه أو بيده وتعرض لأعراض الناس بسوء ظنه وجهله فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان نفذت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من ديون من خطاياهم فطرحت عليه وكتب من الضالين

إنا نفرح بالأيام نقطعها ونحتفل بمرورها وكل يوم مضى يدنينا من الأجل فيجب أن نعمل لخلاص نفوسنا قبل انقضاء آجالنا لان الريح والخسران في العمل

والحمد لله رب العالمين

موعظة في الغيبة والنميمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الغيبة والنميمة وإساءة الظن من اشد وأعتى الأوبئة والامراض التي تولد المشاكل وسوء الظن بالمجتمع لما لها من آثار بالنفوس. ومما جاء في رسالة سياسة الأبرار لإخوان الصفا: دخل الأخ المرید على شيخه المفيد وقال له هداانا الله وإياك يا شيخنا لقد سمعت إن أخانا فلان قد أغواه الشيطان وتفوه بكلام يغضب الرحمن ويجدر إبعاده عن حلقة الإخوان قال له الشيخ: هل سمعته يا ولدي

رد المرید : لا بل حدثني من سمعه

قال الشيخ: سامحك الله إن شهادتك مجروحة. لا يمكن الاستناد على سامع من سامع لنحكم عليه يجب أن تسمعه أنت حتى تتأكد، فرب من حدثك حاقد أو غاضب أو كاذب أو لا يفقه معاني الكلام والعياذ بالله

رجع المرید بعد مدة إلى شيخه وقال: أبشرك يا شيخني إني سمعت بأم أذني وتأكدت مما نقلته لك سابقاً عن فلان. قال الشيخ: استغفر الله لي ولك يا ولدي لولا علمي بطيب نيتك وجديد طاعتك وضعف معرفتك لكنت أبعدتك أنت عن صحبة الإخوان مدة من الزمان ألم تخجل أن تفرح لخطأ أخيك في الدين والصحبة ألم تؤمر بحفظ إخواننا وقبول معذرتهم ونصرتهم ثم يسر الله أمرك هل شاهدته أثناء حديثه؟

قال المرید لا بل سمعت صوته ولم أره

قال الشيخ يا ولدي ربما كان صوتاً يشبه صوته، فحكمك مردود حتى تسمعه بأذنك وتراه بأم عينك ليقام عليه حد وان عدت مرة أخرى سأسألك أولاً هل نصحته فلم ينتصح؟ وهل أذرتة ولم ينتذر؟ وهل هديته ولم يهتد؟ قال المرید أخاف يا شيخني ان بينت له خطأه أن يغضب مني ويجفوني ويحمل علي

قال الشيخ: أعوذ بالله سبحانه من غضب الله أتخشى غضب العبد ولا

تخشى غضب المعبود

اذهب يا ولدي أيدك الله بتأييد من عنده ورعاك وأصلح حالك ولا تعد لمثلها.... أما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ



بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
(الحجرات: ٦) وقال عز من قائل: طهروا قلوبكم واخلصوا نياتكم لله رب
العالمين وتوبوا إليه توبة نصوحة)

وقال أحد حكماء الموحدين (إن العالم بين قسمين يهلكون من كثرة
إعتراضهم وسوء رأيهم وفساد ظنونهم يتلفون) وقال بالمسطور ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ
بِعُضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢) لذا فالظن بالسوء لا يصح إلا على من
قامت عليه القرينة والحجة على أنه أهل لذلك فهو الأرجح على الإنسان أن
يظن به سوء وإن المولى سبحانه يعلم أخطائنا وبتوبتنا يغفر لنا ويسامحنا
فالأجدر أن نسامح بعضنا .

لذا وجب على الموحدين حفظ الأمر بصدق اللسان وحفظ الإخوان
ولا نقول رأينا ولم نرى وسمعنا ولم نسمع وعلمنا ولم نعلم وإن الموفق من
يحفظ جوارحه عن المحرمات والمنهيات ويحرص على زيادة الحسنات
وعدم التفريط فيها لان الإفلاس الحقيقي أن يهدي الإنسان حسناته لغيره
ممن اخطأ بحقهم وظلمهم أو أذاهم سواء بالقول أو بالعمل ونتذكر قول
السيد المسيح عليه السلام: من منكم بلا خطيئة فليرجم هذه الزانية) وكلنا
خطاءون وخير الخطائين التوابون اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من
الرياء وألسنتنا من الكذب واحمنا من الخيانة يا من تعلم خائنة الأعين وما
تخفي الصدور

والحمد لله رب العالمين



مخاطر الغيبة والنميمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الغيبة والنميمة من المهلكات مرض هذا العصر وهناك أشياء قد يجرها الكلام ينبغي التنبيه إليها والتحذير منها لكونها من الكبائر التي توجب غضب الله وأليم عقابه والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره لو بلغه ذلك سواء ذكره بنقص في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو في دينه أو دنياه بل حتى في ثوبه وداره وأملاكه

الغيبة محرمة لأي سبب من الأسباب سواء كانت تعبر عن غل في القلب أو مجاملة للجلساء ومساهمة معهم بالكلام بالإساءة لأحد أو لرغبة بالتصنع أو الحسد أو اللعب أو الهزل لتمضية الوقت بالحديث بذكر عيوب غيره بما يضحك وقد نهى الله سبحانه عنها وقال عز من قائل (رأس الكذب أن تقول في أخيك ما ليس فيه) وإنها من الشرور السبعة في دين التوحيد ومما ينبغي اجتنابه والابتعاد عنه والتحذير منه. والنميمة التي هي نقل الكلام من شخص لآخر أو من جماعة إلى جماعة أو من عائلة إلى عائلة والقصد الإفساد والوقية بينهم وهي كشف ما يكره كشفه من المنقول عنه أو المنقول إليه أو ما كرهه غيرهم سواء كان ذلك الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو بالإيحاء سواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال وسواء كان ذلك عيباً أو نقصاً في المنقول عنه أو لم يكن، كل ذلك من الكبائر التي تعود بالمهابط على مقترفها فيجب على الموحد إن يسكت عن كل ما يراه

من أحوال الناس إلا ما في نقله منفعة لموحد أو دفع لشر وان الباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكي عنه أو إظهار الحب للمحكي عليه أو الاستمتاع بالحديث والخوض في الفضول والباطل وكل هذا حرام بحرام وكل من حملت إليه النميمة بأي نوع من أنواعها يجب عدم التصديق لان النمام يعتبر فاسقاً مردوداً وعليه أن ينهأ عن ذلك وينصحه وان يبغضه في الله وإلا يظن بأخيه المنقول عنه السوء بل يظن به خيراً وإياكم والظن فان الظن السوء اكذب الحديث وعليه الا يتجسس على ما حكي له عنه وألا يرضى لنفسه ما نهى عنه النمام فيتكلم وينقل النميمة التي وصلته

وانما حرمت الغيبة والنميمة لما فيها من السعي بالإفساد بين الناس وإيجاد الشقاق والفوضى وإيقاد نار العداوة والغل والحسد والنفاق وإزالة كل مودة وامانة كل محبة بالتفريق والخصام والتتافر بين الإخوة المتصافين وما فيها أيضا من الغدر والكذب والخيانة والخديعة وكيل التهم جزافاً للأبرياء وإرخاء العنان للسب وذكر القبائح لأنهما من عناوين الجبن والدناءة والضعف هذا إضافة إلى أن أصحابها يتحملون ذنوباً كثيرة تجر إلى غضب الله تعالى وسخطه والييم عقابه لذلك قيل الحسد والغيبة والنميمة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أعادنا الله من ذلك

والحمد لله رب العالمين



العقل زينة للإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقل تلك الجوهرة الربانية الفريدة التي منحها المولى سبحانه لأكرم خلقه وميزه عن سائر المخلوقات ولولا العقل ما عرفنا حقا ولا باطلا وكان الخير والشر عندنا سواء ولما استطعنا أن نميز ما ينفعنا وما يضرنا

فيا لها من نعمة لا تضاهيها نعمة، ولا توازيها منة ولا تدانيها هبة إنها كرامة من المولى سبحانه التي كرمنا بها حيث قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)

ومن غير المعقول أن يعطى الإنسان هذه الكرامة والجوهرة النفيسة ويكون حاله كالأنعام يأكل ويشرب وينام

تفاوتت معرفة البشر بهذه الجوهرة على قدر استيعابهم وتأثرهم بأنوارها ولطائفها وحتى التعامل بالمعرفة والعلم معها وهنا اختلفت العقول البشرية وأعطى المولى سبحانه البشر على قدر عقولهم وإدراكهم لجوهر العقل ونشاطهم وان ناتج أعمالهم وسلوكهم وخياراتهم عائد لهم وعليهم من خير أو شر من نفع أو ضرر فهل يا ترى قدر الإنسان عظمة وقيمة هذه النعمة والمنحة الكبرى وهل شكرنا خالقنا على ذلك؟ وعندما نعمل العقل ونعرف كيف نستفيد من هذه النعمة، نعمة العقل فنجد إن للعين وظيفة وللأذن وظيفة وللأنف وظيفة وهكذا بقية الحواس والجوارح ولعل

الوظيفتين الأهم للعقل هي تمييز الإنسان بعقله بين الحق والباطل وبين ما ينفع وما يضر بالحقيقة، فإن الحية ناعمة الملمس ولكنها قاتلة بالسم وهكذا الدنيا وخيارات النفس منها

وان العقلاء اختلفوا عن الناس إذ حكموا عقولهم على أهوائهم لم يتركوا شهواتهم تتحكم بهم لأنهم زهدوا بالدنيا ورجبوا في الآخرة وعلموا إن الدنيا دار ممر وليست مستقر وهي طالبة ومطلوبة وان الآخرة أيضا طالبة ومطلوبة كما قال عز من قائل: من طلب من الدنيا أعطيته ومن طلب من الآخرة دلتته وهديته)

فالعقل بالحقيقة هو البدعة الأولى حيث قال أول ما أبدع الله نوراً وسماه عقلاً وانعقلت به كافة المخلوقات بذلك يكون العقل هو إمام الكون وهو الحجة على الخلق وعلى النفوس البشرية أمام المولى سبحانه وميثاق الإنسان مع ربه هو العقل واعترافه بالعقل بباريه وأقربهم بمعرفته سبحانه ويعيش الإنسان التوحيد والمعرفة مع المولى ويتذكر دائماً ما عاهد الله عليه بوجود العقل لان الثواب والعقاب واقع بالإنسان على قدر القرب والبعد عن المولى سبحانه بواسطة العقل حيث خاطبه سبحانه وقال له بك أثيب وبك أعاقب وقال وجعلتك الوسيلة إلى رحمتي لجميع عبيدي وأهل طاعتي)

والعقل هو ما عبد به المولى سبحانه وعمرت به القلوب وتعيش النفوس جنتها بأنواره فمن لا يكتسب الجنة بعقله فليس بعقل، فأى عقل للإنسان وهو مشغول عن المولى سبحانه بملازمة شهواته وطول أمله وغفلته وفضول كلامه وإطفاء نور غيرته بشهوات نفسه ونسي الموت والانتقال، فمن هدم عقله فقد فسد دينه ودنياه وآخرفته وان الدنيا مزرعة

الآخرة فيجب ألا نهدم آخرتنا بحجة طلب الدنيا وإصلاحها وليس من المعقول أن نهدم دنيانا بحجة إصلاح الآخرة لأن أفق العقل اكبر من أن نسخره بهذه الأحوال

إن ثمن أنفسنا الجنة فكيف نبيعها بشهوة أيام بثمن بخس دون النظر إلى عواقب الأمور واحتساب لآخرتنا ولأجيالنا القادمة وقال تعالى أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بان لهم الجنة

وان كافة الأنبياء والرسول إنما هم دعاة لتوحيد الخالق المنان ويعملون بوحى والهام العقل الكلي وعلمه وهذا لا يعنى أن نستغني عنهم وإنما بالعقل نعرف الصادق فنصدقه والكاذب فنكذبه ومن هنا جاءت قدسية العقل لان الإنسان عرف خالقه به وانه مخلوق والعقل مبدع من نور باريه وان العقل مُدبر والإنسان مُدبر، وان العقل هو الباقي ويستدل الإنسان به وبعقله على ما يرى من سمائه وأرضه وشمسهِ وقمره وليله ونهاره وان للعقل وللإنسان خالق مدبر لم يزل ولا يزال عرفنا به الخير من الشر وان النور بالعلم والمعرفة والعمل الصالح فهذا ما يدلنا عليه العقل الكلي بالحقيقة فمن أطاع سيد الخلق أطاع الله ومن عصى سيد الخلق عصى الله فلما أبدعه الباري تعالى خاطبه خطاباً معنوياً حيث قال له من أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني بك تبلغ المنازل العالية جعلنا المولى جميعاً على طريق أصحاب المنازل العالية انه سميع مجيب

والحمد لله رب العالمين



السعيد من جعل الحكمة لقلبه مسكناً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السعيد الذي ملأ قلبه بالتوحيد والإيمان، فإذا أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن الحياة الدنيا دار ممر وعبور ودار هموم وغموم وإن السعادة الحقيقية هي دار الاستقرار والخلود في جنات النعيم في دعوة التوحيد الهادية المهدية وعلم سيد الخلق وبالميثاق الذي أخذناه على أنفسنا بإقرارنا بوحدانية المولى سبحانه الواحد الأحد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج والعدد وبمعرفة الحققة سعادتنا وبإهماله شقاوتنا وبمعرفة سيد الخلق /ص/ وإخوته رسل الهدى نصل للتقوى والسعادة حيث قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١) إن المولى سبحانه يحثنا على التقوى وإذا وجدت التقوى عندنا وجدت السعادة وليست السعادة بجمع المال والجاه والسلطان وحطام الدنيا وملذاتها ولكن بالتقوى والقناعة ففيها راحة القلب وسروره وبها تزول الهموم والغموم إذا أتاه الإنسان من أبوابها وهي الخوف من المولى سبحانه والعمل بالموجبات التوحيدية والتزود ليوم الرحيل والقناعة بالقليل فيسعد بها ويسعد غيره فالسعيد من جعل الحكمة لقلبه مسكناً وبوجودها يحصل الخوف والاحتساب سرا وجهراً فان الخوف به ضبط للحواس بدءاً من العينين والأذنين واللسان والبطن فنحفظ العينين من النظر إلى ما لا يحل النظر إليه ونحفظ الأذنين من

السمع لما لا يحل سماعه ونحفظ اللسان من الكلام فيما لا يليق لان اللسان يوقع بالمهالك إذا لم نصونه من الانجرار إلى الموبقات وواجب الخوف من المولى سبحانه عند استعمال الحواس المذكورة ونجعلها جميعها مطمئنة بطلب الحلال أكلا وشربا ولباسا واحتشاما وحفظا للبطن من أن يدخل به حرام عند ذلك إذا طلب الإنسان من المولى سبحانه يستجاب له بعون الله وتوفيقه ويستجاب لدعائه وينال مناه ومن السعادة أيضا الخوف من المولى سبحانه بالمحافظة على أداء الواجبات الدينية والتزين بالخصال التوحيدية المباركة والمبادرة إليها وأعظمها صدق اللسان وحفظ الإخوان وهي أحب ما يتقرب بها المرء من الباري تعالى والسعادة أيضا بمعرفة سيد الخلق وإخوته رسل الهدى /ص/ لأنهم طرق الوصول لدار السعادة وعن طريقهم يعرف الموحد ماهية التوحيد ويكون سعيدا وما خلق الله الإنسان في هذه الدنيا إلا ليعرف ويعيش هذه السعادة لأنه إذا عرفها عرف خالقها حتما لأنه كما قال فمن عرفه نال الخيرات وسعد سعادة بلا شقاء ونعيم بلا زوال لان اشرف الجزاء وأكمله درك المعلومات الإلهية واقتناء الفضائل البرهانية وإنها السعادة القصوى وان السعادة هي الغرض من وجود الإنسان

فالتوحيد ليس بالتمني ولا بالتحلي بالزي والمظهر لكن التوحيد قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان وإقرار بالقلب وخضوع بالجوارح فإذا حصل التوحيد حصلت المبادرة إلى الخيرات إلى رب العزة والجلال والنفس جوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها والتوحيد إذا رسخ بالقلب وسوقته الجوارح صار ثابتا لا تزلزله الجبال الراسيات عندها يعيش الإنسان بنعمة التوحيد

ومن السعادة أيضا إن يكون الإنسان مستعدا ليوم الرحيل والانتقال والاقْتِصَار بالأمل عن الدين لأن به التقوى والتدقيق على معرفة الحلال من الحرام عندها يستجيب المولى سبحانه بكرمه لطلباتنا ودعائنا حيث قال: إذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني والسعادة القسوى المشاهدة بالبصيرة على قدر الصفاء والنقاء لسريرته جعلنا المولى سبحانه وإياكم من السعداء في الدنيا والآخرة بجاه سيد الخلق عند رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

بين الحاسد والمحسود والجهل المقصود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نعم إنه من جعل للحكمة وكتاب الله له مسكنا يدرك بأن كل ما يمر عليه من أحداث ومصاعب بحياته إنما هي ناتجة عن اعماله وسلوكه وتصرفاته ويرضى ويسلم بالنتائج ويكون سعيداً بها لأنها توقظه من غفلته ويكون التوحيد والمعرفة التوحيدية طريقه الوحيد لخلاص نفسه مما يعترها من تعاسة وهموم، وضنك في العيش وضيق بالصدر والقلب وحيرة، ويكون عنده الحافز للإقلاع عما تجترحه جوارحه وما يقترفه من ذنوب وذلك واقع بالإنسان باستحقاق بالاعمال ولو من جيل إلى جيل ومن الأمور التي تفقدنا السعادة والوقوع بالغم والهموم والخطأ الفادح والبعد عن جوهر التوحيد بأن يظن الإنسان أن ما يصيبه من صعوبات بحياته هي بسبب الحسد والعين

أو السحر أي انه محسود أو مسحور أو معيون ويظن أن ذلك يؤثر بحياته ويعكر صفوها وهذا من الخطأ الكبير ومن الشرك والعياذ بالله وبعد عن معرفة الحقائق لان الحسد مردود على صاحبه لأنه أي الحاسد بفعله لا بد انه يشعر بالغم والهم والحسرة من المحسود وهو لا يضر المحسود بل يضر نفسه والحاسد يضر المحسود عندما يتوجه عملياً بالأذية للمحسود بالكلام وإساءة السمعة والشك برزقه وليس بالنظرة أو بنية الحسد بل بالكلام والفعل يولد له المشاكل ويؤذيه وهذا هو الكفر بعينه ويستوجب التوبة حتى لا يرتد الحسد عليه فيقتله

وممكن أن يتأذى المحسود إذا كان مصدر رزقه حرام أو دخل به شبهة فتفتتح عليه الأنظار ويكثر حوله اللصوص والمحاسبون ويتأذى فعلا وهذا من سوء عمله وخبث نيته وليس من فعل الحاسد فيعاقبه سبحانه بكشف حسبه ويتضرر فيظن إن ذلك بسبب الحسد، والمحسود من جهله لا ينظر لنفسه وعمله وماله ورزقه من أين جناه، وبدل ان يعود للمولى جل وعلا ويدقق على نفسه ويتوجه لمن يساعده من الخلق لتجديد بذور العز في نفسه والتيقظ تجده يتوجه للسحرة والمنجمين لرد ما يعتقد من حسد أو سحر ويستعين بالخلق بدل الخالق ويعتبره واسطة لازالة همومه ومنغصاته ويجهل الحقيقة بأن رب العالمين وسيد الخلق بما أعطانا من حكمة وموعظة هو الشافي والمعافي من كل ذلك بتصحيح المعتقد والعودة إلى الذات (وإصلاح الذات) ليصلح الحال لأنه كما قيل ماذا يفعل الحاسد مع الرازق فالواجب التوجه بالنية الصافية للمولى سبحانه وطلب العون منه بعد صفاء النية ولا يطلب حجاباً أو عملاً من صنع البشر بل بإصلاح العمل ومن يكون على منهج سيد

الخلق /ص/ الهادي لطاعة الرحمن والمعرّف بالحلال والحرام وموضح طريق الخير للطالبيين باذن الله تعالى وبتقوية البواطن والسرائر تتحسن الظواهر وبإصلاح النفوس تتبدد النحوس وهي الوسيلة للحصول على مفاتيح السعادة لكل الأقفال وان الله سبحانه لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم فبالعودة إلى الذات والمثابرة على الطاعات تنال من رب العالمين أعلا الدرجات وبالصدق والرضى والتسليم تنال الخير العميم

والحمد لله رب العالمين

غذاء الجسد والروح والنفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك مولانا خالق الخلق، ومدبر الأمور بعجيب الصنعة وروعة التدبير والخلق، والذي جعل للإنسان نوعين من الغذاء لعله يتبصر ويتفكر ويهتدي إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى وهما الغذاء الجسدي والغذاء الروحي مما قاله احد حكماء الموحدين من تغذى روي ومن روي حي ومن حي وحد

إن كل من النفس والجسد يحتاج إلى تأمين سعادته ووصوله إلى كماله اللائق به إلى الغذاء الكامل والجامع وان فقدان أي عنصر من عناصر الغذاء يهين تربة صالحة للانحراف والضعف في النفس والجسد قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (عبس: ٢٤)

وباعتبار التوحيد منهج حياة متكامل لجميع الأحوال والإنسان يهتم بطعامه وشرابه وهذا ما يؤكد عليه علم التوحيد من صحة جيدة وعقل سليم، كما قيل العقل السليم في الجسم السليم ولكن هذا في حاجة إلى رقابة، فليس كل الطعام نافع للصحة فالواجب اختيار الطعام المتكامل المطابق للطبائع الكونية وهي أن يكون حاراً بارداً رطباً يابساً وتكون هيولاه وجوهرة نقياً من الحرام والمحرمات لان آكل الحرام والشبهة مطرود عن باب المولى سبحانه ولا يوفق للعبادة.

فالطعام والغذاء الصافي النقي من الحرام ومنسجم الطبائع يؤدي إلى الصحة السليمة للجسم والعقل السليم الذي يفكر بغذاء النفس وكيف الطريق إلى صفائها ونقاؤها لتنسجم مع لطافة الروح وتصبح طائعة لها مطمئنة بهدى باربيها لان الروح هي إرادة المولى سبحانه وهي النور الإلهي المبعوث بخلايا الإنسان ودمه وكيانه وهي الرقيب على النفس والملمهم لها بكل أقوالها وأفعالها فعندما يصلح غذاء الجسد يسلم من الأمراض والآفات وقسوة القلب وفقدان النور وعندها يصفو القلب والعقل البشري لتقبل الأنوار والعمل على ترقيه النفس لتصبح مطمئنة بمعرفة باربيها متحدة بإرادته وبعلم سيد الخلق /ص/ لان علم سيد الخلق الذي هو كتاب الله تعالى والأنوار اللطيفة وعلومها هي الطريق لترقيه النفس ونقاؤها وارتقاؤها لتصل للتوحيد والمشاهدة والثبات على كلمه التوحيد فلو عرف الإنسان مم خلق ولما خلق والى أين هو ذاهب لما أصر على الانحرافات والشبهات والشهوات

لذلك وجب على الإنسان الموحد أن يراعي الدقة في أخذه للعلوم المتصلة بعلم التوحيد وبأمور العقيدة حرصاً منه على ألا تتلوث نفسه وعقله

بمعارف بعيدة عن مصادر العقيدة الحقة فعلم سيد الخلق وكتابه الشريف
وأقوال السلف الصالح هي مرجعنا

ولا نبالغ إذا قلنا إن غذاء النفس والروح أهم من غذاء الجسد لأنه
بسلامة العقيدة والمعرفة والعلم بالتوحيد يوفق الموحد لسلامة الباطن
المحفز له على حسن الاختيار بما يغذي به نفسه ويصبح قادراً على
ضبط رغباته بما لا يخالف الفطرة البشرية فيضمن سلامة الظاهر
والجسد فلماذا يهتم احدنا بغذاء جسده دون أن يهتم وينتبه لغذاء نفسه
وروحه؟

إن المعدة إذا تسممت بالطعام الفاسد يمكن علاجها عند الطبيب
بالأدوية أما تسمم الفكر بالأفكار الهدامة يتسمم عقله ونفسه ويؤدي
بصاحبه إلى الانحراف والانصراف عن كل ما يفيد إلى ما هو ضار
ومدمر

إن التراث الفكري والعقلي التوحيدي الذي وصلنا هبة ورحمة من الباري
تعالى على يد صفيه سيد الخلق /ص/ وإخوته رسل الهدى هي المشرب لنا
لأنها كمثل ينابيع الخير والعطاء ويمكن للشارب إن يشرب منها وهو مطمئن
كل الاطمئنان لان الخبائث والعجز والوسواس والفساد في ذات الإنسان، فإذا
أشرق فيها ضوء التوحيد والإيمان والعلم والمعرفة مات ما بها من الأخبث
وأطفأه وأخمده بنور العقل

فعلى العاقل الواعي لنفسه المداومة على الذكر ومصاحبة أولي الفهم
ليزداد علماً وأدباً ونوراً ولطافة إذاً: خلاصة ذلك إن غذاء الجسد الصافي
الجلال لا بد منه ولكن يجب إن نعلم إن غذاء الروح والنفس هو الأساس
والاهم لان الجسد يبلى ويفنى أما النفس فهي باقية فما الجسد إلا مركبة

للنفس والروح واجب علينا الاهتمام به، ونصونه من أجل أن نكمل الطريق
عبر الأجيال بصعوده بالعقيدة والترقي بالتوحيد والمعرفة من جيل إلى جيل
لنصل للمراد والمطلوب بالنجاة والخلاص والعيش بنور المولى سبحانه
وإرادته العلية ورحمته ورضوانه

والحمد لله رب العالمين

غسل القلوب بالتوبة والاستغفار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القديم الأزل معل علة العلل الذي ما زال ولم يزل حمداً
لانتهاه لآخرة كما لا ابتداء لأوله والشكر لصفيه سيد الخلق /ص/ صاحب
حقيقة النص الوكيد وصلى الله عليه وعلى اله ما أسفر صبح ودجى ليل
بظلام، وسلم تسليماً على الدوام ليس عجيباً أن يذنب ابن آدم ليس عجيباً
أن يتورط في معصية فهذه طبيعة خلقه لأنه خلق خلقاً مزدوجاً فيه من
الطبائع الضدية والطبائع العقلية والطبائع الضدية الشيطانية تهوي به
إلى الأسفل إلى الخطيئة وهي النفوس العاصية التي ضلت طريق الخير
والصلاح والطبائع العقلية التي ترقى به للأعلى لتوصله لدرجة النفس
المطمئنة واغلب الأحيان تراه يعيش بالنفس اللوامة الواقعة بالحالين
فيكون بهبوطه للأسف كالحيوان بل أضل سبيلاً وأحياناً يعلو ويعلو حتى
يكون كالملائكة المقربون فلا عجب أن تتغلب عليه الطبائع الضدية في
بعض الأحيان

وليس عجيباً أن يذنب ابن آدم إنما العجيب أن يتمادى في الذنوب ويعجبه طريق المعاصي ويتوغل به وأن ينسى ربه وينسى التوبة إليه سبحانه فتتراكم عليه الذنوب ويسود قلبه والعياذ بالله وهنا الخطورة البالغة أن يغفل عن التوبة ويستمر في طريق الشيطان ولا يحس بما هو فيه من خطيئة وخطأ لأن المولى سبحانه يحب التوابين ويحب المتطهرين.

رباه ما أجمل التوبة عودة غانمة تجارة رابحة وروضة غناء لا يذبل زهرها إنها شلال الجمال المتدفق من جوهر الرحمن الفواح بأريج عطاء المولى وكرمه، إنها غسل القلب بماء الدموع وحرقة الندم فهي حرقة في الفؤاد ولوعة في النفس وانكسار في خاطر ودمعة في العين إنها مبدأ طريق السالكين ورأس مال الفائزين وأول أقدام المريرين ومفتاح استقامة المائلين فهنيئاً للقلب التائب الذي هرع إلى مولاه يحمل علامات الندم ومشاعر الألم يرجو رحمة المولى سبحانه وغفرانه وكأن التوبة نهر عذب جار يتطهر العبد به من أدرانته يتلمس في مياهه ما لوثته الشهوات واكتوى بنار المخالفات فإذا بالنهر مغتسل بارد يطفئ تلك النار ويغسل تلك الأوزار، فيخرج العبد منه نقياً من الأوساخ والشوائب كما قال تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ (نوح: ١٠-١١) وقد ورد في كتاب الله الكثير الكثير من الآيات تحث على التوبة والاستغفار.

فيا أخي التائب هل شممت مسكاً أزكى من أنفاس التائبين؟ هل سمعت بماء أعذب من دموع النادمين هل رأيت أجمل من لباس المنكسرين؟ هل سمعت نداءً أجمل وأروع من نداء المولى سبحانه الغفور الرحيم لعباده المذنبين

العصاة عندما قال ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (الزمر: ٥٤) وكما قيل (فتوبوا أيها الأخوة عن هذا السهو الذي عن الحق الهاكم).

إن الغرقى إذ يسمعون هذا النداء الكريم يرون بأعينهم رأي العين مراكب النجاة تخف إليهم من كل جهة وليس عليهم إلا أن يتعلقوا بها ويشدوا أيديهم عليها لتحملهم إلى شاطئ النجاة والسلامة لأن المولى سبحانه يمن على جميع من سمع نداء الحق بالتوبة والغفران.

إنها ضيافة كريمة في ساحة رب كريم رحيم وإنها نزل مهياة بكل أسباب الهدوء والرضوان تستقبل فيها بطريق الحياة أولئك الذين أضناهم السفر الطويل وأكلت وجوههم لواقع الهاجرة فيجدون حيث ينزلون ظلاً ظليلاً بضيافة سيد المرسلين على سر التوحيد مجتمعين مع أخوانهم الموحدين فهنيئاً لمن جعل الحكمة لقلبه مسكناً وختم له بالسعادة في الدارين وكان من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، كما قيل (لا تسألون الله والخطايا بين أضلاعكم بل ألقوها واسألوه يستجيب لكم سبحانه وتعالى) فيا للكرم الإلهي ويا للإنعام الرباني يعلم سبحانه ضعفنا ويعلم تسلط الغرائز علينا ويعلم وسوسة الشيطان لنا ويعلم إن الإنسان خلق ضعيفاً فكثيراً ما يغرى بالشروع وكثيراً ما يتورط بالآثام وكثيراً ما تزل قدمه فيطيع الشيطان ويسير في ركابه ويعلم المولى ذلك من عباده ففتح لنا باب التوبة على مصراعيه بالتوجه الصادق لعلم سيد العالمين وننضم إلى فريق الهدى لنعيش النعم والقرب من خالقنا ورازقنا ومحيينا ومميتنا

والحمد لله رب العالمين

حقيقة الإرادة والسلوك والمعرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يكون الموحد موحدًا حقًا حتى تملو همته وتحترق أساريه للحضور مع المولى سبحانه والجلوس بين يديه فالإرادة محبة، ولا يكمل توحيد العبد إلا بعد اتحاده ومعرفة إرادة الباري والعيش معها بالحب الإلهي فالسلوك والمسلك الحق فناء بالإرادة والمعرفة الحققة بقاء والإنسان بإرادته هي أن يريد الإنسان مولاه ويتوجه إليه بالغالي والنفيس ولا يبعده عن إرادة باريه شيء أيا كان فمن حجبته الهموم والعلل والأسقام ومصاعب الدنيا عن الله تعالى فليس بصادق في إرادته بل وليس صادقاً في محبته الموحد الحقيقي لا يوجد في قلبه من هو أعلى من مولاه وذلك الإله الذي حفظه واغرق نعمه وان الموحد الذي لا تحركه المحبة لباريه ويقع تحت حركة رغباته وشهواته يحتاج إلى المجاهدة مع الفكر لتصفو له غايته ويعيش مع العقل ويحتاج أن يعمل عقله ويعيش مع مولاه ويلزم بابه الكريم بدوام الطلب وصدق الهمة فإنه كما قيل من لم تكن بدايته محرقة لم تكن نهايته مشرقة وكم من شخص أخطأ في تسمية نفسه موحدًا وهو لا يزال على الشاطئ واقفاً ينظر وتغلب عليه الحيرة

أما الموحد السالك مسلك التوحيد فهو من قادته محبته إلى الغنى بمحبوبه باريه وان السلوك الحقيقي هو الغنى بمعرفة سيد الخلق ومعرفة المولى سبحانه فيصبح السالك لا يهتم لمخلوق من المخلوقات ولا يأنس بشي من الماديات بل وان قلبه لا يحجبه عن مولاه شيء فزهّد بالدنيا وما

فيها ويغيب عن نفسه بل عن الغيبة نفسها لان من خالط نور الحق قلبه أعماه
عن رؤية سواه فبعد أن ذاب قلب السالك في مشاهدة مولاه فانه يبدأ في
التقلب في مراقي الجلال والعظمة لأنه اقترب من مولاه فعرفه عن قرب بعزته
وكبريائه وجلاله وجبروته وينظر حينها إلى الكون بعين ونظر الله له فيبقى في
الله ويحيا مع المخلوقين بما تقتضيه الحكمة والحكم وهنا تصح له المعرفة
فالموحد العارف عرف قدر المولى فخضع له بسائر جوارحه وعوالمه،

للأسف كثيرون المدعون التوحيد وكثيرون هم من تزينوا بزي الواصلين
وهم لا يتذوقون طعم القرب والشهود يأتيك رجل يقول أنا من أهل الدين
والعرفان وأنا أريد الله وأحب الله ولا أريد سواه ولكنه يفتقد كل تلك الأحوال
بمجرد أن يحدث معه حدث بسيط تراه يضيع بطبائع الضد ينسى ما هو فيه
من توجه وكأنه لم يفعل شيئاً ولم يدري المسكين انه لم يتحرك خطوة واحدة
إلى الأمام باتجاه ربه وإرادته العلية ويضيع نفسه بعدم إدراكه لما هو فيه من
خطأ فالموحد الصادق هو من تحركه الرغبة التي وقودها المحبة الصادقة
لله وبالله ويحركه الشوق الدائم الذي وقوده القرب للقاء باريه والموحد
العارف الساكن متمكن في جميع أحواله ومشاهدته

الموحد الصادق همته في دوام الحضور والتلذذ بالذكر والموحد السالك
همته في دوام المراقبة وتصفية القلب وتهذيب الأخلاق طمعا باستشعار
الخلق، والموحد العارف همته رضا مولاه والاستعداد لأخرته بمحبة ورضا
وتسليم، إرادة الإنسان وسلوكه ومعرفته هي مسميات لخيارات نفسه أساسها
المحبة ومحلها القلب وجوهرها الإيمان وغايتها التوحيد للمولى سبحانه
على طريق صفية أشرف الخلق /ص/

والحمد لله رب العالمين



كمال السعادة في سلامة القلب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن كمال السعادة في سلامة القلب وهداية النفس والعيش بطبائع وصفات العقل لأن أصل أسباب السعادة أمران:

سلامة القلب وهداية النفس وذلك أن القلب هو الذي يورث المحبة والرحمة والشفقة على الخلق عندما يمتلئ بفيض نور العقل فينتج التوكل والصبر والشكر والرضا

أما النفس فإنها هي التي تعيش بالحكمة المكتسبة من العقل فتعيش بالصواب والعمل الصالح والإصلاح في الأرض فكلاهما أساس الفلاح دنيا وآخرة للإنسان العاقل، لذلك قيل أن خير الزاد التقوى التي محلها القلب وخير زاد النفس الحكمة التي مصدرها العقل، وان من أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وبهما تتم النعمة ويكمل بالإيمان والتوحيد وذلك لأن كل عمل إما أن يثمر نورا أم أجوراً وذلك إذا كان العمل صالحاً فإن الله سبحانه يكافئ صاحبه بالحسنات فان وافقه عمل القلب من الخشية والخشوع وغيرهما فان المولى سبحانه يكافئ صاحبه بالنور والأجور سوياً، فان الأجور تصبح نعماً حسية يعيشها الإنسان بحياته متنعماً أما النور فانه يتحول إلى درجات فكل بحسب نوره أما أعمال الروح والسر بين الإنسان وخالقه فتحصل من الحضور والمناجاة فإنها تكون قريباً من الله تعالى وهذه النعمة الكبرى التي لا توافقها نعمة وبها تكون درجة النظر والاستشعار بنور الباري تعالى بعلاه، وان القلب أساسي في ذلك كله فان

نور القلب زاد الروح وفيض من العقل، فلا يكون المرء من جلساء الحق سبحانه وقلبه غير عامر بالنور وكلما عظم نوره في قلبه كلما طالت مجالسته وعظمت فكرته، فان أكابر الأولياء هم أهل مناجاة ومشاهدة (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) لان حضور القلب سبب في مشاهدة السر وأنوار التجلي تفتح أبواب القرب والمناجاة، فمنهم من حاله المحادثة ومنهم من حاله المسامرة ومنهم من حاله التوقير والتعظيم ومنهم من حاله الموانسة ومنهم من حاله التسبيح ومنهم من حاله الدهشة والعجب

وان سلامة القلب يقابلها فساد القلب والمشار إليه بقوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة: ٧) وهداية النفس يقابلها الجهل والحمق والمشار إليهما بقوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة: ٧)

لذلك ان طهارة هذين المركبين وتركيبتهما بطباع العقل سبب عظيم من أسباب السعادة في الدارين فيهما تنجح المقاصد وتنال المراتب لان صفات القلب يصنعها الإيمان والتوحيد وصفات النفس يقررها العمل وان سلامة القلب تزيل الهم لأنها من فيوضات العقل وتقتضي الرضا والتسليم لله جل قدره وان هداية النفس تقتضي تحقيق الأهداف ونجاح المقاصد وبكليهما تتحقق السعادة والله الهادي لسوء السبيل

والحمد لله رب العالمين

سلامة الصدر ونقاء القلب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هل تعلمون من هم اطهر الخلق قلوبا وأحسنهم سريرة وأسلمهم صدورا هم ساداتنا رسل الهدى حدود الحق /ص/ الذين أحبوا الخير للبشرية والأمم وأدوا الأمانة وبذلوا كل غال ونفيس في نشر كلمة التوحيد والحب الإلهي والنصح والإرشاد للأمم قاطبة عبر العصور منذ خلق الله سبحانه الإنسان وعلّمونا /ص/ طرق التعلم والتعليم والهداية والصلاح لذلك تأتي سلامة الصدر بصدق الاقتداء بهم /ص/ الذين كانوا اسلم الخلق صدورا وأطيبهم قلبا واصفاهم سريرة فقد أوزي سيد الخلق وإمام الكون /ص/ اشد ما تكون الأذية في سبيل تبليغ وإيصال كلمة التوحيد للخلق أجمعين وما منعه أن ينتقم من أعدائه حين مكّنه المولى سبحانه منهم إلا انه سليم الصدر يحب الخير ويكره السوء والعنف والبلاء لأنه نور صافي محض ومعصوم من الطبائع الضدية المعاندة الموصلة للهلاك وسفك الدماء /ص/ ولا يقبل الجهل والظلمة والغمة إنما يعيش النور والفرح والحب والمسامحة ويعلم البشرية معنى الإنسانية واللطافة والعلاقة بين الخلق بنور خالقهم وباريهم

لذلك إن سلامة الصدر من الأخلاق الحميدة العظيمة الراقية انه خلق يبعث على حب الخير للآخرين وعلى بذل الخير والمعروف والإحسان وهذه من سمات الموحدين بني معروف

وسلامة الصدر مبعث على كف الأذى والسوء فمن أنصف به أي بسلامة
الصدر عاش سعيداً مرضياً محبوباً يحبه العباد ورب العباد سبحانه ويحبه
سادات الأمم ولا تطيب السيرة إلا بصفاء السريرة
فما أحوجنا إلى هذا الخلق الكريم في زمن فشت فيه مظاهر الحقد
والحسد والكراهية والطبائع الضدية المعاندة
فما الفائدة من كثرة العبادة والقراءة لكتاب الله الشريف وحفظ آياته
وقيام الليل إذا لم يتوفر عند الإنسان سلامة الصدر وسخاء النفس والنصح
لنفسه قبل غيره إن من النعيم المعجل للإنسان في حياته هو جنة الدنيا
ولذة العيش بسلامة الصدر وصدق الطوية مع كل من يعاشره أو يخالطه
من خلق الله لأنه يعيش الحب مع الله وكل الخلق عيال الله وقدره الله
ونوره متجلية بخلقه لذلك تراه محبوباً من الله ومن عباده لأن قلبه أبيض
من ثوبه الأبيض يرى لكل أخ بالإنسانية عليه حقاً وليس له حق على احد
لذا ترى حياته طيبة نفسه مطمئنة يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه
فما أحوجنا إلى قلوب مطمئنة وصدور سليمة فالقلوب هي منبع الأنوار
والمشاعر ومصدر العواطف ومحرك الأخلاق وموجه التصرفات فإذا صلح
القلب صلحت كل الأحوال والأعمال والأخلاق ولا يستقيم إيمان وتوحيد
الإنسان حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ويدخل جنة
التوحيد مع إخوانه الموحدين الصادقين الذين يحفظون جوارحهم بصيانتها
عن ارتكاب المحرمات وبحسن النوايا وحميد الأفعال لأن سلامة الصدر
وصدق اللسان من صفات أهل الجنة وأهل التوحيد ولا يدخل الجنة من كان
بقلبه مثقال خردله من كبر وقيل شعراً

سامح أخاك إذا خلط منه الإساءة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه إذا زاغ يوماً أو قسط
لذلك إذا بلغنا عن أخينا شيئاً فيجب أن نلتمس له عذراً فإن لم نجد
فنقول لعل له عذراً ولا نعرفه

فكم هو جميل ونعمة ورحمة وسعادة من المولى سبحانه عندما نعيش
سلامة الباطن لنضمن سلامة الظاهر كما قال سيدنا هرمس /ص/ (ساووا
بين ظاهركم وباطنكم) نسأل المولى سبحانه وصفيه أن يثبتنا على الطاعة
وان يرزقنا قلوباً صافية مطمئنة بالتوحيد والمعرفة والعلم والإيمان
والحمد لله رب العالمين

الأمانة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن
يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً)
الأمانة هي كلمة التوحيد وحرية الاختيار وتتضمن أوامر ونواهي وما
تضمنتها العدالة الإلهية من فرائض وخصال تؤدي إلى الطاعة والعبادة، لان
الطاعة هي العبادة وجميعها من عالم العقل النور الكامل والإرادة الإلهية من
النور الكامل منحه ورحمة للعالمين

والأمانة من آمن: وهي طمأنينة النفس وزوال الخوف بحمل أمانة
التوحيد عن طريق العقل الذي وهبه المولى سبحانه للخلق لأنه هو النور

الذي انعقلت به كافة المخلوقات وبه تجري العدالة وتعلم حروف الأبجدية بل بحصوله تعلم كل ما في طاقة البشر تعلمه، وفعل كل ما في طاقتهم من الجميل فعله وبه يرتقي الإنسان بمعرفته ويتميز بين العباد من خلال اكتساب علمه ومعرفته ويعرف الفاضل من المفضول من هنا جاء قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ (الأحزاب: ٧٢) من هم السموات والأرض والجبال؟

هم النطقاء والأسس وحججهم ودعاتهم عبر الزمن عرضت الأمانة على الجميع وكلفوا بتوصيلها للخليقة وتعليم البشر وهدايتهم على اعتبارهم هم المكلفون بتوصيل الأمانة فانقسمت البشرية إلى خطيين وطريقين طريق الهداية وطلب نعيم الآخرة هؤلاء عرفوا قيمة الأمانة وأدوا واجبهم وعاشوها جنة مستدامة وفريق الضلال الذين تبلغوا الأمانة ولم يعملوا بمضمونها ويعيشوها بل عاشوا شهواتهم وأنانيتهم وأفسدوا في الأرض وخانوا الأمانة وخافوا منها لماذا؟

خافوا منها ورفضوها لأنها تخالف رغباتهم وطبائعهم وغرائزهم لأنها جاءتهم على يد سيد الخلق ادم الصفا /ص/ الذي اصطفاه الباري تعالى من بين خلقه ونصبه إماما ليوصل الأمانة للخليقة ولكن إبليس لعنه الله أبى واستكبر ولم يسجد لآدم وحسده على هذه المهمة ولم يقبلها وأشفق منها أي خاف منها وتبعه الابالسة والشياطين على موقفه منها ورفضوها وعاشوا أهواءهم وظهروا اهتمامهم بها عندما سمعوا المولى سبحانه يخاطب سيدنا ادم من أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني بك تبلغ المنازل العالية وقال لهم احد الأفاضل فصح أن الذين أوْتمنوا على الأمانة خانوا فيها وكفروا ورجعوا عن كلمة التوحيد إلى غير ما أمروا به وفي وقتها

عرضت الأمانة على بني ادم أي البشر قاطبة فانقسموا بمعرفتهم منهم باتجاه سيدنا ادم ومنهم باتجاه الضد، منهم يرجوا جنة الآخرة والتتعم بعلم التوحيد والأمانة ومنهم من يأمل بجنة الدنيا وزخارفها وشهواتها. وسيدنا ادم الصفا /ص/ هو القلم الذي علم الخليقة لأنه قيل بالحديث القدسي (إن أول ما خلق الله عز وجل من خلقه القلم) ثم أجرى نهرا أحلى من العسل واشد بياضا من اللبن والين من الزبد ثم خلق اللوح المحفوظ الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فحملت العامة هذا الخبر إلى ما تعرفه من القلم انه من القصب وإن اللوح من خشب على ما تشاهده ولم تدري إن هذه أسماء وألقاب وأمثال تحتاج إلى إيضاح وكشف وبيان كمثل السموات والأرض والجبال والأنهار والقلم واللوحة

فالقلم هو قلم القدرة الإلهية وهو أعلى حد من الحدود التي حدها الله سبحانه بعباده ونهى عن تعديها بقوله ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١) وارتفع سبحانه عن الحدود ونصبها لخلفة من دونه ليتوصلوا عن طريقهم إلى معرفته ويؤدوا بواسطتهم إلى الخلق أمره ونهيه لأنه سبحانه منزه عن المشاكلة والمشافهة والمخاطبة

فالقلم هو العقل الكلي /ص/ هو حامل للعلم الذي استمده من المولى سبحانه لأنه ص/ ذومعه وثبته في اللوح، واللوحة هو حد من حدود الله هو النفس الكلية أي دون القلم اخذ العلم من القلم لأنه ذومعه وصار إليه منه وهما الحدان العلويان والنهر الذي أجراه المولى سبحانه هو علم الإمام العظيم العقل الكلي /ص/ حيث قال تعالى ﴿وَأَلِّمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن: ١٦) فالطريقة الوسطى هي دعوة التوحيد هي علم العقل الكلي /ص/ والقلم والماء الغدق هو العلم الغزير الذي فاض

على الخلائق أجمعين للطائع والعاصي فأخبر إن الخلق لو استقاموا لولي أمرهم يعني الإمام العظيم العقل الكلي ادم الصفا /ص/ لأوسعهم علما ولكن الخلق انقسمت بين المد والجزر بين العقل والضد إلى ثلاثة طرق:

الموحدون الطائعون أهل العقل والعرفان فريق الهدى قبلوا الأمانة من صاحبها وعملوا بها أمراً ونهياً وعاشوها منعمين بمعرفتهم بباريهم وجنتهم الحقيقية على يد حدود الحق مصابيح الدجى شمس الهدى

وأما المنافقون المرتدون الذين قبلوها مراعاة وخوفاً وارتدوا واستحقوا العذاب الدائم دنيا وآخرة والمشركون منهم من كان ظلوماً أي حقوداً ومنهم من كان جهولاً لأنهم يجهلون الحقيقة جهلاً تاماً وينتظرون جنتهم بحورياتها وأنهارها وخمرها وهم يضمرون الشر لأهل الخير أجارنا الله سبحانه من أفعالهم الظالمين منهم والجاهلين والمرتدين

والحمد لله رب العالمين

اصبروا وصابرو ورابطوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمولانا سبحانه والشكر لصفية سيد الخلق /ص/ الذي أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم عبر العصور إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحول الشهوات والظلام إلى جنة الخلد والبقاء قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾

(آل عمران: ٢٠٠)

هذا الخطاب الإلهي موجه للمؤمنين الموحدين يقول لهم يا من
 آمنتم بوحداية الله تعالى وكمالهِ وبعلم سيد الخلق /ص/ وحكمته والذين
 وصلتكم بتوحيدكم بهذا العصر وبقي عليكم جزء من الطريق للوصول للوعد
 والوعيد لمقابلة سيد السادات ومشاهدة رب الأرض والسموات فيقول
 لنا اصبروا على دينكم استمروا على تقواكم وتوحيدكم فلا تئسوا ولا
 تقنطوا من رحمة الله ولا تدعوه لشدة ولا رخاء تتعرضون لها من المحن
 التي ستقعون فيها من المرتدين والكافرين فلا تصح الديانة إلا عند
 الامتحان وحافظوا على دينكم أيضا أيام الرخاء واصبروا على الطاعة
 وصابروا على البلوى والصبر على مخالفة النفس على شهواتها لان وقت
 الشدة قريب والموحد الديان بتوحيد مولاه شجاع غير جبان ليصلكم
 النبأ العظيم قريبا الذين كنتم تنتظرون ولا تقنطوا من رحمة لله واتبعوا
 أوامره وانتهوا عن مناهيه يكتب لكم بذلك الحسنات وتمحى سيئاتكم
 بإذن الله وصابروا بالجهاد على طاعة سيد الخلق /ص/ والقناعة بمعرفة
 مولانا الحاكم على الحكام وبمعرفة صفية الهادي البشير وصابروا على
 محن الكفار والمرتدين لكم وربطوا أي داوموا واثبتوا، والرباط هو الشد
 أي شد العزائم على استمرارنا بتوحيدنا وثباتنا على ما أقررنا به عبر
 أجيالنا وخلصوا نياتكم في أديانكم يكفيكم مولاكم كيد أعدائكم، ويحذرننا
 /ص/ ويقول (إياكم النفاق فان النفاق باب التشمت والافتراق) وإن كثرة
 الخطى إلى مجالس الذكر على أشكالها وثباتنا على ما نحن عليه به
 نجاتنا وخلصنا لان من صبر على المكاره نال المسرات والصبر هو
 طريق الوصول للجنة الموعودة والنعمة الكبرى وقال ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾ والصبر على المكاره وقلة الاعتراض يخفف عنا الكثير وقيل

(اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا في دار الأعداء واتقوا اله الأرض والسموات لعلكم تفلحون في دار السعادة والبقاء)

وبعد أن وصلنا لما أرادته من المولى سبحانه وصفيه /ص/ واستجبنا لدعوته وأقررنا بوحدانيته وثبتنا على ميثاقنا مع مولانا حاكم الحكام يطالبنا بالثبات على توحيدنا والصبر والمرابطة والمحافظة على ميثاقنا لحين يريد المولى سبحانه بنا ما يريد ونحن ياذن الله على توحيدنا ثابتون وبنور مولانا سبحانه متنعمون

والحمد لله رب العالمين

الكفر والتكفير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن التكفير يعتبر من أخطر البدع التي ابتلي بها الكثير من أهل الأديان على اختلافها، مما يتسبب في تفريق الأمة والمجتمعات الإنسانية عن بعضها وشحن القلوب والنفوس والعقول بالأحقاد والعداوات وسوء الظن بين الخلق والبعد عن الدين الحقيقي التي فطر رب العالمين الإنسانية عليه وهو التوحيد الخالص.

إن الله سبحانه وصفه يدعون البشر للرحمة والمحبة والهداية والشفقة عليهم ويدعون إلى حرية العبادة والعقيدة، ولا إكراه في الدين لأن الله سبحانه من فضله أن منح الإنسان حرية الاختيار ونواتج خياراته عائدة عليه وهو سبحانه

الحاكم الأزلي للكون بما حوى، لا تتفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العصاة، إنما أعمال العباد وطرقها للوصول لمعرفة تعددت من إنسان لإنسان وبالنتيجة يجب أن نقف موقف العجز عند حد معين بمعرفتنا له سبحانه وهو الذي قرر بكتابه العزيز لا إكراه في الدين، وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)، وان الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولكل إنسان بصيرة، وبقدر صفاء بصيرته يصل لمعرفة خالقه، وان ظاهرة التكفير للبشر جريمة نكراء وظاهرة شنعاء وعواقبها وخيمة وأضرارها جسيمة.

فالتكفير أصبح عند الكثير ممن يدعون الدين وضعفاء العقيدة، ذريعة ومسوغا لاستباحة الأموال الخاصة والعامة واستحلال المال الخاص والعام وتخريب ودمار الإنسان والبلاد، ومنه زرع العداوات والأحقاد والفرقة بين افراد المجتمع الواحد والبيت الواحد، ومنه فقدان للأمن والأمان بين البشر وسوء الظن والخوف من الآخر، وكلها جرائم ترتكب باسم التكفير لآخر والكثير ممن يسارع ويرمي الناس المختلفين عنه بالعقيدة بالكفر والضلال وأحيانا ضمن الديانة الواحدة تراهم يكفرون بعضهم البعض، وهذا خلاف منهج الأديان السماوية جميعا وخلاف المنهج الإسلامي والتوحيدي الصحيح وذلك لان كل إنسان مسئول عن نفسه وعلاقته ومعرفته بخالقه، وهو مخير من المولى سبحانه بكل مجريات حياته الدنيوية والدينية ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ (الزلزلة: ٧-٨) وللأسف الكثير من يكفر الآخر على لباسه وزيه ومسلكه ويسيء الظن ويحرمه حتى من رحمة رب العالمين التي شملت الطائع والعاصي.

لذا لنترك الخلق لباريها سبحانه، وينظر كل واحد منا لنفسه ومدى قربه وبعده عن الله سبحانه وتعالى ونتوجه إليه بخالص النية لنعيش بسلام

وبروحانية مع كل الخلق، لان معنى كلمة كفر تعني غطاء الشيء فنقول كفر شيء أي غطاه والكفر أي البعد والكافر هو البعيد عن الله، إذاً الكفر حاله نفسية فردية خاصة بكل إنسان، تقدر بقدر بعده أو قربه من رب العالمين وعن أنبيائه رسل الهدى /ص/، وهو أي الإنسان من يستطيع ان يعرف ويقدر مدى قربه وبعده عن خالقه ولا احد غيره، ولا يستطيع أي إنسان أن يقدر كفره أو إيمانه وبعده أو قربه من الله تعالى ولو شق قلبه لن يعرف ما به من أنوار ولطائف أو كثائف، لأنه يُعرف الخالق على عدد أنفوس الخلائق وكل نفس بما كسبت رهينة وحسابه على خالقه وكل إنسان يعرف خالقه على قدر صفائه وقربه وتقواه وهداه، وبجهله بقدر بعدها وتلوثها بالكثائف المحرقة المادية والطبائع الضدية وعمائها، ونعود إلى ذواتنا قبل غيرنا، هل نستطيع أن نعرف أنفسنا حق المعرفة، وهل نحن قادرين على ضبط أنفسنا بحيث تكون مع الله ونكون مؤمنين دائماً، وهل نحن قادرين على ضبط أنفسنا عن الخطأ والبعد واللغو والغفلة عن الله وهو بمعنى الكفر بهذه الحالة الجواب طبعاً لا .

لأننا دائماً معرضون للوقوع بالخطأ والزلات والنسيان والغفلة اللهم عافينا فإذا كنا غير قادرين على معرفة مكنون أنفسنا وضبطها فكيف نصب أنفسنا محاسبين للبشر ونكفرهم على هوانا، فلنتق الله بأنفسنا بالخلق ونعود إلى الله بالتوبة والاستغفار وبحسن الظن بكل البشر، ونترك الخلق للخالق، ونصلح أنفسنا، ونعيش مع خالقنا بالنور والصفاء والنقاء والحب والعطاء، وكلنا خطاءون وخير الخطائين التوابون، وجل من لا يخطئ سبحانه وتعالى .

والحمد لله رب العالمين



كثرت ذنوبنا فإلى أين المصير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للأسف في أيامنا، الذنوب تغطي على القلوب، فإذا أظلمت مرآة القلب لم يظهر فيها وجه الهدى ومن علم ضرر الذنب استشعر الندم، فيا صاحب الخطايا، أين الدموع الجارية يا أسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية أسفا لك إذا جاءك الموت وما أنبت وحسرتاه إذا دعيت إلى التوبة وما أجبت، وكيف تصنع إذا دعيت إلى الرحيل وما تأهبت ألست أنت الذي بارزت بالخطايا وما راقبت، فوا أسفا لعبد كثرت أوزاره وقل استغفاره، ألا تذكر الله سبحانه وتعالى الذي إذا طلبته أجابك وإذا أتيته شاكرا زادك، وإذا أطعته أصلح قلبك وفؤادك، فيا أيها الغافل فما تعرف من نفسك إلا إذا جعت فتأكل وتشبع فتنام، وتغضب فتخاصم، فيما تميزت عن البهائم!

فيا مطالبا بأعماله، ويا مسئولا عن أفعاله، ويا مكتوبا عليه جميع أقواله نسيانك لهذا أمر عجيب، إن مواعظ الحكمة تذيب الحديد، وللقلوب النيرة كل يوم به وعيد، غير أن الغافل يتلوها ولا يستفيد، فيا عجبا لمؤثر الفانية عن الباقية، ولبائع البحر الخضم بساقيه، ولمختار دار الكدر على الصافية، ولمقدم حب الأمراض على العافية، فيا طفل الهوى، متى يأنس منك رشده عينك مطلقة بالحرام، ولسانك مهمل في الآثام، وجسدك يتعب في كسب الحطام، فأين ندمك على ذنوبك أين حسرتك على عيوبك، إلى متى تؤذي بالذنوب نفسك وتضيع يومك كما ضاع أمسك، لا مع الصادقين

لك قدم ولا مع التائبين لك ندم، هلا بسطت في الدجى يدا سائلة، وأجريت في السحر دموعا سائلة، كأن قلبك ليس منك وكأن الحديث يعني غيرك، كم من وعيد يخرق الآذان، كأنما يعني به سوانا، أصمنا الإهمال بل أعمانا، فيا هذا لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة ولا مصيبة كموت القلب، ولا نذير أبلغ من الشيب.

فيا هذا عد إلى باريك واستغفره، إن ماء العين في الأرض حياة الزرع، وماء العين على الخد حياة القلب، ويجب أن لا يغيب عن بالنا ما قال حكيمنا (فلا تميلوا إلى ما زخرف الشيطان، ولا ترغبوا في الزور والبهتان، واقبلوا على دعاة الرحمن، واجتثوا من ثمرات الحكمة والبرهان، تكونوا من أهل الفوز والغفران).

والحمد لله رب العالمين

من أقوال سيدنا سلمان سلام الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ودع ما سواه.

تواضعوا لله عز وجل، فمن تواضع لله عز وجل في الدنيا رفعه الله يوم القيامة.

وقال: مثل القلب والجسد كمثل أعمى ومقعد، قال المقعد إنى أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملني فحمله فأكل وأطعمه.

وقال: إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة وإذا أسأت سيئة في علانية فأحسن حسنة في علانية لكون هذه بهذه وإذا زدت من الخير فلك وإذا زدت من الشر فعليك

وقال: ثلاث أعجبتني حتى أضحكنتي مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فمه لا يدري أساخط رب العالمين عليه أم راض عنه.

وجاء رجل إلى سيدنا سلمان عليه السلام قال له: أوصني قال: لا تتكلم قال: لا يستطيع من عاش في الناس إلا أن يتكلم قال له: فإن تكلمت تكلم بحق أو اسكت قال: زدني قال: لا تغضب قال: انه ليغشاني ما لا لا أملكه أي إنني اتشاكل مع الناس بشأن مال الذي منه زادي ومعاشي قال: فإذا غضبت فامسك لسانك ويدك وقال: زدني قال له: لا تلبس الناس؟ قال: لا يستطيع من يعيش مع الناس إلا إن يلبسهم قال: لا بسهم بصدق الحدث والحديث إن الله سبحانه يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كفارا لما مضى فيستعتب فيما بقي، وإن الله عز وجل يبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقَّله أهله أي ربطوه ثم أطلقوه، فلا يدري فيما عقلوه وفيما أطلقوه حين أطلقوه أي أن المؤمن يعلم فيما ابتلي وما سبب ابتلاءه وأنه ما جاء له إلا بذنب أذنبه، فيستغفر الله ويتوب إليه، أما الكافر فهو كالحيوان (أجلكم الله) حين ربطوه وأوثقه مالكوه ثم تركوه فلا يدري لماذا ربطوه ولماذا أطلقوه، وقال: لكل إنسان جواني وبراني فمن أصلح جوانيه، يصلح الله برانيه ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه.

والحمد لله رب العالمين

من أنا ومن أنت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل واحد منا مسكين، أوله مضغة وآخره جيفه، وإن شرف هذا الجسد جوهر العقل وهو الروح اللطيف، والعقل ما عقل النفس وأوقفها عند حدها فإذا لم يكن عقل المرء عاقلاً لنفسه وأوقفها عند حدها في أخذها وردّها وتعاملاتها، وحياتها الدنيوية والدنيوية، فليس بعقل فليعزي نفسه.

وإذا حرم المرء الجوهر ذهب شرفه وبقي جسداً كثيفاً ثقيلاً بلا روح لا يليق بمراتب الدين والتوحيد، ولا لمنصب نفيس، وإذا تم عقله وكمل وصار الحكم فيه للجوهر المحض فصلح أن يكون متوجهاً بأثمن التيجان وأرفعها قيمة ومعنى، فيا أخي إياك ورؤية النفس إياك والغرور إياك والكبر فإن كل ذلك مهلك ومحرق للصدور.

ما دخل ساحة القرب من المولى سبحانه من استصغر الناس واستعظم نفسه فمن أنا ومن أنت وان أول مراتب العقل الانحلال عن الأنانية الكاذبة، والدعوى الباطلة وصوله الفتق والرتق والرهب والسلب وإذا حكمه المقام وطبائع العقل وصار صفة له سمي عاقلاً، فيجب أن يعرف الإنسان مبتداه ومنتهاه الروحاني والجسماني، حتى يقبل عند مولاه لان واعظ الله في قلب كل إنسان موحد فمن لم يكن لنفسه واعظاً كلت به المواعظ فكيف ينتفع بالموعظة من كان قلبه غافلاً والغفلة سواد القلب وضياع للنفس.

لذلك وجب علينا أن نسمع ونتتبع سيد الخلق /ص/ بكل ما أعطانا
فعلينا كما علمنا بطاعة المولى سبحانه، ونرضى بقضاه وتستأنس بذكره
فمن عرف الله زال همه ومن هاجر إلى مولاه تجرد من الخلق
والغافل من انفق عمره في غير طاعة الله والزاهد من ترك كل شيء
يشغله عن مولاه والمقبل من اقبل على المولى سبحانه، برغبة ومحبة خالصة
للمولى سبحانه ولرسله وأنبيائه /ص/ وذو المروءة من ينتهي جيله، وهو
متصل بالمولى سبحانه والقوي من استقوى بالله،

فعلينا بتجريد التوحيد، وهو فقدان رؤية ما سوى المولى سبحانه
لوحدانيته ونفي الصفات البشرية عنه، فان قلنا يا الله فقد ذكرناه باسمه
الأعظم ولكن حرمانا هيئته لأننا نقول من حيث نحن لا من حيث هو لأن
الغنى الأكبر الانس به سبحانه، والفاقة العظمى دوام الانس بالموتى
والمخلوقين لأننا بذلك نحتجب عن المولى بالحقيقة وان معدن المعرفة
الحقيقية القلب قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى
السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧).

وأوحى الله تعالى لداود عليه السلام الا من عرفني أرادني وطلبني ومن
طلبني وجدني ومن وجدني لم يختر علي حبيبا سواي.

فأين أهل الصدق الذين يأمرون الناس بالبر ويأتمرون به؟
أين أهل الإيمان الكامل، الذين يطلبون الحكمة ولا يقف نظرهم عند
موضعها ومن كمال الإيمان والتوحيد والصدق، وعظ الإنسان لنفسه وينتفع
بخيراته ويأخذ الحكمة أنى وجدها، جعلنا الله من المتعظين الواعظين
لأنفسنا على طريق الإيمان والتوحيد .

والحمد لله رب العالمين



كل عقل عاجز عن معرفته سبحانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل احد العارفين عن الخالق جل جلاله فقال:

إن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء .

وان سألت عن صفاته هو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا احد .

وان سألت عن اسمه فهو منزه عن الأسماء والصفات والدلالة والمعرفة

القلبية هو الله الذي لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم .

وان سألت عن فعله كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان .

ومن سعى لمعرفة سبحانه من خلال صنعه وابداعه ينتهي إلى موجود

بكل الوجود وهو احدي الوجود وان توجه لتحديده بمكان فهو معطل وإن

اطمأن لموجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد عارف لان المولى

سبحانه الحاكم الأزلي للكون لا تحده حدود، ومنزه عن الأسماء والصفات

ويجب أن نطهر أنفسنا من كونه على العرش استوى فنصفه بالاستقرار بمكان

كاستواء الأجسام فتعالى الله عن ذلك ولا هو فوق ولا تحت ولا يمين ولا

شمال ولا خلف ولا أمام ولا يشبه المخلوقين، وليس له مكان محصوراً فيه

وإذا قلنا على العرش استوى لكان الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول

والإيمان به سبحانه واحد والسؤال عنه بدعة .

فواجب الإيمان والتوحيد للمولى سبحانه بلا تشبيه ولا تمثيل فمن حدده

بمكان بسماء أو بأرض فقد كفر لان ذلك من التحديد والتعطيل وهذا كفر

وابتعاد عن معرفة الخالق سبحانه، لان المولى سبحانه لا هو في شيء ولا من شيء أو على شيء وكل هذا إشراك، لأنه لو كان على شيء لكان محمولاً عليه ولو كان في شيء لكان محصوراً فيه، ولو كان من شيء لكان محدثاً، وخير حال للموحد الديان الوقوف موقف العجز عن معرفته سبحانه بتواضع وخشية وخشوع وإقرار بوجوده، لأنه قال كل عقل عاجز وإذا قلنا لا اله إلا الله وحده لا شريك له، نقولها بالإخلاص والتجرد الخالص عن التشبيه والكيفية، لان التوحيد قول باللسان وعمل بالأركان وتصديق بالجنان، والدين عمل بالأوامر واجتناب النواهي وخضوع وانكسار للباري تعالى بالأمرين، لان العمل بالأوامر يقرب العبد من الله تعالى، واجتناب النواهي خوف من الله، لان طلب القرب بلا أعمال محال، وان طلب المولى جل وعلا بالمتابعة والاقتداء بصفيه سيد الخلق /ص/ وان طريق النفس والهوى ضلاله، لان صفيه سيد الخلق /ص/ هو الوسيط والوسط بين الخلق والخالق، وهو عبد الله وحبیب الله وأكمل خلق الله، وأفضل رسل الله والذال على المولى سبحانه والداعي إليه وهو ذو معه لأنه مع الله والآخذ من الله وهو باب الحضرة الربانية وهو الوسيلة إلى الرحمة والوحدانية، ومن اتصل به اتصل، ومن انفصل عنه انفصل لان من أطاعة أطاع الله ومن عصاه عصى الله، وهو إمام الزمان في كل عصر وزمان إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، والموحد الديان يؤمن بالمولى جل وعلا وبكل ما ورد على لسان صفيه /ص/ مكتوباً ومحفوظاً ليوم الدين لأنه قلم القدرة، وإخوته سادة الكون كلهم على الهدى، لأنهم مصابيح الدجى وهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة، وهم سبيل الوصول، وفرض علينا السير على نهجهم للحصول على طرق النجاة والخلاص، لان الله سبحانه يحبهم ويحب من حبهم، وينتقم لهم ممن يؤذيهم، ويكرمهم ويصون محبتهم

وعون من يلوذ فيهم، والقرب منهم بركة لأنه قال تعالى ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا
إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢) وقد رفع الله بعضهم على بعض
درجات، فيجب أن نعرف درجاتهم ومنازلهم ولا نبالغ، جعلنا المولى سبحانه
من أتباعهم في كل عصر وزمان
والحمد لله رب العالمين

كيف نعرف العقل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقل هو ما اكتسب به الجنان وعبد به الرحمن وان العقل مشروط
بالإيمان والتوحيد ضد العقل الشيطنة والأبلسه والفكر المتقلب
بالعقل يجب أن نفهم الإيمان والتوحيد بانه معرفة إلهية بعيدة عن الغلو
والطائفية والديانات والمذاهب والتكفير للبشر الذي يعتبره الجاهلون طريق
الوصول إلى الجنة والتمتع بحور العين وهذا كله جهل وبعد عن معرفة العقل
الذي هو نور يسكن بالقلب والسريرة للإنسان ليعيشه محبة وتوحيدا لأنه
قال العقل هو الروح اللطيف وبه حياتنا وان الإنسان العاقل لا بد أن يعرف
بعقله الراجح الطريق الحقيقي الموصل للجنة، وإعطاء العقل الحرية في
معرفة الطريق إلى المولى سبحانه، بحكمة وعلم سيد الخلق /ص/ لا من
خلال العقائد والتكاليف الجاهزة التي أدخلت على الكثير من العقول مخلوطة
بالجهل، والبعد عن الحقيقة، فكيف يمكن الوصول إلى الجنة من خلالها
فالمطلوب كسر تلك القداسة الممنوحة للعقائد الجاهزة التي صنعها الإنسان

المبنية على الخيال والوهم، المرتبط للأسف بالجهل بمعنى العقيدة والدين المسيطر عليه بالطائفية والعائلية والمذهبية، فيجب إعطاء العقل الإنساني الحرية الكافية من الاستقلال النفسي والروحي، للحصول على المعرفة والعلم الحقيقي، الموصل لمعرفة المولى سبحانه والبعد عن التجاذبات الداخلية والخارجية المضللة، لذا يجب أن نعطي عقولنا حرية الطريق الأسلم الذي منحنا إياها رب العالمين، للوصول للحقيقة الإلهية وتحريره من براثن الجهل والتخلف

ويجب الانفتاح بعقولنا على العقائد وديانات الآخرين ومذاهب الآخرين ونأخذ الإيجابي منه الموافق للعقل والجامع لمعنى الإنسانية بالخلق فلا يبقى في نفوسنا كراهية نحوهم ولا نجد لأنفسنا فضلا عليهم وامتيازا وتجمعنا جميعا الإنسانية وقدرة المولى سبحانه المتجلية بقلوبنا من خلال أرواحنا المتصلة بالعقل الكلي الشامل الذي هو بدعة الخالق سبحانه وتعالى ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وهنا يصل الإنسان بعقله لمعرفة واكتساب الجنان وعبادة الرحمن وبه تتحقق وتتجلى حقيقة الإنسان لا عن طريق الغزو والجهاد المزييف والقتل وسفك الدماء ونهب الأموال وسبى النساء والأطفال كما يأمر بذلك الإله المزييف والصنم الأكبر الذي تعبده النفوس الجاهلة الضالة

الإنسان العاقل هو الإنسان المنفتح على الخلق وعلى الإنسانية ويعيش الحب والخير والصلاح مع جميع خلق الله وهذه هي الغاية من وجود ومعرفة العقل الحقيقية

والحمد لله رب العالمين



العمامة عند الموحدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العمائم تيجان العرب العمائم عند أهل العلم موجودة في الأزهر السنيّة وبين الصوفيّة والشيعيّة والهندوس وعند الموحدين وغيرهم بأشكال وألوان متعددة وتعد العمامة فخر العرب وعلامة عزهم وأحسن ملابس يضعونه على رؤوسهم

وكان الخلفاء العثمانيين يهتمون بكبر العمامة ويلبسونها عند خروجهم للحرب ويكفن ويلف بها إذا قتل

وقال رسول الله /ص/ العمائم تيجان العرب فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم وقال أيضا (اعتموا تزدادوا حلما) وكان عندما يلبسها الإنسان يدعو فيقول اللهم أكرمني بكرمك بين يديك وبين خلقك اللهم توجني بتاج الكرامة والعزة والقبول

والعمامة البيضاء ذات البطانة الحمراء هي المحببة عند المسلمين الموحدين منذ أكثر من ألف سنة وكانت تاج السادة الشيوخ الأطهار أعلام التوحيد ورمزه بذلك الزمان

فما معنى العمامة ذات اللون الأبيض والبطانة الحمراء ومن المخول بلبسها ورمزيتها؟

العمامة هي تاج لمن يستحق التتويج وهي غطاء رأس فمتى تكون تاجاً ومتى تكون غطاء

تكون العمامة تاجاً للابسةا عندما يتحقق من وجود الطبايع والصفات العقلية بذاته ويعيشها مسلماً بحياته اليومية وهي حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع وبرودة الحلم وليونة الهيولى وينتج عنهم صفاء سريرة وحلم وسلامة النية وعلم ومعرفة ونورانية ولطافة مع نفسه ومع الآخرين من حوله ومع خالقه أولاً ومع السادة الرسل الكرام عندها يستحق احدهم أن يتوج بالعمامة وهو جرم صغير انطوى فيه العالم الأكبر وهو من لطائف وإبداع القدرة والإرادة الإلهية المتجلية به من خلال وجوده حياً بنور الباري تعالى من خلال روحه ونفسه وجسده وهو يشبه شمعة التوحيد حيث إن أعلا العمامة ببطانتها الحمراء تماثل حرارة العقل واللون الأبيض يماثل قوة النور وسكون التواضع لنفسه وبرودة الحلم لروحه وعندما تكتمل الطبايع الأربعة العقلية بالإنسان يصبح جسده وجوارحه لينة مطاوعة تعيش أنوار وطبايع العقل بكافة جوارحه من أقوال وأعمال وعلم ومعرفة وإنسانية وعمل صالح ومنضبطة بمسلك أهل الصلاح والخير ويصبح كتلة من المشاعر النبيلة والأخلاق العالية عندها يستحق أن يتوج بهذه العمامة التاج كذلك الشمعة عندما يكون شمعها نقياً يكون نورها صافياً يستضاء به ورائحته زكية

لكن إذا كان الإنسان يعيش الطبايع الضدية بالمعاندة والمكابرة وهي المعصية والظلمة والاستكبار والجهل والمعاندة، ولبس العمامة تصلح بهذه الحال غطاء لعصيانه وتلبسه بلباس ليس من قيمته ومنزلته لتغلب شقوته عليه وشهواته وأنانيته ولا يصدر منه إلا المنكرات والمعاصي والنفاق والكذب والخيانة وتصبح جوارحه ملك لإبليس وشيطانه اللذين تغلبا على نفسه ويتصرف وفق رغباتهم كمثل الشمعة الملوثة شمعها لا يصدر عنها إلا الدخان والحرارة القاتلة والرائحة الخائقة النتنة

فما أجمل الإنسان الموحد المتوج بتاج العمامة ويكون صاحب كعرفة
وعلم ومثالا للأخلاق العالية والإنسانية واللطافة والأمانة والمحبة بدل أن
تكون غطاء للرأس مزيفاً يغطي أنانيته وجهله وأخطائه ويظهر نفسه للناس
بمظهر الطاعة وتاج الطهارة وهو بالواقع ساقط بنظر الخلق ونظر الخالق
فيسيء لنفسه ولرمزية الدين الذي يتزين به أعادنا الله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا

والحمد لله رب العالمين

فضيلة ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل أمر ذو بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر منزوع
البركة، بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله في الغدو والآصال، نسأل
المولى سبحانه القرب والاتصال، قل بسم الله مع الإخلاص تظفر بالنجاة
والإخلاص، هي كلمة القرب والوصول، مع العلي المتعال، كلمة تنفصل لها
الأوصال، كلمة تخشع لها وبها القلوب وتهرب منها الذنوب، كلمة هي للصدور
شفاء، كلمة فيها نبل الأمانى وتوجب القرب من المولى سبحانه والتدابير،
ومن سمع وعرف الله على الحقيقة طاش عقله، واقشعر بدنه وسكنت نفسه
ومن سمع الرحمن الرحيم على الحقيقة، عاش نعمة الدنيا ونعمة الآخرة،
بسم من تحيي القلوب بآلائه وتحيي الأجسام بنعمه، وتحيي الأرواح بعطائه،
وتحیی الأسرار بلقائه أين المشتاقون إلى الله، أين الخائفون من الله، علامة

المشتاق إلى المولى سبحانه إذا ذكر الله طار قلبه شوقاً إليه وعلامة المحب للمولى سبحانه إذا سمع ذكر الله هام قلبه سروراً به سبحانه، بسم الله تزيل الهموم وتستر السرائر، بسم الله بأمره أقدار تجري وبمشيئته النجوم تسري، بسم الله من يعلم الخطوات ويحصي عدد القطرات، بسم من حارت بمعرفته عقول العلماء، وعجزت عن معرفته عقول الأولياء، وحارت الأفكار في تدبر حكيمته سبحانه

بسم الله المبدأ المعيد الفاعل ما يريد، بسم الله الرحمن الرحيم، أول من قالها سيدنا سليمان عليه السلام، عندما قال الداعي لبلقيس، انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم، أي ما يدل عليه وعلى الدعاة حدود الحق /ص/ وعلّمونا بان نتوجه للمولى سبحانه باسمه، لأي أمر نبدأ بسم الله لماذا؟ لان الباء برّه بأوليائه، والسين سره بأصفيائه، والميم منته على خلقه فيعلمون أنهم ببره عرفوا سره، وبمنته عليهم حفظوا أمره، وبه سبحانه عرفوا قدره ويذكر آخرون الباء بهاؤه، وعند السين سناءه، عند الميم ملكه، سبحانه وقيل الباء بدء العبودية بجلالته سبحانه، والسين سر الربوبية، والميم منتهى الأزلية الأبدية، ولأنه بذلك وضع الإنسان نفسه بين يدي رب العالمين وكل حركة وسكون يقوم بها فهي باسم الله، وبتفويض من الله، لأنه بذلك استشعر القدرة الإلهية بذاته واخذ لنفسه تفويضاً من المولى سبحانه بأن ينطق باسمه بإرادته البهية وبمشيئته العلية لذلك الإنسان عندما يقول بسم الله كأنه يقول بقدرة الله سبحانه، وفيها سر الابتداء وبها مراتب التوحيد فعندما يقول بسم الله، يجب أن يكون صادق اللفظ واللحظ انه بمثابة قسم بينه وبين باريه ينطق باسمه، لذا يجب أن يكون صادق النية صادق اللفظ واللحظ، صادق العمل صادق بمحبته لإخوانه، أميناً على ما يؤتمن عليه من قول ومال

وعمل لأنه وضع نفسه بيد الحضرة الالهيه، الدالة على اللاهوت والناسوت والإمامة لسيد الخلق /ص/ والدالة على أصحابها دعاة الحق التسعة عشر عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم، فعندما تلفظ يجب إن تقشعر بها الأبدان، وتخشع بها القلوب، لان بنقطة الباء ترمز إلى اللاشيء أمام قدرة المولى سبحانه وترمز إلى الصفر، وتعني التخلي عن الأنا الخاصة لنشر رحمة الباري تعالى بالقلوب والنفوس البشرية

وكلمة الله، تدل على ذات المولى سبحانه، أي على لاهوته (والرحمن الرحيم) فيها البشارة للإنسان وتعريف له، بان المولى سبحانه مورد الرحمة والعطف، وفيها إشارة وتعليم للإنسان، ليعيش بالرحمة والنعمة والموودة في كافة أحواله مع كل ما في الوجود، ليعرف الإنسان أنه بذاته مظهر من مظاهر القدرة الإلهية، وانه مؤمن موحد للمولى سبحانه بالحقيقة باستشعاره بقدرته سبحانه، متجلية فيه وبكل ما في الوجود فهو موجود

والرحمن تدل على رحمته سبحانه العامة الشاملة، ومنه النعم المتواترة وتشمل السادة الأنبياء والرسل على اختلاف منازلهم، وهم رحمة من الخالق بالخلق من المولى سبحانه، وهو سبحانه باعث الأرزاق ومظهر القسم، والرحمن يختص بالدنيا والرحيم بالآخرة

والرحيم: إشارة إلى رحمته الخاصة بعباده الصالحين حيث يتعمون برحمة المولى وفضله وانعامه

ورحمن بالدنيا بكل ما فيها من نعم ورحيم بالآخرة بقبول التوبة والاستغفار من عباده التائبين لذا وجب كما قال البدء بالبسملة لان كل أمر ذو بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اقطع منزوع البركة والحمد للمولى سبحانه على نعمه وأفضاله

نعمة الانتقال بالوفاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من نعم المولى سبحانه على الإنسان نعمة الانتقال بالوفاة الحمد لمولانا على نعمه وأفضاله الذي جعل الموت والحياة آية من آياته وصلى الله على اشرف الخلق صاحب المعجزات الباهرات ونسيم الأنفس الزاكيات ان الموت مهلك العباد وموحش البلاد وميتم الأولاد ومذل الجبابرة ولا يميز بين الأمير والأجير ولا يحابي صاحب المنصب الكبير وهو سيف مسلطه على رقاب العباد إن كأس الموت مرّ أمر من الحنظل، ولا يعرف طعمه إلا من ذاقه فيا حرق قلب من علم انه يوما يتجرع فيه مرارة تلك الكأس، فيا ترى هذا الكلام الا يوقظنا من غفلتنا؟ ألا يدخل الفزع في قلوبنا؟ فيا لها من سكره ويا لها من شدة هناك، حيث الروح تحشرجت، والأعين قد شخصت، والقلوب قد جفت والكلمات قد تلجلجت فما أعظم سكرات الموت، فتصور نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الأنين والغمرات، فمن قول قائل يقول إن فلانا قد أوصى، وماله لا يحصى، ومن قائل يقول: إن فلانا قد ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه، ولا يكلم إخوانه، ينظر إليهم ! يسمع الخطاب ولا يقدر على رد الجواب يرى ابنته تبكي وتقول: يا أبتى من ليتمي من بعدك، ومن لحاجتي وأنت والله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب فلنعد الزاد لذلك اليوم، ولنهجر العناد والفساد ولننتق رب العباد ولننتهياً للرحيل وقد غفل الغافلون، حتى هجم عليهم الموت فكانت الحسرات، فيا لسعادة أهل الخواتم الحسنة والأرواح الطاهرة تستقبله برضا وتسليم وبسعادة قائلة

اللهم أنزلني منزلاً صالحاً بعد أن امضى عمره بالخير والصلاح هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

انه كأس الموت وهو حكم الحي الذي لا يموت تبارك وتعالى ألا يستحق سبحانه إن نذكره بكل حين ونتوجه إليه بأعمالنا الصالحة ونوايانا السليمة لكي يتذكرنا ولا ينسانا من رحمته سبحانه وغفرانه

وان تذكر ساعة الانتقال بالوفاة، يورث صدق الإقبال على المولى سبحانه ويمحو عن القلب آثار الدنيا، وذلك بتعجيل التوبة والاستغفار عن الذنوب والآثام وقناعة القلب ونشاط العبادة

فلم هذه الغفلة ونحن حاضرون، ولم هذه الحيرة نحن منتظرون، ولم هذه السكرة ونحن صاحون، ولم هذا السكون ونحن مطالبون؟ وما هذه الإقامة ونحن راحلون؟ أما حان للغافلين أن يتيقظوا والنائميين أن يستيقظوا وكلنا على سفر، فلنعمل لأنفسنا ما يخلصنا من الندامة والحسرة

نودع أمواتنا، أليس غريبا أن لا يحرك ذلك قلوبنا، ولا يثير خوفنا قال تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦) والحديث (وأكثروا من ذكر هادم اللذات فانه يمحق الذنوب ويوقظ القلوب).

إن ذكر الموت خير دواء للغفلة يا لهف نفسي أن يشفيها ذكر الموت، فأى دواء يشفيها إن غطاء الغفلة اشر غطاء واشر رداء ومن لبسه اجتمعت عليه الأدواء فهل تفكرت يا ابن ادم في يوم مصرعك وانتقالك من موضعك، ومن سعة إلى ضيق، وفاتك الصاحب والرفيق، وهجرك الأخ والصديق، وأخذت من فراشك، وغطوك بالتراب؟ فيا جامع المال ليس لك من مال إلا الأكفان بل هي للخراب، وجسمك للتراب فأين الذي جمعته من مال، فهل أنقذك من

الأهوال؟ تحترار لمن تورثه وتنصب نفسك محاسباً للعباد لقد تركته لمن لا
يحمدك وقد قدمت بأوزارك على من لا يعذرك فلنتذكر الانتقال انه ترياق
نافع لداء طول الأمل فما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل
فلنكن على حذر وهل يغني الحذر؟ ما بقي غير العمل الصالح فهو خير
زاد وخير رفيق وخير أنيس إذا تفرق عن قبرنا العباد
نسألك اللهم حسن الختام وان تتوفنا على الطاعة وترحمنا برحمتك يا
ارحم الراحمين
وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

حقيقة الصلاة وأسرارها التوحيدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن نظرنا بعين العقل لوجدنا أن الصلاة ليست فرضاً ولا أمراً ولا وصية
ولا عبادة إنما هي رغبة وشوق وإيمان، وإلا لكانت ثقيلة نمارسها بغصب
ورياء ونفاق وتقليد وطاعة عمياء بدون وعي ومعرفة بمعناها الحقيقي لأن
الله سبحانه غني عن عبادتنا وإنما نعبده سبحانه من أجل صفاء نفوسنا
وإحساساً منا بفضله وكرمه وإحسانه وبالحمد والشكر له سبحانه على نعمه،
وهي ليست مجرد كلمات تتلى أو رياضة بدنية من ركوع وسجود إنما هي
نبضات قلب تتصل بالمولى سبحانه.

والصلاة هي شعور وإحساس واستشعار بالموجود حضرة الباري تعالى
إنها شركة بين اللاهوت والناسوت بين الروح والنفس والجسد بمعرفة واجد
الوجود سبحانه وإنها طاعة للباري وسننه الكونية وإرادته البهية لأن الطاعة

هي العبادة وكثيراً ما تكون الصلاة بلا كلام بلا ألفاظ لأن خفقة القلب مع الخالق صلاة، ودمعة العين صلاة وإحساس النفس بوجود باريها صلاة، في ظل هذه المعاني أترانا نصلي فعلاً؟! ٩٩!

الصلاة الحقيقية يجب أن تبعدنا عن الشهوات وهوى النفس فماذا تنفعنا صلاتنا وركوعنا وسجودنا ونفوسنا متعلقة بشهواتها وهواها .

الصلاة الحقيقية هي صلة القلوب بتوحيد باريها وارتباطها الوحيد بنور خالقها المتوارد عليها بواسطة إمام الزمان سيد الخلق /ص/ بارتباط نفوسنا به برابطة التقدير والحب والتعظيم حيث تسري لنفس الموحد المتصل بباريه الحياة القلبية من الحي جل ذكره وكرمه فحياة الجسد بالغذاء والشراب والهواء وحياة النفس بالذكر والعبادة لرب البرية سبحانه التي فيها الصلة الدائمة والغذاء والنماء لقلب الموحد والصلة مع المولى سبحانه تثير القلب وتهذب النفس وتقوم الطبع وتشرح الصدر وتيسر الأمر ويستعان بها على صعب الأمور وهي معراج للموحد الديان بها يسمو وبها يعلو بالذكر والمذاكرة والصلة مع المولى بها غسل القلوب وشفائها ونعيم الموحد وسر الحياة بها تسري الحياة للنفوس البشرية فتعيشها وبها عافية الأبدان ووقايتها من كافة الأمراض فالصلة مع الخالق تعالى كمال الإنسانية وبهاؤها ولا حياة للموحد بلا صلة مع خالقه فهي تنظف القلوب من اخبائها وادرانها وبها النعيم والشفاء النفسي والجسدي التامان الكاملان والقوة والشجاعة التي لا تبارى لذلك قيل أن الموحد الديان بتوحيد مولاه شجاع غير جبان ومنها النور والحياة والبهجة والبصيرة الكاشفة لكل نبل وسمو متعال وبها تتم المشاهدات الشريفة كيف لا ورائدها سيد الخلق /ص/ امامنا ورسولنا وهاديننا والنور الصافي الطاهر الباهر الكاشف لعظمة جلال جمال مبدع كل بديع وواهب الجمال لروائع كافة المخلوقات.

فيا لسعادة الموحد المتقي بالذكر والصلة الحقبة بحبيب الله نور أنوار
الإله ومنبع الحكمة والجمال في كل مثوى ومكان وصاحب الفضل والإحسان
فضله وإحسانه واغداقات فيوضات الإكرام والإنعام ونوال أقصى المنى من
الخالق المنان

الصلة مع الخالق تعالى ومع سيد الخلق /ص/ نور النفوس والحياة
الحقيقية من جيل إلى جيل وهي جنته التي لا يبدها بجنه وتركها جفاء
وموت القلوب

فيا إخوتي الموحدين فلنبقى على صلة دائمة وصلاة مستدامة مع
المولى سبحانه وسيد العالمين /ص/ وتجلوا يا أهل السعادة والحظوة
والهناء والنجاة من كل بلاء انتم يا من سلكتم مسالك الإيمان والتوحيد
والتزمتهم وأقررتهم على أنفسكم بميثاق إمام الزمان عليكم فطلقتهم الدنيا
بزخارفها وعفتم الفتن، فطوبى للمتصلين بذي الجلال والإكرام بواسطة
قدسية روحانية نفس السيد الهادي البشير وصفوة رب العالمين /ص/
فترك الصلة بهما هدم للدين وخسران لليقين وكان في آخر عمره من
الخاسرين لما أعده سبحانه وتعالى للمتصلين به عما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وميثاق الموحدين مع باريهم ومجالس
الذكر وكتاب الله قررة عيون المحبين ولذة أرواح الموحدين ومحط أحوال
الصادقين وميزان أحوال السالكين وهي رحمته سبحانه المهداة إلى عبده
هداهم إليها وعرفهم بها رحمة بهم وإكراماً لهم لينالوا بها شرف كرامته
والفوز بقربه سبحانه

والصلاة هي صلة العبد بربه في كل لحظة وعي يعيشها يحاسب نفسه
على كل خطوة ويلزمها بإتباع أوامر الخالق والابتعاد عن نواهيه وهي غير

مرتبطة بزمن محدد والصلاة نور للقلب وشكر للنعم وصلة بين العبد والمعبود
وهي إحدى دعائم النجاح ووسيلة من وسائل الفلاح
والصلة مع الخالق سبحانه بحقيقتها اعتقاد وإقرار أن ليس في سماء
القدرة والعظمة اله معبود ولا في الأرض إمام موجود إلا مولانا العلي الأعلى
حاكم الحكام جل ذكره كان من الموحددين الفائزين
والحمد لله رب العالمين

أمراض النفوس وأمراض الأبدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان النفوس والقلوب تمرض كما تمرض الأبدان غير أن أمراض النفوس
أشد ضررا وأعظم خطرا واكبر أثرا وتحتاج لوقت لعلاجها أكثر من أمراض
الأبدان إن مرض البدن يمكن أن يقطع صاحبه عن الحياة اما مرض النفس
يقطع صاحبه عن معرفته واتصاله بخالقه منبع الأنوار ولعدم الانصياع
لأوامره ونواهيه وأمراض الأبدان مقدور عليها بمراقبة الغذاء ومعرفة الحلال
منه والحرام وأنواعه واختيار ما ينفع البدن والبعد عما يضره ومراقبة كل
ما يدخل للجسد مادي ومعنوي لنضمن السلامة والعافية بمراجعة طبيب
الأبدان ولفترة محدودة ننسى امراضنا البدنية أما أمراض النفوس وخاصة
الناجمة عن الإفراط في الشهوات والذنوب والمعاصي تحتاج لوقت طويل
لنسيانها لان النفس الامارة دائما تدخل صاحبها بالوسواس وطول الأمل
وتأجيل التوبة والانخراط بالغفلة والتسويق ويقول في نفسه الأيام أمامي

وإنشاء الله أتوب وكأنه يؤكد إن الله تعالى لا يرغب بتوبته وربط توبته بمشيئة الله ونسي إن المولى سبحانه أكرمه بحرية الاختيار وإن أعماله ترد عليه من خير أو شر حيث قال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ﴾ (الزلزلة: ٧-٨) وإن طول الأمل يشعر الإنسان انه يعيش الدهر كله والأيام قادمة ولا يدري أي نفس متى سيكون آخر أنفاسه لذلك يجب أن يعجل بالتوبة ويستفيد من أيام عمره ولا يجعلها تذهب سدى كما قال تعالى ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۗ﴾ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدِّثٍ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۗ﴾ (الأنبياء: ١-٢) فيقريه من المولى سبحانه يعيش حال الخشية والخجل من المعاصي والمراقبة الدائمة لغذائه ولكل ما يدخل جسده فيكسب سلامة نفسه وقلبه وسلامة بدنه فالواجب أن لا نغتر بالدنيا إن الدنيا وحياتنا أيام محدودة وأنفاس معدودة وأجال مضروبة وأعمال محسوبة هي والله قصيرة وإن طالت في عين المخدوعين بزخرفتها وحقيرة وإن جلت في قلوب المفتونين بشهواتها وإن آفات النفوس كثيرة والبعد عن المولى سبحانه يقويها ومنها الحسد والحقد والبخل والغدر والخيانة والاستكبار والرياء وحب الظهور والنفاق والغرور والغضب والغفلة والغل والغبي والإغواء والفجور والفضح وسوء الظن بالخلق والهوى ولنعرض لإحدى هذه الآفات وهي آفة الهوى فالهوى هو السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي من غير تحكيم العقل وحساب العواقب فالتعلق بهوى النفس فيه صد للخير وإدمان الجوارح على الإفراط بالشهوات بما لا يرضي الله سبحانه فيجب أن نجعل نفوسنا ملك يميننا كلما عدلت عن الطريق القويم قومناها لترجع إليه ولو فعلنا مع نفوسنا مثل ما نفعل مع ملابسنا فكلما اتسخت غسلناها بماء اليقين ودموع الخشية وكلما تقطع منها شيء رقعناه وجددناه

فنضمن السعادة في الدارين فرب رجل ابيض اللحية ما جلس مع الله جلسة يحاسب فيها نفسه لماذا؟ لأنه يعيش المراقبة الدائمة مع خالقه قال احدهم كنت أحاسب نفسي قبل النوم واذكر أخطائي فكان معه شيخ جليل عمره فوق التسعين فقال له يا سيدي أشكو إليك كثرة ذنوبي فقال له الشيخ: هذا شيء لا نعرفه ما اعرف إنني ارتكبت ذنبا ألوم نفسي عليه فكل شيء نطلبه نجده فلنطلب دائماً ربح آخرتنا ورضا بارينا يبعدنا عن الذنوب فلو شعر الإنسان بثقل العبادة والطاعة ولم يجد لها حلاوة في قلبه وتخف عليه المعاصي وتحلو فليعلم انه لم يصدق في توبته فانه لو صح الأصل صح الفرع وان الإنسان ثلاثة خلان احدهما المال نفقده عند الموت والثاني العيال يتركوننا عند القبر والثالث العمل لا يفارقنا أبداً لذلك وجب على الإنسان الطائع لباريه أن يسلم ماله وولده وكل ما يملك للمولى سبحانه فالعاقل من عقل عن الله وصفيه أوامرهم ونواهيهم فكن أيها المؤمن الموحد مع المولى سبحانه كالطفل مع أمه كلما دفعته أمه ترمى عليها لا يعرف غيرها فمثل من يقرأ الحكمة ولا يعمل بها كمثل الذي يلبس درعاً ولا يقاتل به فان اشتغل الإنسان بالدنيا فلا قيمة له لان الدنيا كالجيفة لا قيمة لها وان أفضل ما يطلبه الإنسان من المولى سبحانه وصفيه /ص/ أن يكون مستقيماً معهم قال تعالى: أهدنا الصراط المستقيم فيطلب منه الهداية والاستقامة وهو أن نكون مع المولى سبحانه في كل حال بالذي يرضى عنا وهو ما هدانا إليه اشرف الخلق سيد الأولين والآخرين /ص/ عبر العصور والدهور وفي كل وقت وزمان

والحمد لله رب العالمين



فضل الرحمة ومعناها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرحمة هي الرأفة والعطف ورحمة الله سبحانه بعباده وانعامه عليهم وعفوه لهم كما قال عز من قال علينا سلامه ورحمته وقال (إذا أطلت عليكم الرحمة) أي الناسوت وقال: (وقربكم منه برحمته) أي بظهوره وقال متكلاً على سعة رحمتك اعظم رحمة للعباد المشاهدة والظهور في الصورة وقوله واثقاً بوجودك أي ظهوره خائفاً من عقوبتك أي غيبته عن قلوبنا

والرحمة بانتقالات النفوس. وقوله: فوحق صاحب الرحمة أي الباري تعالى بقوله فهو رحمة عليكم وعلى جميع خلقه، والرحمة التوحيد له جلت آلاؤه بقوله ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣)

والرحمة علينا منه سبحانه بسيد العالمين رسولا وهاديا وبشيراً بقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين المرسل الباري تعالى والرحمة بوالدنا العقل والنفوس والرحمة الهداية بقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني داعي الحق سيد الخلق في هدايته من يشاء الدخول والرحمة المعلم والمفيد بقوله إذا بعدت من الرحمة وعدمت غذاءها من نور الحكمة

والرحمة حكمة المجالس كما قال: والرحمة بين أيديهم مقدمين والرحمة النبوة لسيد الخلق والرسلية واتيانه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً أي النبوة

والرحمة الثواب بقوله ولا ينساهم من رحمته يوم العرض والميقات وقوله: ودوموا بقوة اليقين على قرع باب الرحمة بالعلم والعمل والمعرفة

وقوله (قبل ارتفاع الرحمة وغلق الأبواب) يشير إلى استعجال التوبة قبل طي
الصحف وجفاف القلم

والرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة وهما صفتان لله عز
وجل والجمع بينهما للتوكيد وفي التوكيد أعظم الفائدة لأنه تفضل بعد تفضل
وانعام بعد انعام وتقوية لمطامع الراغبين لان رحمته سبحانه وسعت كل شيء
وهو الرحمن بجميع خلقه في الدنيا والرحيم بالمؤمنين الموحدين في الآخرة
كما قال: باسم الواحد القديم الرحمن الرحيم

فعندما نقول اللهم ارزقنا رضاك ورضاهم وشفاعتهم ورحمتهم في
الدنيا والآخرة يارب العالمين وهذا دعاء إن الرضا والشفاعة والرحمة نعمة
من رب العالمين على رسل الهدى /ص/ وان منحها واصلها وقبولها من
الباري تعالى بالعموم والشفاعة والرحمة أصلها لحدود الحق رسل الهدى
/ص/ لأنهم هم رحمة من الله تعالى وهم أبواب النعمة ومفاتيح الرحمة
فعندما نقول رضاك ورضاهم يعني نطلب من المولى سبحانه رضاه
عنا من رضاه عن رسل الهدى ساداتنا /ص/ يعني كما رضيت عنهم ارض
عنا يا مولانا وامنحنا رضاهم الذي منحت لهم

وعندما نقول شفاعتك وشفاعتهم أيضا نقولها ونطلب من الباري تعالى
كما منحتهم شفاعتك وعفوك امنحنا من جنس شفاعتهم التي منحتهم لان
الشفاعة لا تأتي إلا بعد التوبة ورسول الهدى /ص/ هم أبواب النعمة ومفاتيح
الرحمة لان الرحمة من المولى سبحانه لهم وهم مفاتيحها لنا وهي نعمة
علينا وعليهم فعندما يقسو عليك شخص تقول له ليست عندك رحمة
إن الرحمة من المولى سبحانه عامة شاملة، والبشر تتعامل مع بعضها
برحمة الباري تعالى

لذلك فكما منحتهم يا مولانا رحمتك وشفاعتك وهم من رحمتك علينا
امنحنا فيض نفس الرحمة التي منحتهم إياها لذلك نقول رحمتهم التي تكرم
المولى سبحانه عليهم بها ونرغب ونرجو الباري تعالى يذيقنا طعمها ويعطينا من
عطائهم لأنهم هم أبوابها ومفاتيحها من الباري وتصلنا رحمة الباري تعالى عن
طريقهم ويسقونا مما سقاهاهم المولى سبحانه لأنهم هم الرحمة من الباري علينا
والدعاء مفتاح الرحمة والطهارة ظاهراً وباطناً وسلامة السرائر مفتاح
الصلة مع الخالق سبحانه وسيد الخلق /ص/ والصلة مع الخالق سبحانه
وسيد الخلق مفتاح الجنة والجنة الإقرار بوجود الباري سبحانه بالمعرفة
والعلم والعمل كما قال جنتي أي ميثاقي على يد سيد العالمين وإمام الكون
وإخوته رسل الهدى الطاهرين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الدين النصيحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد أن اخذ احد المريدين العلم على يد شيخ فاضل معلم استأذن
شيخه بأن يعود إلى بلده بعد أن شكر له فضله وطلب منه صفو الخاطر
والدعاء فقال له الشيخ الجليل يا ولدي لا تذهب حتى ازودك بوصية فيما
تحتاج إليه في معاشره الناس ومراتب اهل العلم وتأديب النفس وسياسة
الرعية ورياضة الخاصة والعامة حتى إذا خرجت بعلمك كان معك سلاح
تصلح له وزينه وتزين به

فقال الشيخ: اعلم يا ولدي انك متى اسأت معاشرة الناس صاروا لك اعداء وان كانوا ابااء وأمهااء وماء اءسنا معاشرة قوم لاءسا لك أقرباء صاروا لك أبااء وأمهااء

فما ولءما إنا أقبلا على من باءالفونا ورفعا نفاك علىهم وءطاوئا بعلمك علىهم وانبضا عن معاشرءهم ومءالفءهم وءالفوك وهءرءهم وهءروك وهءأءهم وهءؤوك وضاااا وضاااا وءاااا للهرب منهم فهذا لاء من الرأما الصواب لأنه لاء باقل من لم اءار من لاء له من مءارااa

فما ولءما إذا واصلء بلءك واصلءبلوك وزاروك وءرفوا ءك فأنازل كل رءل منهم منازااa

وعلىك ما ولءما بالصبر والءاااa

ومن ابتعد منهم عنك فلا تبتعد أنت عنه وصل من جافاك وأكرم من أتك واعف
عمن أساء إليك ومن تكلم فيك بالقبيح فتكلم فيه أنت بالحسن والجميل ومن مات
منهم فاقضي حقه ومن فرح وكانت له فرحة فهنئه بها ومن كانت له مصيبة فعزه
عنها ومن أصابته جائحة توجعت بها ومن استنصرك فأنصره واطهر توددا إلى
الناس ما استطعت ودائما بادر بالسلام ولو على قوم لئام

ومتى جمع بينك وبين غيرك مجلس أو ضمك جمع وجرت المسائل
وخاض فيها بخلاف ما عندك لا تبدي لهم منك خلاف فان سئلت عنها أخبرت
بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قولاً آخر وهو كذا وكذا والحجة له كذا فإن سمعوا
منك عرفوا منزلتك ومقدارك وأعطى كل من يختلف معك نوعاً من العلم ينظر
فيه وأنسهم ومازحهم أحياناً فإنها تجلب لك المودة والمحبة وتستديم على
مواظبة العلم وكن كريماً معهم وتغافل عن زلاتهم واقضي حوائجهم وأرفق بهم
وسامحهم ولا تبدي لأحد منهم ضيق صدر أو ضجراً وكن كواحد منهم وعامل
الناس معاملتك لنفسك ارضى لهم ما ترضاه لنفسك واستعن بالله تعالى على
نفسك بالصيانة لها والمراقبة لأحوالها ودع الشغب ولا تفجر على من يفجر
عليك واسمع من يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارضى لهم ما
يرضون لأنفسهم وقدم لهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانباً
وإياك والغدر أي نقض العهد وان غدروا بك وأد الأمانة وإن خانوك وتمسك
بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر أهل الأديان حسب معاشرتهم

فان تمسكت يا ولدي بوصيتي هذه رجوت لك أن تسلم ثم قال له
الشيخ: انه ليحزنني مفارقتك يا ولدي وتؤنسني معرفتك فاصلني وعرفني
أحوالك وحوائجك وكن لي ابناً فاني لك أب فبارك الله بك وبارك فيك
والحمد لله رب العالمين

العبادة السرية والطاعة الخفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العبادة السرية والطاعة الخفية زينة العبد في خلوته وزاده من دنياه
لآخرته بها تفرج الكربات وتسموا الدرجات وتكفر السيئات فلا تنسى أن
تسكب آلامك وأحلامك في سجدة نقيه مع دمة خفية يحو بها المولى
سبحانه أو زارك ويذهب بها آلامك ويحقق آمالك فان سجدة في جوف الليل
اسمع للنداء واقرب لتحقيق الرجاء وبها السلامة والشفاء
العبادة السرية والطاعة الخفية لا تخرج إلا من قلب كريم قد حب الله
سريرته وعمرت الرغبة فيما عند الله أرجاء فأنكر نفسه وأنكر عمله وتجرد
لله سبحانه يريد قبوله من مولاه فما أجمل هذه النفوس الطيبة والقلوب
النقية والنيات الصافية التي تخفي عن شمالها ما تنفق يمينها
العبادة السرية والطاعة الخفية دليل الصدق وعنوان الإخلاص وعلامة
المحبة واثر الإيمان لان الله سبحانه يعلم السر النقي ويسمع الصوت الخفي
فإذا ما قلت يارب فإما إن يلبي لك النداء أو يدفع عنك البلاء أو يكتب لك
أجرا في الخفاء أو يسهل لك الشفاء فما أجمل الخلوة مع المولى سبحانه
بعيدا عن الناس لنجد ما يسرنا ويسعدنا ويلطف لنا الأنفاس
العبادة السرية والطاعة الخفية لا يقدر عليها المنافقون ولا يقوى عليها
الكاذبون ولا يعرفها المدعون فمن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن
أصلح دنياه أصلح الله آخرته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
وبين الناس

فلا يتقرب إلى الله في الخلوة إلا من يوقن إن الله يعلم سره ونجواه وما أعلنه وما أخفاه كما قال (إن الله يعلم سركم ونجواكم وينظر إلى أعمالكم ويراكم) عندها يبلغ العبد مرتبة الإحسان العالية ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)

والعبادة السرية والطاعة الخفية من أعظم أسباب الثبات والصبر على المحن والفتن ومن أكبر أسباب القوة في ترك الشهوات والشعور بلذة العبادة والتتعم بالخيرات ونور الوجه والقلب وانسراح بالصدر والتوفيق في القول والعمل والمرائي إنما يعمل ليراه الناس ويحسن ليحمدوه أو يمدحوه وأهل التوحيد والصدق إنما يعملون لوجه الله فهم يتخفون عن أعين المخلوقين والمنافقون يخادعون الله وهو سبحانه خادعهم وإذا قاموا إلى صلاتهم قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ومن يكثر من الرياء غالبا ما تكون عبادته في السر قليلة أو معدومة

فمن أكثر من عبادة السر أصلح الله له قلبه شاء العبد أم أبى ومن اشتكى ضعفا في إيمانه فخلوته بربه نادرة ومن أصلح سريرته فاح عبير فضله وعبقت القلوب بنشر طيبه

قاله الله في إصلاح السرائر فانه ما ينفع من فسادها صلاح الظاهر فالإنسان الصالح العابد تظهر عليه علامات الطاعة ويتحدث الناس بها وبأكثر منها حتى أنهم لا يعرفون له ذنبا ولا يذكرونه الا بالمحاسن وليعلم ان هناك ربا لا يضيع عمل عامل وان قلوب الناس لتعرف حال الشخص فتحبه أو تأباه وتذمه أو تمدحه وفق ما يتحقق بينه وبين المولى سبحانه فانه يكفيه كل هم ويدفع عنه كل شر ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط عليه الله واسخط عليه الناس

فالواجب علينا دوام الانفراد بأنفسنا مع المولى سبحانه نراجع فيه
عملنا ونحاسب فيه أنفسنا ونذكر الله سبحانه في خلواتنا ونكثر فيها من
التسبيح والاستغفار لعلنا نفوز بما نرغب بعون الله سبحانه وصفية /ص/
والحمد لله رب العالمين

قال بعض مشايخ الصوفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الإخوان الموحدون: اطلبوا اللذة في ثلاثة أشياء في الصلاة وحلقات
الذكر وقراءة كتاب الله، ففي ذلك سعادة الدنيا والآخرة وان لم تجدوا حلاوة
في هذه الثلاثة فأعلموا أن الباب عليكم مغلق فبادروا بالتوبة والإنابة
إخواني أين صلاتنا من صلاة من كان قبلنا كانوا إذا دخلوا بالصلاة
والذكر تصفر وجوههم وترتعد شفاههم وتدمع عيونهم حتى تقطر على لحاهم
فاقرؤوا أيها الإخوان كتاب الله بقلوبكم وتوجهوا إلى تدبره بعقولكم
فأنكم ستجدون حلاوة عند قراءته وفتحاً كبيراً عند تردادته ومراجعته وليس
للقلوب منه انفع ولا دواء مثله للجوارح اجمع ولا للنفس عنه مرجع
فطوبى لمن تأمل وعمل بما يقتضيه وان ضجر: حكمة بالغة وحجة
ظاهرة

أيها الإخوة السالكون من ثقل الذكر على لسانه وكثر اللغو في مقاله
وانبسطت الجوارح في شهواته وانسد باب الفكر في مصالحه فذلك من
عظيم أوزاره فما عليه إلا التوبة والاستغفار من الحوية

واعلموا إن الله تعالى جعل للآدمي ثلاثة أجزاء لسانه جزء وجوارحه
جزء وقلبه جزء وقد طلب من كل جزء وفاء فوفاء القلب أن لا نشتغل بهم
الرزق ولا كبر ولا حسد ووفاء اللسان أن لا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه
ووفاء الجوارح أن لا يسارع بها إلى معصية ولا يؤدي بها أحدا وفي المصيبة
آفتان زوال النعمة وحلول النقمة وكل معصية تحدث بالقلب ظلمه فإذا كثرت
المعاصي استولت على القلب الظلمة

أوصى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود من غض طرفه وصان
فرجه وحفظ لسانه فهو عندي من المقربين

يا داود: ما عظمي من عصاني

يا داود: طهر ثيابك الباطنة واما الظاهرة فلا تنفك عندي

وقال: إخواني الموحدين السالكين على طريق الخير والصلاح:

الله سبحانه ربنا وربكم ورب آبائكم الأولين فمن توكل عليه كفاه ومن
سأله أعطاه ومن استغنى به أغناه

ومن استجار به سبحانه أواه ومن رضي عنه أرضاه يغفر الخطايا
ويجزل العطايا العبد يخطئ ويهفو والرب يصفح ويعفو يرحم من جافاه
ويغيث من عصاه ويجيب من دعاه ويقبل من أتاه ويحب التائبين وإحسانه
قديم وجوده عميم وفضله سبحانه عظيم وهو أرحم الراحمين وخير الرزاقين
وخير الغافرين سبحانه وتعالى عما يصفون

والحمد لله رب العالمين



أفات الشبع وخصال الزهاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني رضي الله عنه في ذلك:
إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق وإذا شبعت ورويت عمي القلب، وقال أيضا: من شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لأنه إذا شبع ظن إن الخلق كلهم في شبع وثقل العبادة وزيادة الشهوات والدوران حول المزابل ويقال إن المعدة قدر الطعام وناورها حرارة الكبد فإذا لم يطبخ كان سبب الأمراض النفسية والجسدية فحسب ابن آدم أكالات تعمر بطنه فان غلبت على الإنسان نفسه فثلك للطعام وثلث للشراب وثلث للتنفس وان القوم إذا شبعت بطونهم سمنت أبدانهم وقست قلوبهم وجمحت نفوسهم واشتدت شهواتهم

ومن آفات الشبع وكثرة الأكل: عفونة القلب ومرض الأجساد وذهاب البهاء وعمى القلوب ونسيان المعبود وهزال الروح وسلاح الشيطان وضعف الدين وذهاب اليقين ونسيان العلم ونقصان العقل وعداوة الحكمة وذهاب السخاء وزيادة البخل ومزرعة إبليس وترك الأدب وركوب المعاصي واحتقار الفقراء وثقل النفس وإدرار الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول الكلام ويزيد حب الدنيا وينقص الخوف ويكثر الضحك ويحبب العيش وينسي ذكر الموت ويهدم العبادة ويقلل الإخلاص ويذهب الحياء ويكثر عادات السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويذهب الفطنة ويسبب تفرق

الأصحاب ويخرج الأعمال ويكدر الصفو ويذهب الصفاء من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم بالآخرة ويقرب من طبائع الضد ويبعد عن طبائع العقل ويحرك الكبد ويقوي الحسد ويقلل الشكر ويذهب الصبر ويزيد الطمع وعدم الشعور بجوع الآخرين ودوام الطلب للطعام لان الشبع والتخمة سبب كل المعاصي والغفلة فهذه خمسون خصلة تهيج من الشبع وكثرة الأكل.

ومن صفات الزهّاد وخصالهم: العفة وصون النفس فهذه خصلة تتبعها أخلاق جميلة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها: الكف والورع والحفظ والوقار والتقى والأمانة والمروءة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقي والصحة والسلامة وحسن الثناء عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب وبراءة الساحة وسكون الناس والثقة بهم والإجلال لهم والإكرام

ومن خصال الزهاد وشعارهم: السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والإحسان والإيثار والأفضال والرثفة والرحمة والتودد والبر والإحسان والمعروف والصدقة ومنها أيضا الحلم والأناة والتثبث والتودد والرزانة والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياء والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل والإنصاف والمحبة والقبول والإجابة والتواضع والاحتمال والرضا والقناعة والتجمل والكفاف واليأس من الطمع والراحة من العناء والتسليم للقضاء والصبر في الشدائد والبلوى وحسن العزاء ومن خصالهم وشعارهم التوكل على الله والثقة بالله والطمأنينة إليه والإخلاص له في القول والعمل والدعاء والصدق والتصديق في الضمير والنصح للإخوان والوفاء بالعهد والحزم والعزم في عمل الخير والإحسان والبر والمعروف

والمسارعة بالخيرات رغبة ورهبة وهذه ٨٧ خصلة وصفة للزهاد قدرنا الله على ممشاهم وخطاهم يتصفون بها وهم من خشية ربهم مشفقون فهؤلاء هم أولياء الله وخالص عباده من المؤمنين الموحدين الذين يحبون الله ويحبهم كما ذكر بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥) وهم الذين يتمنون لقاءه لما يرجون من التحية قال تعالى ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (الأحزاب: ٤٤) فما أحوجنا بأن نرغب بصحبتهم ونقصد مناهجهم ونقفو أثرهم ونتخلق بأخلاقهم ونسير على سيرتهم لعلنا نفوز بما فازوا ولا يمسهم سوء ولا هم يحزنون

وان الطريق إلى هذه الخصال التي وصفناها هو ان نبدأ أولاً بما رسم سيد الخلق فنعمل بوصاياهم كما هي في الكتب الحكمية الإلهية والوصايا بأن ننزع عن نفوسنا القشور التي تعلق عليها من صحبة الجسد وتخلع اللباس الذي أحاط بها من الأمور الطبيعية والصفات الجسمانية ونجلو عنها الصدأ الذي تراكم عليها من أخلاط البدن وسوء الخلق وتراكم الجهالات وفساد الآراء ونصرف عنها كل هذه الصفات ليصفو اللب وهو جوهر النفس النيرة الشفافة الروحانية النورانية اللطيفة التي هي كلمة الله تعالى العليا وروح منه نفخها بالجسد فأحياها بها وهي التي مدحها الله تعالى عندما قال ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾﴾ (إبراهيم: ٢٤) وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ٩) صدق الله العظيم

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

آثار المعصية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن المعصية تتضمن نقض العهد والميثاق مع المولى سبحانه وتحليل من الود وتفضيل الخلق على الخالق والطاعة للهوى وخلع جلباب الحياء والمبارزة لله سبحانه بما لا يرضي مع ما بذلك من الآثار الظاهرة من ظهور الكدر في الأعضاء والجمود بالعين والكسل بالعبادات وترك الحفظ للحرمة وظهور آثار الطاعة للشهوات وذهاب بهجة الطاعات وأما الآثار الباطنة للمعصية: فالقساوة بالقلب ومعاودة النفس وضيق الصدر بالشهوات وفقدان حلاوة الطاعات وترادف الأغيار المانعة من بروق شوارق الأنوار واستيلاء الهوى على القلب ونسيان الآخرة ولو لم يكن في المعصية إلا تبديل الاسم لكان كافياً فإن الإنسان إذا كان طائعاً تسمى بالمحسن المقبل على الله وعلى صفيه سيد الخلق /ص/ وإذا كان عاصياً أنتقل الاسم إلى المسيء المعرض عن الله تعالى هذا في انتقال الاسم فكيف بانتقال الأثر من تبدل حلاوة الطاعة بحلاوة المعصية ولذاذة الطاعة بالإقبال على المولى سبحانه وصفيه /ص/ بلذة الشهوة والمعصية لله وصفيه هذا في تبدل الأثر فكيف بتبدل الوصف بعد أن كان موصوفاً عند الله بمحاسن الصفات ينعكس الأمر فيتصف بتبدل المرتبة بعد أن كان من عباد الله الصالحين صار من المفسدين وبعد أن كان من المتقيين صار من الخائنين فإذا فتحت الذنوب وكثرت بوجه الإنسان فليستغيث بالمولى سبحانه وبصفية سيد الخلق ويتوجه للأنوار المخترنة بقلبه من نور إرادة وقدرة الباري تعالى ويلجأ إليه ويقول اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة فكيف نجاهد أنفسنا ونحن نقويها بالطبائع الضدية

والشهوات البهيمية حتى تغلبنا إن بالقلب شجرة تسقى بماء الطاعة أغصانها الجوارح وثمارها الأعمال الصالحة والأقوال الصادقة والنوايا السليمة فالعين ثمرتها الاعتبار والنظر لما خلق المولى وأنعم من تجلي قدرته وفضله والأذن ثمرتها استماع الذكر والمذاكرة مع الأخوان واليدين والرجلان ثمرتهما السعي في طرق اكتساب الخيرات والنية الصادقة ثمرتها المحبة بين الإنسان وإخوانه في الإنسانية المتبادلة واليقين بسلامة المعتقد والثبات على الميثاق فإذا جف القلب من اللطائف والأنوار الإلهية سقطت ثمرته فإذا أجذب وجب أن تكثر من الأذكار وعلم سيد الخلق وكتاب الله بما فيه من حكمه شريفة ولا نكون كالعليل يقول لا أتداوى حتى أجد الشفاء فيقال له لا تجد الشفاء حتى تتداوى بالدواء فجهاد النفس هو الجهاد الأكبر فالعيد والفرح والغبطة والسعادة عند قهر النفس.

وقف أحدهم على دير راهب فقال له يا راهب متى عيد هؤلاء القوم فقال يوم يغفر الله لهم ذنوبهم وآخر ما يخاف على العبد من صغار الذنوب لأن الكبائر ربما استعظمها فتاب عنها واستصغر الصغائر فلم يتب منها فمثله كمثل من وجد أسداً فخلصه الله منه فوقع بعده بخمسين ذئباً فغلبوه قال تعالى ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥) لذا فإن سبب موت القلب ثلاثة أشياء حب الدنيا والغفلة عن ذكر الله وإرسال الجوارح في المعاصي وسبب حياته ثلاثة الزهد في الدنيا والاشتغال بذكر الله وصحبة الأخيار وعلامة موته ثلاثة عدم الحزن على ما فات من الطاعات وترك الندم على ما فعل من الزلات ومصاحبة الغافلين الأموات وذلك لأن صدور الطاعة من العبد عنوان سعادته وصدور المعصية علامة شقاوته فإن كان القلب حياً بالمعرفة والعلم والإيمان آلمه ما يوجب شقاوته وأفرحه ما يوجب سعادته

والحمد لله رب العالمين

الغنى غنى القلب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عندما يدخل الإنسان بحالة عدم الالتفات إلى ما سوى المولى سبحانه وهذا مقام التوحيد الحقيقي بالإتحاد بنوره سبحانه وهذا لا يكون إلا لكمال الغنى بالحق وهو المراد من قول الغنى غنى القلب عند ذلك يعصمه المولى سبحانه عن المخالفة ويحجر بينه وبين المعصية لهذا قيل (العصمة نور يقذف في القلب وتتنور به النفس ويمتتع معه صدور المعصية عن صاحبة وهو المقام المراد حيث يدخل في أودية غيبة العقل المنور بنور القدس وفيها الأنوار والنيران والأخطار وهي حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع لأن النار الموقدة التي تتطلع على الأفئدة هي نار حرارة العقل التي تتراءى في صورة الأنوار الدالة على الحق سبحانه والترقي إلى جناب القدس كالنار الصادرة من أعلى الشمعة تتلألاً مظهرة ناراً زرقاء حمراء وصفراء صافية من الكدر وهذه نفحات ولمحات النور الصافي من العقل الكلي المبدع الأول الموصل للوادي المقدس وهو مرتبة الإحسان وذلك لقرب اليقين فيه من العيان ثم ينتج عنها العلم والحكمة على سبيل الموهبة فتكتحل البصيرة التي هي عين القلب ونور الهداية وتحدث الفراسة بالاستئناس بالأنوار وينفتح عليه باب الإلهام حتى تنزل السكينة وتحصل الطمأنينة بكمال اليقين والأمان فتقوى الأنوار الباعثة على القرب من المقصود ويبلغ بها مقام عتبات السر فتتوالى المواهب وتعاقب الأحوال فتصير الإرادة محبة وينجذب إلى المحبوب ويسلبه الغيرة عن نفسه

وغيره فيزداد الشوق ويقع في القلب ويستولي عليه العطش فيغلب الوجد
 ويستنفذه الدهشة والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول إلى مقام الروح
 ولمعان الأنوار المؤذنة بالتجلي وكلما صفى الحال حدث السرور بالتواصل
 فيذوب في لطافته ورقته ليستشعر النور المشرق من صبح الأزل فيعيش
 حياته في هياكل التوحيد إشارة إلى الإقرار بوجود المولى سبحانه والوقوف
 موقف العجز عن كنه معرفته والوصول إلى اليقظة بلحظ واستشعار النعمة
 بالقلب والوقوف موقف العجز عن حصرها وعداها والتفرغ للحمد للمولى
 سبحانه على وجودها والعلم بالتقصير في حقها مما يبعث على شكر
 النعمة والجد والاجتهاد في العبادة وملاحظة النعم الظاهرة منها والباطنة
 والسابقة واللاحقة كما قال تعالى ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةَ وَبَاطِنَةً﴾
 (لقمان: ٢٠) لأننا كلما ازددنا بالحمد والشكر والطاعة والقيام بحق النعمة
 ازدادت النعم وترادفت أضعافاً مضاعفة وعلينا أيضاً الانتباه من الأخطاء
 والمعاصي ما ظهر منها وما بطن والوقوف على المهبطات منها والتشمير
 لتداركها والتخلص من آثارها وطلب النجاة منها بالتوبة والاستغفار والתיقظ
 والانتباه لأيامنا التي نعيشها ما مضى منها وما حضر وينتظر الحرص على
 عدم ضياع الانتفاع من مرورها وعدم مرورها بدون فائدة والنظر بما
 فيها لما يعمر آخرتنا ويعمر ما بقي منها بالطاعة للمولى سبحانه وصفيه
 بالأعمال الصالحة وبمعرفة النعمة تصغوا وتتجلى صورها بثلاثة أشياء:
 بنور العقل والشعور بالمنة والفضل للمولى سبحانه والاعتبار بأهل البلاء
 ومن هنا قيل الغنى غنى القلب

والحمد لله رب العالمين



راحة القلب وسروره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن راحة القلب وسروره وزوال همومه وغمومه هو المطلب والمراد لكل إنسان وبه تحصل الحياة الطيبة ويتم السرور والابتهاج ومتى اعتمد القلب على الله تعالى وتوكل عليه ولم يستسلم للأوهام ولا ملكته الخيالات السيئة ووثق بالله وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم وزال عنه كثير من الأسقام القلبية والبدنية وحصل للقلب من القوى والانشراح والسرور ما لا يمكن التعبير عنه

والمعافى من عافاه الله تعالى ودفعه لجهاد نفسه وكبح هواه وتحصيل الأسباب النافعة المقوية للقلب الدافعة لتعلقه قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣) أي كافية جميع ما يهمله من أمر دينه ودنياه

فالمتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام ولا تنزله الحوادث لعلمه أن ذلك من ضعف النفس ومن الخوف الذي لا حقيقة له ويعلم من ذلك أن المولى سبحانه قد تكفل لمن توكل عليه بالكفاية التامة ويتبدل عسره يسراً وترحه فرحاً وضيقه فرجاً وخوفه أمناً فكما قال (رفعت قدرة العوالم عنكم بحسن نياتكم وحميد أفعالكم) فنسأله تعالى العافية وأن يتفضل علينا بقوة القلب وثباته بالتوكل الكامل مع صدق العمل الذي تكفل به سبحانه لأهله بكل خير ودفع كل مكروه وضير لذلك المطلوب من الموحد الدوام على الذكر والمذاكرة قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ

اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ ﴿ (الرعد: ٢٨) فَإِنَّ لَذَلِكَ تَأْتِرًا عَجِيبًا فِي انْشِرَاحِ
الصدر وطمأنينته وزوال همه وغمه

ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق بالقول
والفعل وأنواع المعروف والكلمة الطيبة والنية الصادقة وحسن الظن وله منها
النصيب الكبير لأن احسانه صادر عن إخلاص واحتساب الأجر والثواب عند
رب العالمين، فيسهل الله عليه ابواب الإحسان وبذل المعروف لما يرجوه
من الخير لنفسه وللآخرين، ويدفع عنه المكارة بإخلاقه واحتسابه وحبه
لإخوانه قال تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ
أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ أُتِيَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴿ (النساء: ١١٤)

فما علينا إلا أن نهجر الذنوب لأن الهجرة في كمالها وتمامها هي
الهجرة من الذنوب والمعاصي المهلكة للنفس والقلب والعقيدة وذلك
بالتوبة والعمل الصالح وإن التوبة عن الأخطاء والذنوب والزلات مقبولة
بأي وقت وواجب الإسراع بها لأن الإنسان لا يعرف أي نفس هو آخر
أنفاسه فلنعجل بالتوبة والاستغفار لیتوب عنا الله تعالى ويقبلنا ويتقبل
منا إن شاء الله نكون من المقبولين الفائزين وأن يعافينا من الهموم وأن
يفرج عنا الكروب ويزيل عنا الغموم إنه السميع المجيب وهو الحي القيوم
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم

والحمد لله رب العالمين

علامات أولياء الله الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن لأولياء الله عز وجل صفات وعلامات كثيرة يمتازون عن سواهم كذلك أيضا لأعداء الله علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون عن غيرهم فالواجب الوقوف عندها ومعرفتها لتعيش التميز بأفضلها

إن الإنسان الصالح التقى من انشغل قلبه بمعرفة المولى سبحانه وبمحبتة وقيده باطنه وظاهره بطاعته فلا يكون له مراد إلا المولى سبحانه وتفنى إرادته بإرادته فهذا عبد عتق من غير الله فصار حراً مطلقاً ثم عاد وعتق نفسه فصار حراً مفقوداً لنفسه موجوداً لسيده ومولاه إن حركه تحرك وان سكنه سكن وان ابتلاه رضي وسلم بجميع أموره إليه سبحانه

ومن علاماتهم: كتمان المصاعب والطاعات جميعاً كراهة اطلاع الخلق عليها ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ الجوارح من كل ما لا يحل بكتاب الله ولا يحسن في المروءة ويعيشون بالأمر والنهي حسب ما علمهم سيد المرسلين /ص/

ومن علاماتهم وصفاتهم: الالتزام بصدق اللسان وحفظ الإخوان (فإذا حدث صدق وإذا وعد أنجز وإذا أؤتمن وفى وإذا قدر عفا فلا يؤجل عمل اليوم إلى الغد)

ويحفظ اللسان من الكذب والغيبة والبهتان والزور والنميمة والغش والفحش والسفاهة والطعن واللغو والوقيعه في احد من الخليقة أو بين الخليقة عدواً كان أو صديقاً مخالفاً كان أو موافقاً

ومن علاماتهم المحمودة أيضا : سلامة الصدر من الغل والحقد والغش والدغل والحسد والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء وسوء الظن وما أشبهها من الخصال المذمومة ومما هي مملوءة منها قلوب أبناء الدنيا الراغبين بها والمنكبين عليها الطالبين لها

ومن علاماتهم أيضاً الرحمة والشفقة والحنان ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالآلام ومن خصالهم النصيحة والرفق والمداراة والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم بلين الجانب وحسن المعشر ومن علاماتهم الخاصة بهم التي يتميزون بها معرفتهم بالمولى سبحانه بالحقيقة ومعرفة صفية وحدود الحق رسل الهدى والأنبياء /ص/ ومعرفة أضعادهم ومن علاماتهم أنهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم أحداً إلا المولى سبحانه ولا يتفكرون إلا في خلقه ومصنوعاته ومبدعاته ولا ينظرون إلا إلى فنون إحسانه وعظيم إنعامه وجميل آلائه ولا يرغبون إلا إليه سبحانه ولا يرجون إلا منه ولا يسألون إلا هو ولا يخافون غيره وهم تحت أمر المولى وإرادته العلية ولذلك فهم يرونه رؤية الحق في جميع تصرفاتهم ويشاهدونه في كل حالاتهم ولا يسمعون إلا منه ولا ينظرون إلا إليه ولا يرون غيره في الحقيقة من أجل ذلك انقطعوا إليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوق وبالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمسبب عن السبب وتساوت عندهم الأماكن والأزمان بكل الأدوار وانمحقت الأغيار عن رؤيتهم حقيقته فتركوا الشك واخذوا باليقين وباعوا الدنيا بالدين وربحوا السلامة من التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورحلوا عنها سالمين ووصلوا إلى الآخرة غانمين لأنهم كانوا في الدنيا محسنين وما على المحسنين من سبيل هؤلاء القوم الذين تقدم ذكرهم هم ورثة أنبياء الله وخلفاء رسله وان الذي ورثوه منهم إنما هو العلم والإيمان والتوحيد الصافي

والتعبد وقبول التأييد والإلهام والزهد في الدنيا وترك طلبها والرغبة في الآخرة والاشتياق إليها وذلك لأنهم تركوا الشهوات الجسمانية واعرضوا عن اللذات الحسية المركزة في الطبيعة البشرية بالامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة طلب طبيعة النفس لها وهم يتركونها اجتهادا وورعا منهم بعد التفكير والرؤية ويختارون الشدة عن الرخاء والتعب عن الراحة ومخالفة الهوى وحمل ثقل التعب على النفس وكل ذلك لمرضاة المولى سبحانه والافتداء بسيد الخلق وإخوته الرسل /ص/ في سنة الدين هؤلاء هم الموحدون الصادقون الصالحون هم الذين سماهم أولي الألباب وأولي النهي وأولي الأبصار وهم أولياء الله وأحبائه وهم المفلحون والفائزون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم من قال بهم سبحانه: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

اللهم قدرنا على نهج طريقهم والسير على مسلكهم بحرمة مولانا
وسيدنا سيد الأولين والآخرين وصفوة رب العالمين
وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نعمة كورونا والمرض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من نعم المولى سبحانه على الإنسان هو تذكّر النعمة وقت المحنة ففي هذه المحنة لا بد أن يعرف الإنسان صاحب القلب السليم نعمة الصحة ونعمة الشفاء ونعمة اللقمة في البطن الجائع ونعمة شربة الماء ونعمة القرش الحلال ونعمة السلام ونعمة الحرية يا لها من نعم وقبل تلك النعم على

رأسها نعمة نفس الهواء الذي يتنفسه الإنسان فاشد أعراض مرض وباء كورونا وأخطرها آخر ما يحس به المريض قبل الرحيل عدم القدرة على جذب النفس وتوقف جهاز التنفس وكلنا يعرف هذه النعمة حيث أن شهقة النفس الواحدة صعبة وعصية على الصدر حين المرض إن المولى سبحانه لم يخلقنا ليعذبنا أو يغضب علينا حتى نقول أن هذا الوباء والمرض غضب من الله وكلنا يعرف بأنه لا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا لحكمة وتقدير يريده المولى سبحانه حيث قال تعالى ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ (القمر: ٤٩) أي كل شيء خلقناه بعمل وكل عمل عائد على صاحبه خير أو شر وإن الله غفور رحيم وقال سبحانه ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (العنكبوت: ٤٠) ولن يرفع وباء أو بلاء إلا بالتوبة والالتزام بأوامر الله واجتتاب نواهيه إن هذه الدنيا دار الابتلاء والامتحان على قدر الأعمال من خير أو شر وقال تعالى ﴿وَنَبَلُوكُم بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْسَرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥) وقال (من رضي بقضاء الله عبر به قضاء الله وهو مأجور ومن جزع من قضاء الله عبر به قضاء الله وهو مأثوم)

فعندما يقع الإنسان بالذنوب والمعاصي لا بد من تذكير من المولى سبحانه بخطورة ما فعل فتأتيه المحن والبلوى عقوبة ومنحة لكي يتيقظ فإن قبل بها برضا وتسليم واعترف بذنبه واعتبرها تكفيرا عما فعل فيغفر الله سبحانه ذنبه ويبدل سيئاته حسنات ويعافيه مما هو فيه وإن لم يرض ويكابر ولا يعترف بذنبه وتمادى بالباطل فله العذاب الدائم ويعيش بغضب الله فنستغفر الله العظيم من كل ذنب

وان استحضار المرض فيه تكفير للسيئات ورفع بالدرجات إن من أعظم أسباب البلاء الذنوب والمعاصي فقد يكون ما أصاب البشرية من مصائب بسبب ذنوب ومعاصي ارتكبوها حيث قال (ما يأتيكم من صعوبة زمانكم فهو من سوء أعمالكم وإنما أعمالكم ترد إليكم) وقال بالمسطور ﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠) وقال ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١) فبالتوبة والاستغفار يكشف البلاء بإذن رب الأرض والسماء فانه ما نزل من بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة وان الإنسان هو من اختار الظلم والشر والفساد مع غيره فيسلط الله الظالم لنفسه على الظالم لنفسه وإنما أعمالكم ترد إليكم وقال بالمسطور ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٩)

وقال أيضا ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥) وقال ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦) وانطلاقا من هذه الآية الكريمة نفهم إن كل نقمة في طيها نعمة فما نعيشه من أزمة وضيق بسبب وباء كورونا وهو نتيجة بعد البشرية عن بارئها سبحانه وهو تأديب وتيقظ ومحطة للرجوع إليه سبحانه ولأنفسهم ومراجعة علاقاتهم بالخالق سبحانه وإعلان التوبة الفردية والجماعية وإقرار منهم بذنوبهم وأخطائهم وعزما أكيدا على إصلاح أنفسهم وقلوبهم فبهذا الوباء أغلقت أبواب دور العبادة بالعالم أتررون لماذا؟ ليقول لنا رب العالمين أنا موجود معكم دائما في أعمالكم في خلواتكم مع الناس لا تبحثوا عنه في دور العبادة برياء ابحتوا عن المولى سبحانه في

قلوبكم فتجدوه عوناً لكم إن دور العبادة مدارس لتعليم الفضائل فأحسنوا الاستفادة منها لنعرف المولى سبحانه بقلوبنا ونوقظ أنوار إرادته سبحانه بضمائرنا لتعيش بلطائفها ونستتير بأنوارها

وان وباء كورونا أعطانا بإذن الله فرصة للرجوع إلى الأصل والاهتمام أكثر بمصيرنا وأبنائنا وأزواجنا وتوطيد العلاقة بهم والجد والاجتهاد بالعودة إلى المولى سبحانه بالذكر والدعاء والاستغفار من الذنوب والاجتهاد بالطاعات وهو وسيلة لتصفية القلوب وإخلاص النوايا والتخلص من الجشع والأنانية والتعلق بغير المولى سبحانه وتعالى وبسبب الوباء توقفت المصانع الملوثة للماء والهواء فنمت الأسماك في البحار وترمم ما أتلّف بطبقات الجو من سوء تصرف البشر وطمعهم فحمد الله سبحانه بالسراء والضراء والشدة والرخاء .
والحمد لله رب العالمين

الخواطر في الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فما هو الخاطر؟ هو من حقائق النفس البشرية وهو الخطاب الوارد عليها ويختلف بحسب مصدره فمنه الوارد النوراني الروحاني العقلي ومنه الشيطاني الابليسي

فالخاطر الروحاني النوراني العقلي هو الحامل للطبائع والصفات العقلية ويستقبله الإنسان ذو القلب الصافي وهو الحب الإلهي المطلق لكل ما في الوجود لأنه يعيش مستشعراً بالقدرة الإلهية متجلية بكل ما حوله

فهو يعيش بحسن الظن مع المولى سبحانه ومع خلقه وهذا الإنسان الصافي تراه لا يكره ولا يلعن ولا يغضب راضيا مسلما بجميع أموره للمولى سبحانه ولا يكفر أحدا من خلق الله لأنه يعرف ويوقن بأن كل الخلق مرجعهم إلى الله تعالى والتوحيد للمولى سبحانه كوني ولكل الخليقة ولكل إنسان جزاء من ثواب أو عقاب وفق خياراته التي اختارها بمحض إرادته وهذه النعمة نعمة التخيير من المولى سبحانه ولكل نفس بما كسبت رهينة فتراه فقيرا للمولى سبحانه مستشعرا وجوده وهو بحال العجز عن معرفة مكنون نفسه فكيف يعرف ما في نفوس الخلق كما قال: (أعرفكم ولا تعرفوني ولا تعرفون أنفسكم)

اما الخاطر الابليسي الشيطاني هو الخاطر الناتج عن الطبائع والصفات الضدية التي تحمل طابع الأنا المطلق وكثيراً ما تراه يتزين بزى أهل الفضائل ويتكلم كلامهم وهم من قيل فيهم:

يلبسون جلود الضان وألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب. وتراه يسيء الظن بكل من حوله ويعيش الحقد والكراهية والتكفير لكل من لا يسير على خاطره وحتى من اقرب الناس إليه فتراه لا يرحمه حتى لو انتقل إلى رحمة الله ولا يعجبه العجب لأنه معجب بنفسه الشريرة فقط وينصب نفسه محاسباً لكل البشر وينتقد تصرفاتهم وينسى أو يتناسى إن كل الخلق عيال الله ومرجعهم إلى المولى سبحانه وكلنا تحت أظفاره ورحمته بكل حالاتنا

وتراه يتجنب حضور حلقات الذكر مع من لا يسير على منهجه ومسلكه وتراه متمسكا بظاهر الدين ويعيش الديانة بالتشتت والافتراق وكأنه لا يدرك بأن الجوهر الحقيقي للدين هو الحب الإلهي والطاعة للمولى سبحانه والعيش

مع مخلوقاته بحسن الظن والالتزام بالمسلك القويم لا باللباس والكلام المعسول والمرأة فلا بد لرجل الدين أن يكون حليماً وقوراً وقوله بالحق والنصيحة المخلصة النابعة من القلب هي السمة التي يتصف بها مع إخوانه ومع غيرهم من خلق الله ولكن للأسف ترى صاحب الخاطر الشيطاني ظاهره جميل وباطنه هزيل ويطلب من الناس دائماً احترامه ولكن تراه دائماً يحدث بالتكفير للخلق والرمي بالعصيان ويكرهون الناس بالدين وأهل الدين من سلوكهم وألسنتهم وتصرفاتهم فطوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس وأي عيب أعظم من سوء الظن بالناس فلو انشغل بمراقبة نفسه ما تفرغ للنظر في عيوب الناس

لذا فالجمال الحقيقي للإنسان الموحد الديان هو جمال الباطن وهو جمال المعرفة والعلم والجود والعفة والطهارة والشجاعة بضبط النفس عن أهوائها عند الشدائد والأدب مع الخلق بكل شيء والتآلف معهم فهذا الجمال هو محل نظر المولى سبحانه من عبده وموضع محبته لان الله سبحانه ينظر إلى قلوبنا واعمالنا ومسلكنا ولا ينظر إلى صورنا وأموالنا وحسبنا ونسبنا وظاهرنا

فرجل الدين الموحد الديان هو من رآه وسمعه وخالطه هابه واحترمه وأحبه فلا يدخل جنة التوحيد من كان في قلبه ذرة من كبر

فالواجب على الإنسان الموحد الديان إن يفرح بالهداية لنفسه ولغيره فان لم يستطيع ان يكون سببا للهداية فلا يكون سببا في إبعاد الخلق عن الدين بجهله لمعنى الدين وكما قال يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا

فليس كل من تزين بزى أهل الدين والكرامة يكون صادقاً في طلب مسلك الموحدين فان الزي أمر ظاهر والموحدون الصادقون عملهم قلبي عقلي ولا تظن ان كل من لبس جبه وعمامة اخذ شهادة بأنه صار شيخاً ورعاً

فإذا لم يكن قلب المستجيب شفافاً وصافياً من الكدورات لا يظهر لفتيلة قلبه نور ولو عمل بجميع أعمال الصالحين

ومن هنا صارت التوبة الكاملة شرطاً ليستتير بها قلب الموحد فمن استنار قلبه ظهر نوره الخاص والعام فمن الأدب ستر نفسه بحجب الناس عن مشاهدة ذلك النور ليخرج من جيله برأس ماله كاملاً ويعيش حياته بمحبة وصدق وأمانه وكل إنسان له سريره سيئة لا بد وان يفضح أمره ولو في آخر لحظة من حياته فيا فضيحة من تزين بزي الموحدين وخالف طريقهم ومسلكتهم فلا ينبغي للمستجيب لبس العمامة حتى يتيقن من تهذيب أخلاقه وجهاد نفسه وإزالة رعونتها لان العمامة تاج للأنبياء وحليه الأصفياء فمن لا يتخلق بأخلاقهم فليس منهم ولا يحق له إن يلبس لباسهم ولا يتحلى بحليتهم فان ذلك استهزاء بهم والجميل من الإنسان الصادق الموحد الا يكون له نظر إلى عيوب إخوانه ولا يتجسس عليهم لكي يصل إلى معلومة يتحدث بها بين الناس بعيوب احد فما دام الإنسان يسيء الظن بأحد الخلق فهو دليل على نجاسة باطنه فالأجدر به ان يسعى ليسلك طريق الخير لنفسه قبل ان يطلبه من إخوانه

وإنما الاعمال بالنيات ولكل أمريء ما نوى فالخاطر بالنقاب للمرأة الموحدة سترة ووقار وخشية من الله سبحانه وردع للفتنة وإن كان غير ذلك وارانته الفتاة للزينة والتبرج وللفت النظر فيظهر أيضا ما تريده

فلا يمكن قبول امرأة منقبة ملثمة تظهر ما يمكن رؤيته من وجهها ووضعت الكحل لعينيها والزينة وتفوح منها رائحة العطر ثم تقول هذه امرأة منقبة ملتزمة فذلك نسميه نقاب التبرج وتسمى متبرجة وليست ديانة الهدف الديني من الاحتشام باللباس وارتداء النقاب هو حجب مفاتن المرأة عن وقوعها في شهوات الرجال فحين تلجأ إلى وضع ما يثير

الشهوات في الرجال فإنها تكذب على نفسها وعلى الآخرين وهذا ليس
من صفات الموحدة

فإذا! عندما تلثمت وتنقبت وتبرجت لم يكن بدافع الدين والطهر وإنما
التبرج بطريقة تختلف عن مسلك السافرات فالدين يجب إن يكون نابعاً من
القلب الصافي والعقل الراجح وبقناعة وسلامة عقيدة ظاهراً وباطناً من
النساء والرجال ان الظاهر يدل ويشير الى الباطن فإذا كان الظاهر مشوشاً
ومخالفاً يكون الباطن كذلك

لذلك فويل للمتبرجات المدعيات والمدعين من الرجال لأنهم
ابتعدوا عن جوهر الدين وأخلاقه الحميدة وسلوكياته الراقية مع الزي
التوحيدي الحسن والنظافة الشاملة لليد والقلب والأمانة وإعلاء قيمة
العمل والاعتماد على المولى سبحانه برزقه ومعيشته فان لا يكون عاله
على غيره من المحسنين ويتواكل برزقه على العباد والمحسنين طمعاً
برخصة حفظ الإخوان الدينية واستغلالها وتحليلها لنفسه بطريقة غير
سليمة وهذا الحال يجعل من شبابنا وبناتنا اتكاليين على البشر ومبتعدين
عن توكلهم على المولى سبحانه بالسعي بالرزق الحلال وبالعمل الصادق
والشريف المؤدي إلى السترة ديناً ودنياً

فالخاطر السلبي ليس ديناً ولا يجوز فرضه على الآخرين وعلى صاحب
الخاطر ان ينظر إلى نفسه فيحاسبها لأنه لا يمكن ان يكون محاسباً للآخرين
ولا يمكن إن يحل خاطر الذي هو رأي شخصي مهما علت مرتبة صاحبه محل
النصوص الدينية المقدسة التي لم تترك شاردة أو واردة إلا وذكرت فيها من
أمور الحياة الدينية والدنيوية، فالمطلوب التوجيه بالحسن وليس المحاسبة
والحمد لله رب العالمين

اللغو باليمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٤)

إن الآية الكريمة تنهى عن الحلف بالله سبحانه فلا ينبغي إن يعتاد الإنسان على إن يحلف بالله سبحانه صادقاً أو كاذباً على كل شيء والحكمة من الآية الكريمة هي النهي عن كثرة الحلف بالله حتى في الأعمال الصالحة والأمور الصادقة هو إن المولى سبحانه لا يريد للناس إن يتلاعبوا باسمه وان يستخفوا ويستهنوا به فان لاسم المولى سبحانه قداسة وعظمة فلا ينبغي بالإنسان إن يجعله عرضة للحلف واللغو بسبب أو بدون سبب في الصغيرة والكبيرة

فان الحلف بالله إذا تحول إلى عادة قد يؤدي بالإنسان إلى أن يحلف كذباً وباطلاً من حيث لا يدري لأنه عود لسانه على اليمين فيحلف على شيء ولم يفعل أنه فعله أو على شيء قاله ولم يقله وكأن يقول الإنسان لا والله أو بلى والله وكقوله والله فعلت كذا أو والله قلت كذا وهذا كله لغو وحرام

وترى كثيراً من الناس عندما يمرون في حاله غضب وانفعال يحلفون بالله على ترك كثير من الأشياء التي لا يحسن بهم تركها كالإحسان للوالدين أو الإصلاح بين الناس

وكثيراً من الناس تراهم يحلفون على ضيفهم لياكل أو ليشرب أو يحلف بأنه سيضرب ابنه إن فعل فعلاً لا يرضيه فكل هذا لغو غير محمود ويوصل إلى الكذب

إذا فالواجب عدم التفريط باليمين على أي حال من الأحوال لأنه بذلك
تفريط بحق المولى سبحانه وعظمته وعدم وجود مهابة للمولى سبحانه
بالقلب فهو يحلف كل وقت بأي أمر دون شعوره بعظمة المولى وهيبته بالنفس
واليمين أيضاً دليل على انعدام الثقة بين الناس فيلجئون بحلفان اليمين
ويطلبون من بعضهم التصديق لخبرهم مما يدل على عدم التمييز بين الكاذب
والصديق

كما قال ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (القلم: ١٠) فمن يستهين
بالحلف جدير بعدم التصديق أما اليمين المطلوب هو للأمر العظيمة
والكبيرة لإثبات براءة من أمر خطير أو إثبات صحة أمر مهم امام قاض أو
مسئول يطلب ذلك للضرورة وهذا أمر موجب

وأيضاً لا يجوز بأي حال الحلف بالأنبياء والأولياء كأن يقول وحياتة
سيدي فلان... او يحلف بمزار أو باسم حدود الحق /ص/ وبسيد المرسلين
أو بالأنبياء بأسمائهم أو الحلف بالأبء والأمهات والإخوة والأخوات فهذا
أيضاً شرك واضح وضلال مبين أجازنا الله من ذلك ونقل عن شيخنا الشيخ
يوسف قسام رحمه الله بأنه كان لا يحلف بأي حال إلا ب نعم أو لا ويقول
يلعن من يكذب ويلعن من لا يصدق وقوله هذا تعليم لنا على عدم الحلف
بالله بأي حال من الأحوال وانه على الإنسان الالتزام بالصدق بالقول والفعل
دون الحاجة للحلفان واللغو لكون فريضة صدق اللسان هي أول الخصال
التوحيدية المباركة وهي نهج الموحدين وطريقهم لرضا رب العالمين وسيد
الخلق /ص/

والحمد لله رب العالمين

بطاقة شكر وامتنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للإخوة المشايخ الأفاضل الذين قرؤوا الكتاب وأفادونا بتوجيهاتهم وملاحظاتهم وشجعونا بكرمهم وعلمهم وحسن دعائهم ولطافتهم، ومنهم الشيخ أبو ربيع أنيس الحاج علي والشيخ أبو إحسان علي جنود والشيخ أبو صفوان علم الدين أبو فخر والشيخ حسن سليم الغصيني والشيخ نايف النجار والأستاذ ربيع أنيس الحاج علي والشيخ حمد حسون راشد والشيخ الأستاذ يحيى خزاعي السمان الذي تفضل علينا بمدخلة قيمة ولفتة كريمة جزاه الله عنا خيراً هذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيد الخلق المصطفى ركن الوجود وعلّة كل موجود لتوحيد المولى سبحانه المعبود الذي مدنا بالعلوم الروحانية ونقل النفوس الطاهرة من الظلمة إلى نور المعرفة والتوحيد والإيمان، وألهمنا معرفة الباري تعالى بالتنزيه والفرديّة والتجريد .
جهد مشكور وعمل يليق بالفكر التوحيدي التجريدي للوصول إلى العلمانية في هذا الفكر.
جزاك الله خيراً شيخاً نعيم وأكثر من أمثالك.
الفقير لله يحيى خزاعي السمان

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
حقيقة التوحيد	٥
حياة القلوب بالمعرفة والتوحيد	٧
تحرير العقول والنفوس	٩
علامة المؤمن ثمانية	١١
الدين والديانة	١١
الصدق والأمانة	١٤
العلم والعمل	١٧
الرضا والتسليم	٢٠
الطبائع النورانية والطبائع الضدية	٢٢
إن بعض الظن إثم	٢٦
نور الهداية	٢٩
النفس الكلية والنفس الجزئية	٣٢
انتم اشرف الأمم وخير من وطئ الأرض بقدم	٣٤
الحذر من سوء الخاتمة	٣٧
محاسبة النفس	٣٩
حياة القلوب	٤٢
واجباتنا في بيوتنا	٤٤

٤٧	وصية للأبناء (١)
٥٠	وصية للأبناء (٢)
٥٢	مجالس الذكر وغذاء القلوب
٥٤	إصلاح وعلاج القلوب
٥٦	نصائح توحيدية عن آفات اللسان
٥٨	بين الشيخ والمستجيب
٦٠	فضيلة الصبر
٦٣	رحمة الله عز وجل
٦٥	شروط الاستقامة
٦٧	الابتلاء بالمحن منحة من المولى سبحانه
٧٠	مقامات التائبين
٧٢	بالتقوى إصلاح الأعمال وغفران الذنوب
٧٤	حكم ومواعظ بعض الصوفية
٧٦	النفوس الولية والنفوس الضدية
٧٨	القضاء والقدر
٨٢	رقة القلوب
٨٤	أعمال العبادات والطاعات
٨٧	مجاهدة النفس
٩٠	طول الأمل والغفلة عن الآخرة
٩٣	القلم وما يسطرون
٩٤	حملة العرش مسالك النجاة

- من أقوال السيد المسيح (١) ٩٥
- من أقوال السيد المسيح (٢) ٩٨
- أعظم الحسنات ١٠٠
- حاجة النفس إلى اليقظة ١٠٢
- موعظة في الغيبة والنميمة ١٠٤
- مخاطر الغيبة والنميمة ١٠٧
- العقل زينة للإنسان ١٠٩
- السعيد من جعل الحكمة لقلبه مسكناً ١١٢
- بين الحاسد والمحسود والجهل المقصود ١١٤
- غذاء الجسد والروح والنفس ١١٦
- غسل القلوب بالتوبة والاستغفار ١١٩
- حقيقة الإرادة والسلوك والمعرفة ١٢٢
- كمال السعادة في سلامة القلب ١٢٤
- سلامة الصدر ونقاء القلب ١٢٦
- الأمانة ١٢٨
- اصبروا وصابروا وربطوا ١٣١
- الكفر والتكفير ١٣٣
- كثرت ذنوبنا فإلى أين المصير ١٣٦
- من أقوال سيدنا سلمان عليه السلام ١٣٧
- من أنا ومن أنت ١٣٩
- كل عقل عاجز عن معرفته سبحانه ١٤١

- ١٤٣ كيف نعرف العقل
- ١٤٥ العمامة عند الموحدين
- ١٤٧ فضيلة ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٥٠ نعمة الانتقال بالوفاة
- ١٥٢ حقيقة الصلاة وأسرارها التوحيدية
- ١٥٥ أمراض النفوس وأمراض الأبدان
- ١٥٨ فضل الرحمة ومعناها
- ١٦٠ الدين النصيحة
- ١٦٣ العبادة السرية والطاعة الخفية
- ١٦٥ قال بعض مشايخ الصوفية
- ١٦٧ آفات الشبع وخصال الزهاد
- ١٧٠ آثار المعصية
- ١٧٢ الغنى غنى القلب
- ١٧٤ راحة القلب وسروره
- ١٧٦ علامات أولياء الله الصالحين
- ١٧٨ نعمة كورونا والمرض
- ١٨١ الخواطر في الدين
- ١٨٦ اللغو في اليمين
- ١٨٨ بطاقة شكر وامتنان